London
Wednesday-8 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16416

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولـى

الأربعاء 24 ربيع الآخر 1445
8 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16416



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية ستواصل السعي لوقف النار... والنزوح يتسارع... وإسرائيل تريد تولي المسؤولية الأمنية بعد الحرب... وتأجيل القمة العربية - الأفريقية

خلاف أميركي - إسرائيلي حول «اليوم التالي»



فلسطينيون يفرّون من القصف الإسرائيلي في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
الرياض - واشنطن: «الشرق الأوسط»

ظهرت أمس (الثلاثاء) بوادر خلاف أميركي - إسرائيلي حول «اليوم التالي» لما بعد انتهاء الحرب ضد حركة «حماس» في قطاع غزة؛ ففي وقت قال فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن بلاده ستتولى «المسؤولية الأمنية الشاملة» في غزة «لفترة غير محددة»، سارعت الولايات المتحدة إلى تأكيد معارضتها «إعادة احتلال» القطاع.

وصرّح المتحدث باسم الخارجية الأميركية فيدانت باتيل أمس: «بشكل عام، لا نؤيد إعادة احتلال غزة، ولا إسرائيل تؤيد ذلك»، في تعليق على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي. وأضاف أن الولايات المتحدة لا تدعم أي إعادة توطين بشكل قسري للفلسطينيين خارج غزة، و«هذا ليس أمراً مطروحاً على الطاولة».

وجاء الموقف الأميركي بعدما قال نتنياهو لقناة «أيه بي سي نيوز» إن إسرائيل ستتولى لفترة غير محددة «المسؤولية الأمنية الشاملة (في قطاع غزة)؛ لأننا رأينا ما يحدث عندما لا نتولاها».

ومع أن هذه هي أول مرة يتحدث فيها نتنياهو عن رؤية إسرائيل لليوم الذي يلي طرد «حماس» من القطاع، فليس من الواضح ما يقصده بحجم «المسؤولية الأمنية»، وهل هذا يعني الرغبة في احتلال القطاع، أو جزء منه في الشمال، وفرض شريط أمني تبقى فيه القوات الإسرائيلية لبعض الوقت، أو أنه يتحدث عن استمرار العمليات حسب الضرورة بعد الانسحاب الشامل.

في غضون ذلك، تقدمت القوات الإسرائيلية في محورين مهمين في مدينة غزة: الأول شمال مخيم الشاطئ، والثاني جنوب حي تل الهوى، وسط تقارير عن قتال شوارع ضارٍ مع مقاتلي «كتائب القسام». وبث الجيش الإسرائيلي ووسائل إعلام مشاهد لحركة نزوح كثيفة للمواطنين من شمال غزة، مركز حكم «حماس» ومحور الهجوم الإسرائيلي.

وتحاول إسرائيل الوصول إلى قلب المدينة بعدما طوّقتها وسيطرت على شارعي «صلاح الدين» و«الرشيد»، وقطعت بذلك كل اتصال بين شمال القطاع وجنوبه.

وأكدت السعودية، عقب الجلسة الأسبوعية التي عقدها مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، أنها ستواصل سعيها لدى الأطراف الإقليمية والدولية لتحقيق «الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة، والعودة إلى مسار السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية».

كما أعلنت السعودية، أمس، تأجيل موعد القمة العربية - الأفريقية الخامسة المقررة (السبت) المقبل في الرياض إلى وقتٍ لاحق؛ نظراً للتطورات الحالية في غزة، والتي استدعت الدعوة لانعقاد قمة عربية غير عادية وأخرى إسلامية تختصان ببحث الأزمة الحالية.

تغطية شاملة داخل العدد

حصيلة «شهر غزة» تفوق قتلى حرب أوكرانيا
3 »

مصر تدعو إلى «تحرك جاد» لوقف النار في غزة
5 »

إسرائيل تلجأ إلى «الاحتياطي» للمرة الأولى لإنقاذ عملتها
16 »

هوكستين أكد دعم الجيش وعودة الهدوء إلى الجنوب

واشنطن لمنع تمدد حرب غزة إلى لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

في زيارة مفاجئة، وصل مستشار الرئيس الأميركي، آموس هوكستين، إلى بيروت أمس، في مهمة جديدة للعمل على عدم تمدد الصراع في غزة إلى لبنان، وتطبيق القرار 1701، حسبما قال بعد لقائه المسؤولين اللبنانيين الذين أكدوا أن «الكرة اليوم في الملعب الإسرائيلي».

والتقى هوكستين، رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، والمدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. وجرى التأكيد على «وحدة الموقف فيما يتعلق بوقف إطلاق النار في قطاع غزة في أسرع وقت ممكن، ووقف نزيف الدم الذي يحصل، والضغط على إسرائيل لوقف استفزازاتها في الجنوب اللبناني وآخرها التعرض للمدنيين»، حسبما أعلن ميقاتي بعد اللقاء.

وقال هوكستين بعد لقائه الرئيس نبيه: «حضرت إلى لبنان اليوم لأن الولايات المتحدة تهتم كثيراً بلبنان وشعبه، خصوصاً في هذه الأيام الصعبة». وشدّد على «أن المحافظة على الهدوء على الحدود الجنوبية اللبنانية على درجة عالية من الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة، وكذلك يجب أن يكون بالنسبة للبنان وإسرائيل».

ودعا الموفد الأميركي، جميع الأطراف إلى احترام القرار الأممي 1701 وتنفيذه كاملاً، كما أكد مجدداً دعم الجيش لبسط سيادة الدولة اللبنانية على كل أراضيها، مشيراً إلى أن البحث جارٍ حالياً في سبيل التوصل إلى هدنة إنسانية في غزة، قبل الانتقال إلى مراحل الحل الأخرى.

إلى ذلك، شيّعت بلدة بليدا الحدودية في جنوب لبنان، 4 مدنيات، هنّ 3 فتيات وجدتهن، كن قُتلن بقصف إسرائيلي الأحد الماضي. وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»: إن والد الفتيات الثلاث طلب من أبناء البلدة عدم رفع أي شعارات لـ«حزب الله» أو غيره، واقتصرت الصور في التشييع على صورة تجمع الشقيقات الثلاث.

(تفاصيل ص7)

نجاة رئيس الأركان اليمني من محاولة اغتيال

عدن: علي ربيع

نجا رئيس هيئة أركان الجيش اليمني الفريق الركن صغير بن عزيز، أمس الثلاثاء، من محاولة اغتيال شرق مأرب، وأصيب 3 من مرافقيه عندما انفجرت سيارة مفخخة استهدفت موكبه، وفق ما أفادت مصادر عسكرية يمنية.

ورجّح متابعون وقوف الحوثيين وراء العملية، إذ سبق للسلطات الأمنية في محافظة مأرب أن أوقفت كثيراً من الخلايا التابعة للجماعة خلال السنوات الماضية.

وأكدت المصادر العسكرية اليمنية أن الفريق بن عزيز، كان عائداً إلى مدينة مأرب عندما استُهدف موكبه بسيارة مفخخة انفجرت على الطريق الدولية شرق المدينة، وهو ما أدى إلى إصابة 3 من مرافقيه.

وذكر الإعلام العسكري أن وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن محمد الداعري أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير بن عزيز للاطمئنان على سلامته إثر تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة في أثناء عودته إلى مأرب. وعبّر وزير الدفاع عن «إدانته بأشد العبارات لهذا الحادث الجبان والمؤسف».

وجاءت الحادثة في ظل التهدئة التي تشهدها البلاد منذ أكثر من 18 شهراً، ورافقها تصعيد حوثي ميداني، حيث دفعت الجماعة بمجموعة كبيرة من عناصرها إلى جبهات مأرب، وشنت هجمات في جبهات تعز (جنوب غربي). (تفاصيل ص2)

محادثات جدة: «آلية للتواصل» بين طرفي الحرب في السودان

جدة: «الشرق الأوسط»
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

في الوقت الذي أعلنت فيه الخارجية السعودية عن اتفاق طرفي الحرب بالسودان على «إنشاء آلية تواصل مشتركة بين قادة القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع)»، تواصلت المعارك بين الجانبين، امس الثلاثاء، في شمال دارفور، ونطاق منطقة «سلاح المدرعات» في الخرطوم.وأعلنت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) بصفتها ممثلاً مشتركاً للاتحاد الأفريقي، وكونهم الميسرين لمحادثات «جدة 2»، عن التزام القوات المسلحة السودانية، و«الدعم السريع» باتخاذ خطوات لتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية، وتنفيذ إجراءات بناء الثقة.

ووفق بيان صادر عن وزارة الخارجية السعودية، فإن «العمل في (محادثات جدة) يرتكز على مواضيع محددة لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، وتحقيق وقف إطلاق النار... وغيره من إجراءات بناء الثقة؛ تمهيداً للتوصل إلى وقف دائم للعدائيات».

كما عبّر ميسّرو المباحثات عن الأسف «لعدم تمكُن الطرفين من الاتفاق على اتفاقات لتنفيذ وقف إطلاق النار خلال هذه الجولة الأولى، حيث لا يوجد أي حل عسكري مقبول لهذا الصراع».

إضافة إلى ذلك، انعكست آثار التقدم العسكري لقوات «الدعم السريع» في إقليم دارفور على مناطق أخرى في البلاد؛ إذ تجدد القتال في الخرطوم عبر تكثيف هجمات «قوات الدعم» على منطقة «سلاح المدرعات». (تفاصيل ص9)

اقرأ أيضاً...

لعب على المكشوف بين الفصائل المسلحة وأميركا في العراق
8 »

روسيا تُنهي التزامها بكل ضوابط التسلح في أوروبا
10 »

ألمانيا: اتفاق على إجراءات صارمة للحد من الهجرة
11 »



تونس تستكمل اعتقال السجناء الـ5 الفارّين
10 »



السعودية تقدم للعالم رؤيتها لـ«إكسبو الرياض 2030»
16 »

تابع التطورات الراهنة في غزة ومحيطها

«الوزراء» يؤكد دور السعودية الريادي في الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان خلال جلسة مجلس الوزراء (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدّد مجلس الوزراء السعودي، أمس (الثلاثاء)، تأكيد استمرار المملكة في أداء دورها التاريخي والريادي «في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني»، بما في ذلك إطلاق حملة تبرعات شعبية لمساعدة الأشقاء في غزة وإغاثتهم، ومواصلة المساعي مع الأطراف الإقليمية والدولية؛ لتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار، والعودة إلى مسار السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها المجلس برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في الرياض، حيث تابع التطورات الراهنة في غزة ومحيطها، كما اطّلع المجلسُ، على مجمل المحادثات التي جرت بين السعودية وعددٍ من دول العالم، في إطار ترسيخ علاقات التعاون والدفع بها نحو آفاق أرحب، بما يخدم المصالح المشتركة، ويعزز التنسيق تجاه القضايا والتحديات المتعددة على المستويين الإقليمي والدولي.

وأوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، أن مجلس الوزراء نوّه بما توليه السعودية من الاهتمام بتنظيم تجمعات دولية متخصصة ونوعية تتماس مخرجاتها مع المستهدفات الوطنية والآفاق الواعدة للمجالات الحيوية، مشيداً في هذا الصدد بما اشتمل عليه «ملتقى الصحة العالمي» و«المنتدى الدولي للأمن السيبراني» اللذان عُقدا بالرياض، من توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم ونقاشات، ركزت في مجملها على ما يحقق لهذين القطاعين مستقبلاً مستداماً ومزدهراً، ويعزز من دورهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

واتخذ المجلس، جملة من القرارات والإجراءات، حيث وافق على مذكرة تفاهم بشأن المشاورات السياسية بين وزارتَي خارجية السعودية ومنغوليا. وفوّض وزير التجارة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب المصري حول مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال حماية المستهلك. ووزير السياحة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانبين التونسي والإيفواري بشأن مشروعَي مذكرتَي تفاهم للتعاون السياحي،

> **أكد المجلس مواصلة المساعي مع الأطراف الإقليمية والدولية؛ لتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار**

كذلك مع الاتحاد الأفريقي حول مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تنمية رأس المال البشري بقطاع السياحة.

كما فوّض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة هيئة الحكومة الرقمية، أو من ينيبه، بالتباحث مع المغرب، ورواندا، وجيبوتي بشأن مشروعات مذكرات تفاهم للتعاون في مجالات الحكومة الرقمية، ورئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الموريتاني حول مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تطوير أدوات التقويم والقياس والاعتماد. وقرر تجديد اتفاقية تعاون مع مصر في مجال الخدمات البيطرية لمدة 5 سنوات، وأخرى مع موريتانيا في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

ووافق مجلس الوزراء على مذكرات تفاهم مع السنغال، وبنين، وتشاد، وتوغو؛ للتعاون في تبادل التحريات ذات الصلة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب والجرائم ذات الصلة، وأخرى مع مصر في مجال تنمية الصادرات غير النفطية، ومذكرتَي تفاهم مع نيجيريا، وكينيا، في مجال منع الفساد ومكافحته، إلى جانب نموذج استرشادي لمذكرة تفاهم بين حكومة السعودية وحكومات الدول والمنظمات الدولية ذات العلاقة للتعاون في تنفيذ مبادرات برنامج «استدامة الطلب على البترول»، مفوّضاً وزير الطاقة رئيس اللجنة الإشرافية للبرنامج، أو من ينيبه، بالتباحث معهم بشأن ذلك، ومع «المنظمة الأفريقية للتقييس» حول مشروع اتفاقية تعاون معها في مجال حلول الوقود النظيف لتوفير الغذاء.

وقرر المجلس، تجديد عضويتَي المهندس محمد الخريف، والمهندس أحمد البلاع، في مجلس إدارة هيئة تنمية الصادرات السعودية، ممثلَين من القطاع الخاص ذوَي علاقة بنشاط التصدير. كما اطّلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة التجارة، وهيئة رعاية الأشخاص ذوِي الإعاقة، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، والهيئة الملكية للجبيل وينبع، وهيئة حقوق الإنسان، وصندوق النفقة، واتخذ ما يلزم حيالها.

أصيب 3 من مرافقيه... وأصابع الاتهام تشير إلى الحوثيين

نجاة رئيس الأركان اليمني من محاولة اغتيال شرق مأرب

عدن: علي ربيع

نجا رئيس هيئة أركان الجيش اليمني الفريق الركن صغير بن عزيز، أمس الثلاثاء، من محاولة اغتيال شرق مأرب، وأصيب 3 من مرافقيه عندما انفجرت سيارة مفخخة استهدفت موكبه، وفق ما ذكرته مصادر عسكرية يمنية.

وبينما تشير أصابع الاتهام إلى الجماعة الحوثية، يرجح مراقبون أن خلية تابعة للجماعة هي المسؤولة عن تدبير العملية، إذ سبق للسلطات الأمنية في محافظة مأرب أن أوقفت الكثير من الخلايا خلال السنوات الماضية.

الحادثة التي جاءت في ظل التهدئة التي تشهدها البلاد منذ أكثر من 18 شهراً، رافقها تصعيد حوثي ميداني، حيث دفعت الجماعة بمجموعة كبيرة من عناصرها إلى جبهات مأرب، وشنت هجمات في جبهات تعز (جنوبي غرب).

وأكدت المصادر العسكرية اليمنية أن الفريق بن عزيز، كان عائداً إلى مدينة مأرب عندما استُهدف موكبه بسيارة مفخخة انفجرت على الطريق الدولية شرق المدينة، وهو ما أدى إلى إصابة 3 من مرافقيه.

وذكر الإعلام العسكري أن وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن محمد الداعري أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير بن عزيز للاطمئنان على سلامته إثر تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة في أثناء عودته إلى مأرب.

وعبّر وزير الدفاع عن «إدانته بأشد العبارات هذا الحادث الجبان والمؤسف الذي استهدف رئيس الأركان خلال عودته إلى مأرب بعد زيارة خارجية، مشيداً بأدواره الوطنية والميدانية في الدفاع عن الوطن ومواجهة ميليشيات الإرهاب الحوثية»، وفق الموقع الرسمي للجيش اليمني.

وقال الفريق الداعري «إن محاولة الاغتيال الفاشلة والجبانة التي استهدفت رئيس الأركان هي محاولة لإثنائه عن مواقفه الوطنية، وقيادته الشجاعة لرئاسة الأركان، وصلابته في وجه ميليشيات الكهنوت الحوثية المدعومة إيرانياً».

ووجّه وزير الدفاع اليمني «بسرعة التحقيق في الحادثة، وكشف ملابساتها، وتتبُع الجناة، والقبض عليهم، ومضاعفة الجهود في حماية الطرقات، وردع كل من تسوِّل له نفسه المساس بالأمن والاستقرار وإقلاق السكينة العامة».

وذكر الإعلام العسكري اليمني أن عضو مجلس القيادة الرئاسي اللواء سلطان العرادة، التقى في مأرب رئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير بن عزيز، وناقش معه آخر المستجدات الميدانية والعسكرية.

واستمع العرادة من بن عزيز إلى تقرير موجز عن نتائج جولته الخارجية إلى الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية وما ناقشه مع نظرائه العسكريين في واشنطن والرياض.

كما اطلع العرادة من رئيس هيئة الأركان على نتائج زياراته الميدانية للوحدات العسكرية في المنطقة العسكرية الخامسة والمحاور المرتبطة بها في جبهات الحدود الشمالية، وتفقده للمقاتلين في التشكيل البحري بالقوات البحرية في ميناء ميدي وجزر البحر الأحمر.

ونقل الإعلام الرسمي عن العرادة تأكيده دعم مجلس القيادة الرئاسي للقوات المسلحة للارتقاء بمستوى جاهزيتها، وبما يمكنها من القيام بواجبها الوطني في الدفاع عن الثورة والجمهورية، وحماية المكتسبات الوطنية، والتصدي لميليشيا الحوثي الإرهابية، وتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد.

وترفض الجماعة الحوثية حتى الآن مساعي السلام الأممية والإقليمية، وسط شكوك في نيتها إشعال المواجهات العسكرية مجدداً، خصوصاً مع حشودها باتجاه مأرب وتعز، وسعيها لاستغلال أحداث غزة لتفجير الأوضاع في البلاد.



رئيس هيئة الأركان اليمني الفريق الركن صغير بن عزيز (سبأ)

أكد على التضامن مع المرأة الفلسطينية

«الحقوق» و«التعليم»... أبرز محاور جلسات اليوم الثاني لمؤتمر «المرأة في الإسلام»

جدة: أسماء الغابري

سلّط مؤتمر «المرأة في الإسلام»، في يومه الثاني المنعقد في جدة (غرب السعودية) الذي تنظمه الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، الضوء على مكانة المرأة وحقوقها في الإسلام، وعلى تعليمها بين التشريع الإسلامي والعادات والتقاليد، بهدف تعزيز الوعي بحقوق المرأة وتمكينها في العالم الإسلامي.

ولأن التعليم يحمل أهمية كبيرة من أجل تحقيق تنمية شاملة، ويعد مفتاحاً لتمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً، وصحياً، وأيضاً سياسياً، إضافة إلى الأثر المنعكس على الأجيال القادمة عندما تتلقى المرأة تعليماً جيداً ومساهمتها في تطور المجتمع، تشارك غداً الرئيسة السابقة لجمعية الهلال الأحمر (أفغانستان) فاطمة الجيلاني في إحدى الجلسات للحديث عن المرأة المسلمة في بيئتها الاجتماعية بين التحديات والفرص.

وفي حديثها لـ«الشرق الأوسط»، ترى فاطمة الجيلاني وجود لبس عند بعض الدول الإسلامية حول مفهوم التعليم للمرأة، فما زال بعضهم حتى الآن يرون أن التعليم محصور على الرجال فقط، ولا يعلمون أن الدين الإسلامي أمر الجميع بالتعليم، وحرص على ألا يوجد أُمي في العالم الإسلامي، ولكن الواقع في بعض الدول الإسلامية مخالف لما أمر به الدين الإسلامي، فما زلنا نواجه صعوبات في مسألة التعليم وإنكار حقه للبنات، ليس في أفغانستان فقط، ولكن في معظم البلدان الإسلامية الفقيرة.

وأرجعت الجيلاني السبب في منع تعليم الفتيات في هذه الدول للعادات والتقاليد القديمة، وصرف النظر عن التعاليم الإسلامية، إضافة إلى أن القوانين التي وضعت في هذه الدول وضعها الرجال، وفي أغلب الأوقات يكتبون أشياء تصبّ في مصلحة الرجال وتسيء للنساء، مؤكدة أن الدين الإسلامي جاء بتعاليم وضعت كصكوك ومواثيق دولية في الدول المتقدمة، ولكن ما زالت بعض الدول الفقيرة تقبع في جهل موروثاتها، في الوقت الذي بذلت فيه الدول المتقدمة جهوداً للوصول بالمرأة إلى مكان صنع القرار.

وفي مستهل الجلسة العامة المخصَّصة لبيانات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، أكدت رئيسة هيئة حقوق الإنسان في السعودية الدكتورة هلا التويجري أنَّ المرأة المسلمة تواجه اليوم كثيراً من التحديات في سبيل ممارسة حقوقها التي كفلها الإسلام لها، ومنها حرمانها من بعض حقوقها في بعض المجتمعات، وما تواجهه بسبب التغاضي عن معالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ونشر خطاب الكراهية، ما يضيف تحدياً أكبر على المرأة المسلمة في تمسكها بعقيدتها الدينية.

عدد من المشاركين في جلسة «مكانة المرأة وحقوقها في الإسلام» وهي أولى جلسات اليوم الثاني لمؤتمر المرأة في جدة (واس)

وأشارت التويجري إلى ما تعيشه اليوم المرأة الفلسطينية الصابرة المناضلة، وخاصة في قطاع غزة، من ظروف مأساوية وغير إنسانية ناجمة عما تشنّه سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين من حرب وعدوان، حيث جل الضحايا من الأبرياء العزّل من النساء والأطفال وكبار السن.

وتتالت بيانات الدول الأعضاء في المنظمة، التي أكدت على مكانة «المرأة في الإسلام»، وعبرت عن التضامن مع المرأة الفلسطينية والشعب الفلسطيني عموماً في ظل ما يتعرض له من احتلال وعدوان إسرائيلي غاشم.

وناقشت جلسة العمل الأولى مكانة المرأة وحقوقها في الإسلام، حيث أكدت وزيرة الخارجية في جمهورية إندونيسيا، ريتنو مارسودي، أنَّ تعاليم الإسلام وقيمه واضحة وجلية في تمكين المرأة ومنحها حقوقها كافة، مشيرة إلى أنه على الرغم من نيل المرأة كثيراً من حقوقها التي نص عليها الإسلام، حيث باتت عنصراً مهماً في عملية البناء والتنمية في مجتمعها، فإنه مع هذا الوضع الإيجابي لا نزال نجد أنفسنا في القرن الحادي والعشرين في حاجة ماسة إلى مناقشة قضايا حقوق «المرأة في الإسلام».

من جانبه، استعرض الدكتور سامي الصقير، عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، الأسس القرآنية والحديثية لمكانة «المرأة في الإسلام» وملامح التشريع الإسلامي والأسس التي قامت عليها كافة التشريعات الإسلامية في قضايا المرأة، مؤكداً أنَّ الإسلام كرَّم المرأة وأعلى من شأنها، وهو تكريم ينبئ بمكانة هذا الدين وأسبقيته في تكريم الإنسان، وخصوصاً المرأة بين الأمم.

وتناول الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي الدكتور قطب مصطفى سانو في مداخلته «مكانة المرأة وحقوقها في الإسلام بين النصوص والتطبيق»، مشدداً على أن المرأة في الإسلام تحظى بمكانة سامية ومنزلة عالية.

ودعت المديرة السابقة للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا الدكتورة زليخة قمر الدين في مداخلتها عن «الأهلية القانونية للمرأة في الإسلام وحقوقها في التصرف والتعاقد والميراث والتملك» إلى اتخاذ مبادرات مهمة، تشمل إعادة صياغة السياسات وتقييم العملية الحالية ووضع التدابير لدعم المساعي نحو حصول المرأة المسلمة على حقوق الملكية مع التركيز على الإصلاحات القانونية لتسهيل ذلك الأمر.

من جانبها، استعرضت مستشارة شيخ الأزهر الدكتورة نهلة الصعيدي دور الفتوى في تأكيد مكانة المرأة وحقوقها في الإسلام، مشددةً على أنَّ الفتاوى الشرعية اضطلعت بدور مهم في تمكين المرأة المسلمة المعاصرة من الحصول على حقوقها في العلم والتعليم والتملّك ما جعلها تستعيد دورها المحوري الذي لعبته في قرون الإسلام الأولى.

وخلال الجلسة الثانية التي عقدت بعنوان «المرأة المسلمة بين التعاليم الإسلامية والعادات والتقاليد الاجتماعية»، تطرَّقت الوزيرة السابقة للمالية والتخطيط في جمهورية أوغندا سيبدا بامبا إلى «قضية تعليم المرأة بين التشريع الإسلامي والعادات والتقاليد الاجتماعية».

وشدَّد الأمين العام للرابطة المحمدية في المملكة المغربية الدكتور أحمد عبادي على أنَّ القرآن الكريم اهتمَّ اهتماماً كبيراً بموضوع المرأة، مشيراً إلى أن هذا الاهتمام ظهر في معالجة قضايا المرأة عبر خطاب إيماني وتشريعي ومقاصدي بطريقة مباشرة في عدد من سور القرآن الكريم. وتطرقت رئيسة مؤسسة رعاية المرأة المسلمة في أستراليا عبلة قدوس إلى قضية «المرأة المسلمة وصراع الهويات»، مسلطة الضوء على الطرق التي يمكن بها للمجتمعات وصنّاع السياسات والمجتمعات دعم وتمكين النساء المسلمات بشكل أفضل في سعيهن وتحقيق هوية متماسكة ومرضية تشمل إيمانهن وثقافتهن وجنسهن، ما يسهم في جعل المجتمعات أكثر شمولاً وعدالة.

من جانبه، أوضح الدكتور عبد الكبير حميدي، من جامعة مولاي إسماعيل في المملكة المغربية، أنَّ أكثر ما جاء به الشرع الحنيف في موضوع المرأة عبارة عن أحكام كلية، وقواعد عامة، تحتاج إلى اجتهاد مصلحي، وإلى تكييف مقاصدي مرن ومتجدد، يواكب تعاقب الأزمنة، وتعدد الأمكنة، واختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية.

واستعرضت أستاذة الفقه بجامعة الملك فيصل بتشاد الدكتورة عائشة طه عبد الجليل جملة من العادات والتقاليد الخاطئة في بعض المجتمعات المسلمة، التي تتعارض مع روح الإسلام وسماحته وتخالف مقاصده، مبينة طرق ومناهج توفيق المرأة المسلمة بين نصوص دينها وبين عادات وتقاليد مجتمعها التي قد تتعارض أحياناً أو تتداخل ويصعب وضع الخطوط الفاصلة بينها.

نتنياهو يتمسك برفض وقف النار وغالانت يتحدث عن حرب مفتوحة ضد «حماس»

إسرائيل تتقدم في محورين يقودان إلى مستشفى «الشفاء»



جنود إسرائيليون خلال توغلهم في غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

تقدمت القوات الإسرائيلية في محورين مهمين تجاه مدينة غزة وهما: شمال مخيم الشاطئ، وجنوب حي تل الهوى، رغم الاشتباكات الضارية التي لا تتوقف هناك، وسط معلومات عن تكبُد الجيش الإسرائيلي خسائر في مواجهات مباشرة مع مقاتلي حركة «حماس».

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط» إن اشتباكات ضارية تدور في كل مواقع توغل فيها الجيش الإسرائيلي، لكن أكثرها ضراوة يدور في شمال مخيم الشاطئ وجنوب تل الهوى بعد تقدم القوات الإسرائيلية هناك.

وتحاول إسرائيل الوصول إلى قلب مدينة غزة بعدما طوّقت المدينة، وسيطرت على شارعي صلاح الدين والرشيد، وقطعت بذلك كل اتصال بين شمال القطاع وجنوبه.

وقالت المصادر إن التقدم الإسرائيلي، والتركيز على مخيم الشاطئ وتل الهوى يشيران إلى محاولة إسرائيلية مستميتة للوصول إلى مستشفى «الشفاء» في غزة.

وتستهدف إسرائيل هذا المستشفى؛ لأنه، وفق زعمها، يضم مركز قيادة «حماس» و«كتائب القسام».

ووفق المصادر فإن الوصول إلى «الشفاء» إذا ما حدث فسيكون من خلال مخيم الشاطئ، وتضييق الخناق عليه من الجهة الجنوبية من خلال تل الهوى، والتي إذا ما حدث تجاوزها فهذا يعني أن القوات المهاجمة ستصل كذلك إلى مستشفى «القدس» ومجمع «أنصار» الحكومي الذي يضم مكاتب للمقرات الأمنية.

وأكد الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، أنه «يعزز الضغط على مدينة غزة»، وقتل قادة ميدانيين من «حماس»، وسيطر على معقل للحركة في شمال قطاع غزة، واكتشف ودمر المزيد من الأنفاق.

وقال الناطق باسم الجيش دانييل هاغاري إن القوات البرية تمكنت من السيطرة على الموقع في مناطق شمال القطاع، وعثرت فيه على منصات إطلاق صواريخ مضادة للدبابات وصواريخ وأسلحة مختلفة ومواد استخباراتية.

وأعلن الجيش كذلك مهاجمة أهداف بواسطة سلاح البحرية، شملت مواقع للوسائل التكنولوجية، واستهداف عدد من المسلحين تحصنوا في مبنى بالقرب من مستشفى «القدس»، وخططوا منه لشن هجوم ضد القوات الإسرائيلية، وتدمير العشرات من المنصات لإطلاق قذائف «هاون».

> **تقدمت القوات الإسرائيلية في محورين مهمين تجاه مدينة غزة، وسط قتال ضارٍ مع مقاتلي «حماس»**

وجاء التقدم الإسرائيلي في غزة في وقت قال فيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن قواته ستتسلم المسؤولية الأمنية بعد الحرب في القطاع، من دون أن يشرح ماذا يعني ذلك. وقد قال مساء اليوم إن مدينة غزة باتت محاصرة و«ننفذ عمليات داخلها»، مؤكداً أن «لا وقف لإطلاق النار، ولا سماح بدخول وقود إلى غزة من دون إطلاق سراح الرهائن. وأضاف أن «حزب الله» اللبناني «سيرتكب الخطأ الأكبر» في حال انضم إلى الحرب.

لكن وزير الدفاع يوآف غالانت قال إن إسرائيل مقبلة على أيام قتال كثيرة، وفي ختامها ستتحقق 3 أهداف: «(حماس) لن تكون إطاراً عسكرياً وسلطوياً في قطاع غزة، ولن يأتي أي تهديد منها إلى إسرائيل، وسيتمتع الجيش بحُرية نشاط كاملة دون قيود على تفعيل القوة».

ويشير كلام غالانت إلى حرب مفتوحة ضد «حماس» في أي وقت.

وقدم غالانت، الثلاثاء، استعراضاً حول تقدم القوات في عمق القطاع ومدينة غزة لأعضاء لجنة الخارجية والأمن البرلمانية في جلسة عُقدت في مقر وزارة الدفاع في تل أبيب. وشدد على أن كل أجهزة الأمن تركز على أمرين هما الانتصار في الحرب، وإعادة جميع المختطفين. وأوضح أن إسرائيل ستحاسب كل من كان ضالعاً في الهجوم في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وفي طليعتهم زعيم «حماس» يحيى السنوار.

ثم أكد غالانت في مؤتمر صحافي أنهم ماضون حتى الانتصار على «حماس»، ولن يتراجعوا، وأن «حماس» لن تحكم غزة بعد الحرب.

وأكدت إسرائيل أيضاً أنها لن توافق على وقف إطلاق نار من دون إطلاق جميع المخطوفين.

ولم تعقب «حماس» فوراً على تصريحات نتنياهو وغالانت، لكنها أعلنت مواصلة التصدي للقوات الإسرائيلية، وإيقاع خسائر كبيرة في صفوفها.

وأعلنت «كتائب القسّام» التابعة لـ«حماس» تدمير 5 دبابات وناقلة جند وجرافة إسرائيلية على مشارف مخيم الشاطئ بقذائف «الياسين 105». وقالت كذلك إنها دمرت دبابات وآليات في محاور أخرى. كما أعلنت أنها قصفت بئر السبع وتل أبيب وتحشيدات للجنود الإسرائيلي برشقات صاروخية.

وبثت «كتائب القسام» مشاهد تظهر التحام قواتها مع القوات الإسرائيلية التي توغلت في شمال غربي بيت لاهيا خلال اليومين الماضيين، ونجاح المقاومين في تدمير عدد من آليات الاحتلال. وأظهرت المشاهد قيام مقاتلي «القسام» بالاشتباك عن قرب مع الجنود الإسرائيليين، بالبنادق الآلية والقذائف.

وفي موضوع الرهائن، قال الناطق باسم «القسّام» أبو عبيدة إنهم كانوا على وشك الإفراج عن 12 محتجزاً من حملة الجنسيات الأجنبية في غزة قبل أيام، لكن إسرائيل عرقلت ذلك. وأكد أبو عبيدة أن «القسّام» ما زالت مستعدة للإفراج عن هؤلاء المحتجزين، لكن الوضع الميداني والهجوم الإسرائيلي يمنعان ذلك.

ومع احتدام القتال واصلت الطائرات الإسرائيلية قصف مناطق واسعة من القطاع، وفتح الجيش ممراً لعبور الغزيين من الشمال إلى الجنوب، لكنه ممر وصفته سلطات «حماس» بأنه ممر للموت، رغم نشر إسرائيل مقاطع فيديو تُظهر نزوحاً لافتاً لسكان شمال القطاع نحو جنوبه.

وأعلن الجيش الإسرائيلي مجدداً، الثلاثاء، أنه فتح شارع صلاح الدين في أوقات محددة لعبور الغزيين، لكن سلطات غزة قالت إن الجيش يقتلهم هناك.

وقصفت الطائرات الإسرائيلية مناطق مختلفة في القطاع، وقتلت العشرات بعدما محت حياً كاملاً في دير البلح.

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة، الثلاثاء، إن ما لا يقل عن 10 آلاف و328 فلسطينياً، بينهم 4237 طفلاً، قُتلوا في الضربات الإسرائيلية على القطاع منذ السابع من أكتوبر.

وقال المتحدث باسم الوزارة أشرف القدرة، في مؤتمر صحافي، إن عدد المصابين في غزة بلغ 25 ألفاً و956 مصاباً منذ بدء المواجهات بين إسرائيل وفصائل فلسطينية.

قتلى الإسرائيليين أكثر من «يونيو 1967»

غزة: القتلى الفلسطينيون في شهر أكثر من قتلى حرب أوكرانيا

تل أبيب: نظير مجلي



فلسطينيون يتجهون إلى البريج جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

بالإضافة إلى الآثار النفسية الرهيبة والدمار المهول، بلغ عدد القتلى في الحرب التي تشهدها منطقة قطاع غزة في الشهر الأول، أعدادا مخيفة، تزداد فظاعة مع التدهور الحاصل فيها والذي ينذر بمزيد من الضحايا والأخطار؛ خصوصاً مع الإصرار الإسرائيلي على أن تكون حربا طويلة لعدة شهور وربما سنة وأكثر.

وبحسب تقارير وزارة الصحة الفلسطينية، فقد حصدت هذه الحرب حتى الآن، الثلاثاء 7 نوفمبر (تشرين الثاني)، 10328 شخصا (إسرائيل تقدر عددهم بأكثر من 20 ألفا)، بينهم 4237 طفلا و2716 امرأة، بالإضافة إلى 25956 إصابة. وتم تدمير أكثر من 120 ألف بيت، وتهجير نحو 1,2 من بيوتهم. وفي الضفة الغربية والقدس الشرقية، قتل 220 شخصا واعتقل 2215 شخصا، وهدم 120 بيتا.

وتؤكد المصادر الفلسطينية، أن عدد الفلسطينيين الذين قتلوا في شهر واحد، جراء الغارات الإسرائيلية، يزيد على عدد القتلى في حرب أوكرانيا، الذي بلغ 9806 ضحايا طوال سنتين تقريبا. كما شلت الحياة الاقتصادية والتعليمية تماما في قطاع غزة وجزئيا في الضفة الغربية.

وبحسب التقارير الإسرائيلية، فإن عدد القتلى يضاهي 1400 شخص، أي أكثر من قتلى حرب 1967 التي خاضتها إسرائيل مع جيوش ثلاث دول عربية (779 قتيلا)، بينهم 850 مدنيا، وعدد الجرحى 5500 شخص. ووقع في أسر حماس 240 إسرائيليا وأجنبيا. ودمرت مئات المباني، وتم إخلاء 115 ألف إسرائيلي من بيوتهم بقرار حكومي وإخلاء 109 آلاف برغبتهم، من 29 بلدة في غلاف قطاع غزة و22 بلدة على حدود لبنان.

وبحسب الإسرائيليين، بدأت هذه الحرب ردا على قيام مجموعات من 3000 فلسطيني من «حماس» وبقية الفصائل الفلسطينية، بينهم مدنيون، بهجوم على إسرائيل بغرض تدميرها، وذلك في الساعة 06:29 من صباح يوم السبت، 7 أكتوبر الماضي.

وأن عددا من المهاجمين «قتلوا مئات المدنيين بينهم أطفال ونساء ومسنون، وأحرقت عائلات في بيوتها أحياء، وتم توثيق أحد المهاجمين وهو يقطع رأس جندي بأداة زراعية، وهاجموا حفلا للشباب اليهود وقتلوهم بشكل جماعي».

وأعلنت إسرائيل الحرب رسميا على حماس هدفها «إبادة هذه الحركة وتصفية قدراتها على الحكم وقدراتها العسكرية». واعترفت بأنها اتخذت شكلا جديدا من الحروب، تقصف فيه غزة من بعيد، بواسطة سلاح الجو وسلاح البحرية والمدافع والدبابات، لتدمير أي مكان يوجد فيه قادة حماس أو أي من عناصرها المسلحة، حتى لو كان مزدحما بالمدنيين، بلا رحمة، بذريعة أن قادة حماس يختبئون في أماكن قريبة من المدنيين وأنهم يتخذون منهم دروعا بشرية.

وبهذه الطريقة قصفوا حتى المستشفيات والمدارس. وبعد ثلاثة أسابيع كاملة من هذا القصف الرهيب، بدأ الجيش الإسرائيلي عملية برية بحثا عن قادة حماس والمخطوفين الإسرائيليين.

وتصر إسرائيل على أن هجوم حماس ليس له علاقة بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأن حماس تنتهج طريقا وحشية في حربها ضد المدنيين اليهود وحتى العرب المسلمين من مواطنيها. وتعيد التذكير بكيفية تنفيذ الحركة انقلابها على السلطة الفلسطينية، وقتلت 160 شخصا من حركة فتح، قسم منهم قتلوا بإلقائهم من عمارات شاهقة أو بالرصاص أو بالتعذيب داخل السجون، وقسم منهم بأدوات حادة مثل البلطات، بحسب الإسرائيليين.

أما الرواية الفلسطينية، فتقول إن إسرائيل تصر على حصار قطاع غزة منذ 16 سنة، ومن آن لآخر تشن عملية حربية تدمر فيها قطاع غزة وتقتل الألوف من الفلسطينيين وتتسبب بحالة من الفقر المدقع والخنق الاقتصادي والاجتماعي وتشويش الحياة الطبيعية بكل تفاصيلها.

وإن إسرائيل تثبت احتلالها للضفة الغربية وتهويدها للقدس بمشروعات استيطان ضخمة. وتنتهك حرمة المسجد الأقصى. وتنفذ اعتقالات واسعة، وتسيء لشروط عيش الأسرى في سجونها. وتطلق العنان للمستوطنين بتنفيذ اعتداءات إجرامية دامية على الفلسطينيين الذين تنفذ عمليات ترحيل بحقهم. وفوق كل هذا تتنكر لحقوق الفلسطينيين وتضع القضية الفلسطينية على الرف.

ويقول الفلسطينيون إن هجوم حماس جاء في إطار المقاومة لمشروعات الاحتلال، وإن الرد الإسرائيلي جاء بشكل هستيري، لأنهم بغطرستهم الجنونية، لم يتخيلوا أن هناك فلسطينيين يستطيعون اختراق دفاعاتهم الحصينة وتنفيذ هجوم عسكري ناجح. فقرروا تنفيذ مخططاتهم القديمة التي تتجدد من آن لآخر، لتدمير قطاع غزة وترحيل أهلها إلى مصر، مع الأمل في ترحيل الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأردن لاحقا.

ويقولون إنه يجري تنفيذ نكبة ثانية، ويشيرون إلى أن الجيش الإسرائيلي يلقي ألف طن من المتفجرات في كل يوم لتنفيذ تلك الأهداف، بدعم من الإدارة الأميركية والحكومات الغربية، التي لا تقوم بواجبها الأخلاقي والإنساني في ردع حرب الإبادة الإسرائيلية.

طرح نتنياهو السيطرة الأمنية على القطاع جاء في ظل غياب «استراتيجية خروج»... ولا تصوّر حول الحكم المدني

«سؤال المليون» في إسرائيل: ماذا سنفعل في اليوم التالي للحرب؟



آثار القصف الإسرائيلي على دير البلح أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

«سؤال المليون» (أي السؤال الصعب) في إسرائيل الذي ظل بلا إجابة منذ حرب 2014 الطويلة على قطاع غزة كان يتعلق بـ«اليوم التالي» للسيطرة على القطاع: ماذا سنفعل في اليوم الثاني؟ نبقى هناك؟ نحتل القطاع من جديد؟ نعيد السلطة الفلسطينية؟ أم نغادر ونغامر مرة ثانية باستعادة «حماس» قوتها؟

كانت هذه مجموعة الأسئلة التي طُرحت في المجلس الأمني والسياسي المصغر «الكابينت» وتناولها مفكرون وصحافيون وكتاب ورجال أمن ومتقاعدون وجيش من الاستخبارات والموساد والشاباك، لكنها بقيت أسئلة بلا إجابات.

واليوم، بعد 9 سنوات، تجد إسرائيل نفسها مضطرة إلى القتال في قلب غزة تحت شعار إسقاط حكم «حماس» وتدميرها، لكن مسألة «اليوم التالي» لإسقاط حكم الحركة ما زالت مؤرقة، على فرض أن الإسرائيليين سينجحون في مهمتهم هذه.

السيطرة الأمنية بلا أجوبة واضحة

بعد شهر من الحرب الشرسة ضد الفلسطينيين، وضغوط أميركية كبيرة، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن إسرائيل ستتولى «المسؤولية الأمنية الشاملة» في قطاع غزة «لفترة غير محددة» بعد انتهاء الحرب ضد «حماس».

قال نتنياهو لقناة «إيه بي سي نيوز ABC News»: «أعتقد أن إسرائيل ستتولى لفترة غير محددة المسؤولية الأمنية الشاملة لأننا رأينا ما يحدث عندما لا نتولاها. عندما لا نتولى تلك المسؤولية الأمنية، فما يكون لدينا هو اندلاع إرهاب (حماس) على نطاق ما كان بإمكاننا تخيله».

ومع أن هذه هي أول مرة يتحدث فيها نتنياهو عن رؤية إسرائيل لليوم الذي يلي «حماس»، لكن ليس من الواضح ما يقصده رئيس الوزراء الإسرائيلي فيما يتعلق بحجم المسؤولية الأمنية، وهل هذا يعني أنهم يرغبون في احتلال القطاع، أو احتلال جزء منه في الشمال وفرض شريط أمني تبقى فيه القوات الإسرائيلية لبعض الوقت، أو أنه يتحدث عن استمرار العمليات حسب الضرورة بعد الانسحاب الشامل.

يقول المسؤولون الإسرائيليون إنهم لا يرغبون في احتلال القطاع، وقد أعربت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن معارضتها لهذا السيناريو أيضاً، فماذا يقصد نتنياهو؟

قال عامير تيبون، في صحيفة «هآرتس»، إنه لا توجد خطة خروج (من الأزمة الحالية) وإن المسؤولين الأميركيين يشعرون بقلق إزاء عدم توافر استراتيجية خروج. وأضاف أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، سأل أعضاء الحكومة الإسرائيلية عن ذلك خلال زيارته الأخيرة، لكنّ انطباعه (الوزير الأميركي) من الردود الإسرائيلية هو أن «الأمر لم يُطرح للمناقشة على نحو صريح».

وأكدت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية «كان» أن حكومة نتنياهو بدأت رسم الخطوط العريضة لليوم الذي يلي نهاية الحرب، وطبيعة وشكل السيطرة الأمنية على قطاع غزة. وأضافت أن ذلك بدأ تحت وطأة ضغوط أميركية مستمرة لاتخاذ قرار بشأن هذه القضية.

وقالت مصادر إسرائيلية إن الحكومة الإسرائيلية تحاول تأجيل النقاش بشأن الخطوات المتوقعة، إلا أنهم حالياً يضعون عدة خطوط عريضة توجيهية بينها السيطرة الأمنية على القطاع. وقالت «كان» إن الخطوات التي يجري تشكيلها من المتوقع أن تكون لها تأثيرات عسكرية وسياسية واقتصادية.

وفي حين يدعم الوزير بيني غانتس، ووزير الدفاع يوآف غالانت، بسط سيطرة أمنية مستقبلية على قطاع غزة، شكك مسؤول أمني في ذلك وقال: «إنه يرى أنه لن تكون لإسرائيل مسؤولية أمنية عليا في غزة».

ومن الواضح أنه ليس لدى نتنياهو تفاصيل أخرى بما في ذلك الحكم المدني هناك.

ليس لدى نتنياهو تفاصيل أخرى بما في ذلك الحكم المدني في غزة

الحكم المدني بيد مَن؟

وخلال الأيام الـ30 الماضية، طرح المسؤولون الإسرائيليون عدة سيناريوهات، منها تغيير وجه غزة، أو تقليص مساحتها، وإقامة هيئة دولية للحكم، أو إرسال قوات حفظ سلام، أو عودة السلطة الفلسطينية.

وفي وقت أكد فيه مسؤولون أميركيون أن المناقشات مستمرة بعدما طرح وزير الخارجية أنتوني بلينكن، أفكاراً على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رأى زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد، أن السلطة الفلسطينية هي الجهة الوحيدة القادرة على تولي السيطرة على قطاع غزة، بعد تحقيق النصر على «حماس»، على حد وصفه.

ورأى لبيد أن السيطرة على المدنية يجب أن تكون للسلطة، أما السيطرة الأمنية في الفترة المقبلة فتكون بيد الجيش الإسرائيلي.

لماذا يطرح بلينكن ولبيد سيطرة مدنيّة للسلطة؟

يجيب لبيد نفسه بأن إسرائيل غير معنية بتمويل تعليم أطفال غزة أو مستشفيات القطاع. يقول: «أي احتلال مستقبلي لقطاع غزة يعني أن إسرائيل ستكون مسؤولة عن التعليم والمستشفيات. إسرائيل لا تريد ذلك».

ومعلوم أن أي قوة محتلة لشعب ستكون مسؤولة عن حياته اليومية، من تعليم وصحة وشؤون بلدية وغيرها.

لكنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود باراك، لا يؤيد سيطرة أمنية إسرائيلية، إذ أوضح في تصريحات لصحيفة «بوليتيكو» أنه قد يتعين على قوة عربية متعددة الجنسيات أن تسيطر على غزة بعد القضاء على «حماس».

ولا يبدو أن عودة السلطة إدارياً ممكنة ولا حتى كقوات أمنية. فقد أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن تولي دور في غزة منوط بحل سياسي.

وموقف عباس من مسألة حكم قطاع غزة قديم ولم يتغير وقائم على مسألتين، الأول أن السلطة لن تعود على ظهر دبابة إسرائيلية إلى القطاع، والآخر أن فرض السلطة سيطرتها على القطاع مسألة فلسطينية خالصة، ويجب أن يتم في إطار أن غزة جزء من الدولة الفلسطينية المستقبلية، وبالتالي ضمن مسار واضح لإقامة الدولة.

الأهم من ذلك أن قادة السلطة يعتقدون أنه بعد إضعافهم وتهميشهم وعمل حكومة نتنياهو لسنوات على تقوية «حماس» في غزة وتعزيز الانقسام، فإن على إسرائيل «أن تذهب إلى الجحيم الآن عندما تفكر أن على السلطة أن تأتي وتنقذها في غزة»، حسبما يقول مسؤولون فلسطينيون.

وقال المفوض السياسي العام اللواء طلال دويكات، الناطق باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية: «الرئيس محمود عباس كان واضحاً في موقفه مع وزير الخارجية الأميركي بشكل لا لبس فيه، وهو رفضه لأي مشروع أمني ترغب في تنفيذه الولايات المتحدة وإسرائيل إذا كان يتجاوز الحل السياسي».

ماذا عن «حماس»؟

بالنسبة إلى «حماس»، لا تعتقد الحركة أن أي قوة خارجية تستطيع إزالتها من قطاع غزة، لكن مع ذلك تدرك أن حكمها على المحك هناك.

وأغلب الظن أن المبادرة التي أطلقها رئيس الحركة إسماعيل هنية، من أجل وقف الحرب وإطلاق مسار سياسي، مؤشر مهم على استعدادها للانخراط في مسار معروفٌ أن منظمة التحرير الفلسطينية ستقوده. صحيح أن «حماس» هددت من بيروت على لسان القيادي فيها أسامة حمدان بأنها لن ترحّب بل ألمحت إلى أنها ستقاتل «حكومة فيشي جديدة» (في إشارة إلى الحكومة التي تعاونت مع الاحتلال النازي في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية)، أو بمن يأتي عميلاً على دبابة إسرائيلية أو أميركية، لكن إذا كان ثمة اتفاق وطني واسع على إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل سيطرة الحركة على غزة عام 2007، فإن ذلك قد يمثّل أقل الخسائر بالنسبة إلى «حماس»، خصوصاً في ظل تأكيد أميركا وإسرائيل أنه لا يمكن العودة إلى وضع ما قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، تاريخ شن «حماس» عمليتها «طوفان الأقصى».

في ظل كل هذه السيناريوهات والخيارات، فإن ما لا شك فيه أن مسار الحرب الميدانية هو الذي سيوجّه البوصلة في النهاية.

دعوة نحو 80 دولة ومنظمة لحضور مؤتمر عن القطاع غداً

باريس تركّز على ممر بحري ومستشفيات عائمة لمساعدة غزة

باريس: «الشرق الأوسط»

تعقد القوى العالمية مؤتمراً في باريس، غداً (الخميس)، بهدف تنسيق المساعدات وتقديم العون للجرحى في قطاع غزة الفلسطيني، فيما أشار دبلوماسيون أوروبيون إلى احتمال النظر في إنشاء ممر بحري ومستشفيات عائمة على متن السفن ومستشفيات ميدانية، حسب تقرير لوكالة «رويترز».

ويشارك في المؤتمر عدد من الدول أصحاب المصلحة في المنطقة، مثل مصر والأردن ودول الخليج، بالإضافة إلى قوى غربية وأعضاء مجموعة العشرين باستثناء روسيا. ومن المقرر أن تشارك في المؤتمر أيضاً المؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية العاملة في غزة.

وستشارك السلطة الفلسطينية في المؤتمر كذلك. ورغم عدم توجيه دعوة إلى إسرائيل، فإنها ستبقى على علم بالتطورات.

والهدف العام من هذا المؤتمر هو حشد الموارد المالية وإيجاد طرق لإيصال المساعدات إلى القطاع، بالإضافة إلى إخراج المصابين بجروح خطيرة نظراً إلى الانهيار السريع للبنية التحتية الطبية في غزة.

وأشارت «رويترز» إلى أن قبرص، أقرب دولة عضو في الاتحاد الأوروبي إلى غزة، اقترحت إيصال المزيد من المساعدات إلى غزة عبر ممر بحري.

وقال أربعة دبلوماسيين إن ذلك سيوسّع القدرات المحدودة إلى ما هو أبعد من معبر رفح الواقع بين مصر وغزة، لكنهم أقرّوا بأن الفكرة صعبة.

وقال الدبلوماسيون إن المسؤولين الإسرائيليين سيرغبون في فحص جميع البضائع القادمة من ميناء ليماسول في قبرص.

وقال دبلوماسيان إن الأشخاص الذين سيتلقون المساعدات يجب أن يكونوا معروفين نظراً لوجود مخاوف من احتمال وقوع مواد الإغاثة في أيدي «حماس».

وأضافا أن إسرائيل ستريد أيضاً التحقق من المساعدات التي ستذهب إلى غزة، كما أنها تعارض إمداد القطاع بالوقود الذي تشتد الحاجة إليه.

وقال مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي: «لا يوجد في غزة ميناء مناسب لمثل هذا الغرض... سيتطلب الأمر بناء مرسى عائم من دولة تتمتع بخبرات بحرية مناسبة». وفي حالة المضيّ قدماً في هذا المقترح، سيتعين ضمان سلامة عملية نقل المساعدات ومن المرجح أن تحتاج إلى توقف مؤقت في القتال.

بالإضافة إلى الاقتراح القبرصي، نقلت «رويترز» عن دبلوماسيين أن فرنسا اقترحت أيضاً المضيّ قدماً في الفكرة وتوسيع الممر لإجلاء المصابين بجروح خطيرة إلى مستشفيات على متن سفن في البحر المتوسط قبالة ساحل غزة.

وقال مسؤولون فرنسيون إنهم يناقشون الفكرة مع السلطات الإسرائيلية والمصرية، لكن النقطة الأهم تتعلق بالحصول على دعم بضع دول ترغب في إرسال سفن ذات قدرات طبية ضرورية.

وتجهّز باريس حاملة مروحيات لهذا الغرض تتضمن أسرّة وقدرات تمكّنها من إجراء جراحات ومزوَّدة بعقاقير وطاقم طبي. ومن غير المتوقع أن تصل إلى المنطقة قبل عشرة أيام.

وقال الكولونيل الإسرائيلي إيلاد غورين، رئيس وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق، للصحافيين، اليوم (الثلاثاء): «فيما يتعلق بالممر الإنساني مع فرنسا، هناك فكرة تتعلق بإحضار سفينة بها بعض القدرات الطبية». وأضاف: «نعمل مع الفرنسيين ومع المصريين لمحاولة وضع آلية لإجلاء الجرحى، لكنَّ العمل ما زال جارياً».

وقال دبلوماسيان إن وزير الدفاع الإيطالي كتب في رسالة لنظرائه الأوروبيين في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني)، يقول إن بلاده أيضاً مستعدة لإرسال سفينة مجهزة بجناح للعناية المركزة وإمكانات لإجراء عمليات جراحية في أقرب وقت ممكن.

وقال أحد الدبلوماسيين: «لكن السؤال هو: كيف سيتم الإجلاء من البر إلى السفن؟ من البر أولاً عبر مصر أو إسرائيل؟ مباشرةً من غزة عن طريق البحر؟ الأمر معقد جداً».

وقال ثلاثة دبلوماسيين إن المستشفيات على متن سفن هي، على أي حال، حل مؤقت فحسب، والهدف سيكون في نهاية المطاف إقامة مستشفيات ميدانية إما بالقرب من الحدود في غزة وإما على الجانب المصري.

وقال أحد الدبلوماسيين: «المصريون لا يريدون إقامة مستشفيات ميدانية متعددة في جانبهم من الحدود لأنها قد تُستخدم ذريعة لدفع الفلسطينيين إلى سيناء»، علماً بأن القاهرة كررت أكثر من مرة رفضها تهجير الفلسطينيين من غزة.

السيسي تباحث مع مدير «المخابرات الأميركية» بشأن التطورات في القطاع

مصر تدعو إلى «تحرك جاد» لوقف إطلاق النار في غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي دعت فيه مصر إلى «تحرك جاد» لوقف إطلاق النار في غزة، وضرورة تسهيل عبور المساعدات الإنسانية وعدم إعاقة تدفقها، استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة (الثلاثاء) مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، وتباحثا بشأن القضايا المشتركة وعلى وجه خاص «التصعيد العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة».

ووفق إفادة للمتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن لقاء السيسي مع مدير «المخابرات الأميركية»، الذي حضره رئيس المخابرات العامة في مصر، اللواء عباس كامل «شهد التباحث حول عدد من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك». وأكد بيرنز «حرصه على مواصلة التنسيق المكثف مع الجانب المصري بهدف حل الأزمة الحالية».

كما شهد اللقاء، وفق الرئاسة المصرية «تأكيد قوة الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، ودورها المحوري في الحفاظ على الأمن والاستقرار بالشرق الأوسط، بالإضافة إلى تأكيد الحرص المتبادل على تدعيم وتعزيز التعاون الراسخ بين البلدين في مختلف المجالات؛ خصوصاً على الصعيد الأمني والاستخباراتي، بهدف دعم جهود استعادة الاستقرار في المنطقة، ومواجهة التحديات المتعددة في هذا الصدد».

تحركات مصرية

وواصلت مصر اتصالاتها لوقف التصعيد في قطاع غزة. وبحث وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مع أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، جبريل الرجوب، في القاهرة، الثلاثاء، جهود وقف الحرب. وأكد شكري «حتمية الوقف الفوري لإطلاق النار من دون قيد أو شروط، وامتثال إسرائيل لأحكام القانون الدولي والإنساني بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، والعدول عن الاعتداءات الصارخة ضد أبناء الشعب الفلسطيني، فضلاً عن الضرورة الملحة لإيصال المساعدات الإنسانية والإغاثية بشكل كامل ومستدام لقطاع غزة، دون عوائق».

وأشار شكري إلى التزام مصر الراسخ تجاه مواصلة تقديم أوجه الدعم اللازم للسلطة الفلسطينية وأبناء الشعب الفلسطيني، في خضم هذه الأزمة، معرباً عن الرفض لـ«ازدواجية المعايير التي تتبناها بعض الأطراف الدولية، في ظل عدم الاتفاق حتى اليوم على وضع الأمور في نصابها الصحيح لإنهاء هذه الكارثة الإنسانية، ووقف الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية وتحديدها بأسمائها، بعيداً عن أي مبررات مغلوطة، تحت غطاء حق الدفاع عن النفس أو مكافحة الإرهاب».

شحنة «الهلال الأحمر المصري» في طريقها إلى قطاع غزة (الهلال الأحمر المصري)




السيسي خلال محادثات مع ويليام بيرنز في القاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

وأعرب الرجوب عن تقديره للدور المصري المهم والممتد الداعم للقضية الفلسطينية على مدار العقود الماضية، وما تضطلع به مصر على مسار احتواء الأزمة والحد من تداعياتها الإنسانية والأمنية، مؤكداً «حرص الجانب الفلسطيني على مواصلة التشاور والتنسيق مع مصر، على المستويين الثنائي والدولي، حول مجمل أبعاد الأزمة».

تصعيد غير مسبوق

كما التقى شكري في القاهرة، الثلاثاء، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك. ووفق بيان لمتحدث وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، فإن المسؤول الأممي حرص خلال اللقاء على الاستماع إلى تقييم شكري لتطورات التصعيد العسكري الإسرائيلي غير المسبوق في قطاع غزة، والتعرف على الرؤية والتحركات المصرية على مسار تحقيق الوصول إلى وقف لإطلاق النار، وإيصال المساعدات اللازمة لسكان قطاع غزة.

وأكد الوزير شكري أن الصدمة الإنسانية التي يستشعرها الجميع جراء القصف الإسرائيلي المستمر للمنشآت المدنية، وسياسات العقاب الجماعي من حصار وتهجير: «تحتم على الأطراف الدولية الاضطلاع بمسؤولياتها القانونية والإنسانية والسياسية، تجاه إنهاء هذه الكارثة، والتحرك الجاد لدعم وقف إطلاق النار في أقرب وقت»، لافتاً إلى أن عدد الضحايا من المدنيين في غزة «تجاوز 10 آلاف، بينهم ما يزيد على 4800 طفل»؛ مشيراً إلى أن الأمر «يمثل دليلاً صارخاً على ازدواجية المعايير التي تتعامل بها بعض الأطراف الدولية مع النزاعات المسلحة في مناطق مختلفة. ويتعين على المجتمع الدولي التدخل الفوري لوقف الاعتداءات الإسرائيلية ضد سكان قطاع غزة، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين، امتثالاً لالتزامات الدول في إطار القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني».

من جهته، ثمن المسؤول الأممي «الجهود المصرية على مسار احتواء تداعيات الأزمة، والعمل على وضع حد لها»، مؤكداً الحرص على مواصلة التنسيق المشترك إزاء سبل الحد من الأزمة الإنسانية التي يتعرض لها المدنيون في غزة.

وضع كارثي

وفي السياق ذاته، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، خلال لقاء مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، في القاهرة (الثلاثاء)، أن «الوضع في غزة كارثي، ويضع مبادئ حقوق الإنسان والقيم العالمية على المحك، في ظل ما يحدث من انتهاك كافة حقوق الفلسطينيين في غزة على يد القوة القائمة بالاحتلال، وفي مقدمتها الحق الأسمى، وهو الحق في الحياة، فضلاً عن حقوق أساسية، كالحصول على الغذاء والدواء والمأوى، وغيرها من الحقوق التي انتهكت مع قصف المدارس والمستشفيات ودور العبادة ومخيمات اللاجئين، وما يقوم به الاحتلال من تهجير قسري للسكان داخل القطاع، الذي صار أكثر من نصف سكانه نازحين».

وحسب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، جمال رشدي، فإن أبو الغيط أوضح لتورك أن هناك شعوراً «بفقدان الثقة في القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، في ضوء المذابح التي ترتكبها قوات الاحتلال، والتي يُشاهدها الناس يومياً على الشاشات. وأن ما يزعج بصورة أكبر هو سياسة الكيل بمكيالين، وإصرار بعض القوى الدولية على إعطاء تبريرات لهذه الجرائم، ومنح الطرف المعتدي وقتاً إضافياً لممارسة مزيد منها».

مساعدات إنسانية

بدوره أعلن «الهلال الأحمر المصري» عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك» (الثلاثاء)، تسلُّم نظيره «الهلال الأحمر الفلسطيني» 93 شاحنة مساعدات إنسانية وطبية، تحتوي على مواد غذائية ومستلزمات طبية وماء ومساعدات إغاثية.

وحسبما أوردت «الوكالة الألمانية» نقلاً عن أمين عام «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، رائد عبد الناصر، فإن «عدد الشاحنات التي دخلت إلى غزة من معبر رفح منذ السماح بدخول المساعدات الإنسانية منذ أسبوعين تقريباً، وصل إلى 569 شاحنة حتى أمس».

التوتر يتصاعد في الضفة وإسرائيل تقتل 4 في طولكرم

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال فلسطينيون في مخيم طولكرم شمال الضفة الغربية إن قوات إسرائيلية اقتحمته مجدداً فجر أمس (الثلاثاء) بعد ساعات من قتلها 4 شبان فلسطينيين من أبناء المخيم.

وذكر شهود عيان أن 6 فلسطينيين، بينهم سيدة، أصيبوا خلال عملية الاقتحام التي استخدمت فيها القوات الإسرائيلية جرافات عسكرية مخلفة أضراراً بالبنية التحتية وأعمدة الكهرباء والمحال التجارية والسيارات، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة أنباء العالم العربي.

وتشهد الضفة الغربية منذ بداية الحرب في غزة تصاعداً كبيراً في حدة التوتر، إذ كثّفت إسرائيل من اقتحاماتها للمدن والبلدات والمخيمات، وكذلك صعّدت من عمليات اغتيال الناشطين الفلسطينيين وملاحقتهم. وقالت وزارة الصحة، في بيان، إن عدد القتلى الذين سقطوا برصاص الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية ارتفع إلى أكثر من 163 منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ما يرفع عدد الفلسطينيين الذين قتلوا بالضفة منذ بداية العام إلى 371 قتيلاً.

كذلك تشن القوات الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر حملة اعتقالات واسعة طالت حتى الآن أكثر من 2000 فلسطيني. وينفذ الجيش الإسرائيلي اعتقالات ليلية في مدن الضفة، تتخللها عمليات ضرب وتنكيل بالمعتقلين وعائلاتهم.

ويتزامن ذلك مع تصاعد هجمات المستوطنين على القرى والبلدات الفلسطينية، التي يشرع فيها المستوطنون بإطلاق النار على الفلسطينيين ومحاولة إحراق المنازل والمحال التجارية والمركبات وإغلاق للطرقات.

وتمثل حالة الغليان في الضفة الغربية تحدياً إضافياً كبيراً للسلطة الفلسطينية وأجهزتها التي تعاني من تآكل سلطتها وتراجع شعبيتها في الشارع. وتصاعدت دعوات الفلسطينيين مؤخراً لأجهزة السلطة بضرورة حماية القرى التي تتعرض لاعتداءات المستوطنين على وجه الخصوص.

وعلى وقع التصعيد والتوتر، تحاول أجهزة السلطة الفلسطينية بسط الأمن والنظام في مناطقها. ونفذ عناصر الأمن (الاثنين) عملية ملاحقة لعدد من المطلوبين الجنائيين في مخيم الجلزون شمال رام الله، شهدت اشتباكات مسلحة ما أدى إلى إصابة 6 من عناصر الأمن، أحدهم حالته خطيرة.

خلافات مجلس الأمن تخرج إلى العلن بعد جلسة مغلقة حول الحرب

الصين تقترح وأميركا ترفض «هدنة إنسانية فورية» في غزة

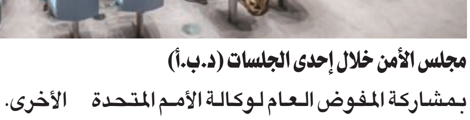
واشنطن: علي بردى

فشلت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، خلال جلسة مشاورات مغلقة سادها «التوتر» حسب دبلوماسيين، في التوافق على مشروع القرار الذي اقترحته الدول العشر المنتخبة، بسبب استمرار الخلافات على طبيعة الهدنات الإنسانية المنشودة، لتوصيل المساعدات الملحة لأكثر من مليونين من الفلسطينيين المدنيين المحاصرين في غزة التي حولها القصف الإسرائيلي مقبرةً للأطفال تحت شعار القضاء على «حماس».

وعلمت «الشرق الأوسط» من دبلوماسي في المجلس أن رئيس مجلس الأمن لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، المندوب الصيني الدائم لدى الأمم المتحدة، تشانغ جون، اقترح حداً أدنى من الإجماع على مجموعة «عناصر للصحافة» تتضمن «مطالبة بوقف فوري لإطلاق النار»، بالإضافة إلى «تأمين توصيل المساعدات الإنسانية من دون عوائق»؛ غير أن المندوب الأميركي البديل للشؤون السياسية روبرت وود رفض الاقتراح الصيني.

مؤتمر باريس

وعلى أثر الاجتماع المغلق الذي استمر زهاء ساعتين، صرح المندوب الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير، بالإشارة أولاً إلى المؤتمر الإنساني الذي ينظمه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الخميس، في باريس، بمشاركة المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الأونروا) فيليب لازاريني، ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث، وقال إنه «ما يتعين علينا القيام به هو حماية المدنيين، وتقديم الإغاثة الإنسانية لهم»، موضحاً أنه لتحقيق ذلك «نحن بحاجة إلى هدنات إنسانية، نحتاج إلى إتاحة وصول وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، وهذا ما يجب أن يحدث الآن».


مجلس الأمن خلال إحدى الجلسات (د.ب.أ)

الموقف الصيني

وتجنب الدبلوماسي الفرنسي الإجابة عن أسئلة في شأن اختلاف وجهات النظر بين بلاده من جهة، والولايات المتحدة وبريطانيا من الجهة الأخرى.

ثم خرج رئيس مجلس الأمن مع المندوبة الإماراتية لانا نسيبة. وأشار إلى أن «الهجمات الإسرائيلية أصابت المستشفيات ومخيمات اللاجئين والمدارس ومباني الأمم المتحدة، وأماكن العبادة، وغيرها من المرافق المدنية في قطاع غزة»، مضيفاً أنه «في خضم هذا الوضع الكارثي، شددنا على ضرورة تحرك مجلس الأمن بشكل عاجل، واعتماد قرار هادف وقابل للتنفيذ». وحض كل الأطراف على «اتخاذ خطوات عاجلة نحو وقف الأعمال العدائية، لضمان حماية المدنيين»، مطالباً أطراف النزاع بـ«تسهيل التوفير المستمر والكافي للسلع والخدمات الأساسية من دون عوائق، لجميع المدنيين في كل أنحاء قطاع غزة». وأوضح أن «الخدمات تشمل الكهرباء والماء والوقود والغذاء والإمدادات الطبية المستدامة».

الوضع «كارثي»

وقالت لانا نسيبة إنه في خضم «الوضع الكارثي، نؤكد على ضرورة تحرك مجلس الأمن بشكل عاجل، واعتماد قرار هادف وقابل للتنفيذ»، داعية إلى «وقف إنساني عاجل لإطلاق النار». وحضت «كل الأطراف على اتخاذ خطوات عاجلة نحو وقف الأعمال العدائية، لضمان حماية المدنيين»، مطالبة أطراف النزاع بـ«تسهيل التوفير المستمر والكافي ودون عوائق، للسلع والخدمات الأساسية لجميع المدنيين في كل أنحاء قطاع غزة. ويجب أن يشمل ذلك الكهرباء والمياه والوقود والغذاء والإمدادات الطبية المستدامة والواسعة النطاق».

اليوم التالي

وأقر المندوب الأميركي بشكل منفصل بأن الولايات المتحدة تعمل من أجل التوصل إلى هدنات إنسانية. وقال للصحافيين: «نحن مهتمون بمتابعة الحوار في هذا الشأن»، معترفاً بأن «هناك خلافات داخل المجلس».

ورداً على سؤال في شأن اليوم التالي بعد القضاء على حكم «حماس» في غزة، أجاب وود: «لم نصل إلى هذه المرحلة». وعبّر عن «القلق من أي نوع من أعمال العنف الجارية على طول الحدود مع لبنان»، موضحاً: «إننا لا نريد لهذه الحرب أن تنتشر (...) نعتقد أنه ليس من مصلحة أحد أن تمتد تلك الحرب إلى لبنان».

آفاق إنهاء حرب غزة تتعقد... وواشنطن تحت عبء الضحايا المدنيين

هل يستغرق تدمير «حماس» أسابيع أم أعواماً؟

واشنطن: هبة القدسي

تدخل الحرب الدموية التي شنّتها إسرائيل على قطاع غزة شهرها الثاني، بخسائر مأساوية في أرواح المدنيين، ودعوات لوقف إطلاق النار لا تجد آذاناً مصغية، في حين تزداد الأسئلة حول كيفية إنهاء الحرب، ومَن سيكون الفائز بها، وبأي ثمن، ومَن سيسيطر على غزة بعد انتهاء القتال.

الخطة العسكرية التي وضعتها إسرائيل هي الاجتياح الكامل للقطاع، والقتال من منزل إلى منزل في غزة، وهو ما يستغرق أعواماً وليس أسابيع وفقاً لمايكل نايتس الباحث في «معهد واشنطن» الذي يقول إن «حماس» استغرقت 15 عاماً في إعداد الأنفاق وتعزيز أساليب دفاعية قوية ما بين التحصينات فوق الأرض وتحتها. وقد تشمل هذه التعزيزات، بحسب نايتس، حقول ألغام محتملة، وعبوات ناسفة، وألغاماً مضادة للدروع، وأبنية مفخخة، مضيفاً أن ما يجعل «العملية العسكرية معقدة بالنسبة لإسرائيل هم الرهائن، ومن بينهم أطفال ونساء وشيوخ يعتقد بأنهم محتجزون داخل شبكة أنفاق تمتد لمئات الكيلومترات».

وشدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على أن «الحرب ستستمر حتى تستعيد إسرائيل السيطرة الكاملة على غزة»، رافضاً الدعوات لوقف إطلاق النار، وقال لشبكة «إيه بي سي» الأميركية، مساء الاثنين، إنه قد يفكر في وقفات تكتيكية صغيرة للسماح بدخول المساعدات، أو خروج الرهائن من قطاع غزة.

وفي حديثه للشبكة الأميركية، أوضح رؤيته لما بعد الحرب، مشيراً إلى أن إسرائيل ستسيطر أمنياً على قطاع غزة لأجل غير مسمى. وقال: «رأينا ما يحدث حينما لا نتحمل تلك المسؤولية الأمنية لأن ما نواجهه هو اندلاع إرهاب حماس على نطاق لا يمكننا تخيله».

حرب تستمر طويلاً

يرى متابعون أن هناك أسباباً عديدة تجعل من المرجح استمرار الحرب لفترة طويلة؛ لأنه لدى كل طرف أهداف واسعة، صعبة التحقق. فـ«حماس» ترغب في محو إسرائيل من الخريطة، وإسرائيل تريد تدمير «حماس» بوصفها قوة سياسية تحكم غزة وقوة عسكرية يمكن أن تهددها مرة أخرى. وتحقيق أيّ من الهدفين صعب. إسرائيل لم تختفِ من الخريطة و«حماس» لن تنتهي، حتى لو قتل الجيش الإسرائيلي قادتها كلهم، فسوف يظهر غيرهم وربما تظهر حركات أكثر تشدداً. مستشار الأمن القومي السابق في إسرائيل، يعقوب أميدرور، قال في تصريحات صحافية إن «هدف إسرائيل المتمثل في تدمير حماس هو تحدٍ عسكري كبير من المرجح أن يستغرق ما بين شهرين وستة أشهر».

ولا يبدو أن أياً من قادة الجانبين يرغب في التوصل إلى تسوية. فإسرائيل تحاول الانتقام من الهجوم الواسع الذي تعرّضت له في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، في حين ينظر قادة «حماس» إلى ما حدث بوصفه نجاحاً غير مسبوق، مطالبين بحشد الدعم للفلسطينيين، عادّين الصراع فرصةً لتوجيه ضربات موجعة لإسرائيل.

يتحدث مسؤولون إسرائيليون سراً عن إشراك المجتمع الدولي في إدارة غزة مستقبلاً لكن لا تبدو أن هناك شهية كبيرة للقيام بهذه المهمة

المساندة الأميركية

على الرغم من المطالبات الدولية والضغوط الإقليمية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار أو هدنة إنسانية، فإن كل ما يمكن أن يفعله الغرب ومنظمة الأمم المتحدة يبدو محدوداً، في ظل الموقف الأميركي الذي جعل واشنطن الحليف القوي الوحيد لإسرائيل، في وقت عرقلت فيه الولايات المتحدة كل فرصة داخل مجلس الأمن لوقف إطلاق النار.

وكرر الرئيس الأميركي جو بايدن، مراراً وتكراراً، أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها، ودفع الكونغرس لتمرير مبلغ 14,3 مليار دولار مساعدات عسكرية لها. كذلك حثّ بايدن إسرائيل على بذل مزيد من الجهود للحد من الخسائر في صفوف المدنيين، وتجنب سقوط مزيد من الضحايا، في حين يمارس وزير الخارجية أنتوني بلينكن دبلوماسية مكوكية غير مسبوقة في الشرق الأوسط منذ أيام هنري كيسنجر في سبعينات القرن الماضي؛ لحث إسرائيل على التراجع عن القصف الدموي للمدنيين، ولكن من دون جدوى.

لكن ارتفاع أعداد القتلى من المدنيين يلقي بعبء أخلاقي كبير على الإدارة الأميركية، ويكثف الضغوط الداخلية على إدارة بايدن لدفع إسرائيل على إقرار هدنة إنسانية أو إنهاء العمليات العسكرية بشكل سريع بينما ليس واضحاً متى ستقدم إدارة بايدن على هذه الخطوة، وعند أي عدد من القتلى المدنيين. وهو عدد، كلما ارتفع، فقدت إسرائيل شعبيتها دولياً. وقد وجهت إدارة بايدن تحذيراً واضحاً من تراجع الدعم لإسرائيل في الأوساط الأميركية والغربية عموماً، في وقت تزداد فيه المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين ضد إسرائيل، والمطالبة بوقف الحرب.

سيناريوهات اليوم التالي

حينما شارك وزير الخارجية الأميركي في اجتماع لمجلس الوزراء الإسرائيلي، سأل عن خطط الحكومة الإسرائيلية لليوم التالي لانتهاء الحرب، وتبين عدم وجود خطط واضحة. وتشير بعض الآراء إلى أن نتنياهو يشكّل عقبة رئيسية في وجه أي جهود لوقف الحرب، وإيجاد طريقة سلمية قابلة للاستدامة يمكن أن توفر آفاق مسار سياسي لتحقيق حل الدولتين وتقاسم الأرض بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وبالتالي إبطال قوة نفوذ حركات المقاومة وإبطال جاذبية قادة «حماس» الذين يروجون أن المقاومة العسكرية هي السبيل الوحيد لتحرير الأرض.

وعلى مدى سنوات توليه رئاسة الوزراء، كان نتنياهو الأكثر اعتراضاً على أي نوع من الحلول السياسية. وفي حديث لشبكة «سي إن إن» يوم الأحد الماضي، أبدى السيناتور اليهودي بيرني ساندرز أمله في أن يقوم الإسرائيليون بالتخلص من نتنياهو لإفساح المجال أمام تسوية محتملة.

وحتى لو حققت إسرائيل أهدافها العسكرية ضد «حماس» فمسألة أن تعود لحكم غزة مرفوضة لدى الإدارة الأميركية، وستكون هناك حاجة ملحة لشراكة دولية وإقليمية يتم خلالها دعم إدارة فلسطينية معتدلة وشرعية ومسؤولة، عبر توفير الدعمَين السياسي والمالي لها مع إشراف دولي قوي، ووضع خطط لإعادة الإعمار وتحقيق الاستقرار.

وعلى الرغم من إعلان الإدارة الأميركية مراراً أن السبيل الوحيد لحل الصراع هو حل الدولتين، فإن الظروف الحالية تجعل هذه الرؤية صعبة التحقيق. لكن لا تزال تدور نقاشات حول إمكانية أن تقوم السلطة الفلسطينية بالمشاركة في حكم غزة على أن النظرة للسلطة هي أنها ضعيفة وغير فعالة. ويتحدث المسؤولون الإسرائيليون سراً عن إشراك المجتمع الدولي في إدارة غزة في المستقبل، لكن لا تبدو أن هناك شهية كبيرة للقيام بهذه المهمة في خضم آفاق ليست واعدة.

وتقول المديرة السابقة للتحليل بوكالة الاستخبارات المركزية، بيث سانر، إن السبب وراء تصريحات نتنياهو حول تولي إسرائيل المسؤولية الأمنية في قطاع غزة، هو لعلمه بأنه لا توجد في الواقع خيارات أخرى، ويوجد لا بديل حقيقي. وأشارت سانر في تصريحات لشبكة «سي إن إن»، (الثلاثاء) إلى أن السلطة الفلسطينية لا تستطيع فرض السيطرة على قطاع غزة، ولا تفكر مصر في القيام بهذه المسؤولية أو المشاركة في قوة متعددة الجنسيات.

وقال جون كيربي، في تصريحات للشبكة نفسها (صباح الثلاثاء)، إن إعادة احتلال القوات الإسرائيلية غزة ليست بالأمر الجيد وليست في صالح إسرائيل والشعب الإسرائيلي. وأوضح أن جانباً كبيراً من محادثات بلينكن في المنطقة ركّز على وضع غزة بعد الصراع، وشكل الحكم، وكثير من الأسئلة التي يتم طرحها مع الشركاء الإقليميين والإسرائيليين. واعترف منسق الاتصالات الاستراتيجية بالبيت الأبيض، بأن القضاء على «حماس» أمر صعب. وقال: «نتفق بالتأكيد أن حماس ليست مجرد منظمة، وإنما هناك آيديولوجيا وراء هذا التنظيم، ومن الصعب القضاء على الآيديولوجيا».

وأضاف: «من المهم أن نتذكر أننا ما زلنا نؤمن بحل الدولتين، ويدعم الرئيس بايدن هذا الحل بوصفه رؤيةً قابلة للحياة، ووعداً لقيام دولة يهودية ديمقراطية ودولة فلسطينية حرة ومستقلة. وعلى الرغم من أننا في خضم صراع فإن الرئيس لم ييأس من ذلك، ونواصل التحدث مع شركائنا في جميع أنحاء المنطقة للعودة إلى المسار الصحيح لحل الدولتين». ويرى محللون أنه حتى لو فازت إسرائيل بالمعركة قصيرة الأمد في تدمير قطاع غزة، فإنها ستخسر الحرب طويلة الأمد، في وقت لا يبدو واضحاً حتى الآن كيف يمكن لإسرائيل أن تفوز، وكيف يمكن تمهيد الطريق لوقف الحرب.

فلسطينيون يغادرون وسط أنقاض المنازل في غزة (رويترز)

واشنطن لتزويد إسرائيل بقنابل دقيقة قيمتها 320 مليون دولار

انتقادات حادة في «الخارجية» الأميركية لطريقة التعامل مع حرب غزة

واشنطن: علي بردى

شرعت إدارة الرئيس جو بايدن في خطط لنقل قنابل تُوجه بدقة إلى إسرائيل وتصل قيمتها إلى 320 مليون دولار، بموازاة ضغوط على المسؤولين الإسرائيليين لبذل جهود لحماية المدنيين في غزة، في سياسة أثارت انتقادات لاذعة من موظفين ودبلوماسيين لدى وزارة الخارجية الأميركية.

وكانت الوزارة قد أرسلت بلاغاً رسمياً إلى زعماء الكونغرس في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بشأن نقل أسلحة دقيقة من فئة تسمى «سبايس فاميلي غلايدينغ بومب أسانبلي» التي تطلق من الطائرات الحربية. وطبقاً لمراسلات حصلت عليها صحيفة «وول ستريت جورنال»، فإن شركة «رافائيل» الأميركية لصناعة الأسلحة، ستنقل القنابل إلى الشركة الأم الإسرائيلية، مع «توفير الدعم والتجميع والاختبار والتكنولوجيا الأخرى المتعلقة باستخدام هذه الأسلحة» بعد تحويل أكثر من 400 مليون دولار حاولت الإدارة الحصول على موافقة الكونغرس عليها عام 2020.

وأضافت أن إسرائيل طلبت هذه الأسلحة قبل هجوم «حماس» على المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية في 7 أكتوبر الماضي. لكن الحاجة إليها في الحرب جعلتها أكثر إلحاحاً.

ورفضت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، تحديد حجم الأسلحة والمعدات العسكرية والمساعدات الأخرى التي قدمتها لإسرائيل منذ هجوم «حماس».

وحضّ مسؤولون أميركيون قادة إسرائيل، في الأيام الأخيرة، على السماح بهدنة لتخفيف الأزمة الإنسانية. وقال الخبير في مبيعات الأسلحة لدى «مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط» بواشنطن، سيث بايندر: «كانت إدارة بايدن تحضّ الحكومة الإسرائيلية على السماح بهدنة إنسانية، لكن هذا البيع والمساعدات العسكرية المماثلة الأخرى التي يتم نقلها إلى إسرائيل، يقوّضان تماماً هذه الجهود». وأضاف: «ربما تطلب الإدارة هدنة مؤقتة، لكن تصرفاتها تشير إلى أنها تدعم حملة القصف».

وأدت هذه التصرفات من مسؤولي الإدارة، إلى تململ بين موظفين ودبلوماسيين لدى وزارة الخارجية، من الذين كتبوا رسالة تشير إلى «فقدان متزايد للثقة بين الدبلوماسيين الأميركيين في نهج الرئيس جو بايدن تجاه أزمة الشرق الأوسط»، وفقاً لما نقله موقع «بوليتيكو»، الذي أضاف أن الرسالة تعكس مشاعر عديد من الدبلوماسيين الأميركيين، خصوصاً في الرتب المتوسطة والدنيا. وهي تحتوي على طلبين رئيسيين: أن تدعم الولايات المتحدة وقفاً لإطلاق النار، وأن توازن بين رسائلها الخاصة والعامة تجاه إسرائيل، بما في ذلك توجيه انتقادات علنية للتكتيكات العسكرية الإسرائيلية ومعاملة الفلسطينيين، علماً بأن الإدارة تفضّل الاحتفاظ بسرية هذه الانتقادات في حال وجودها.

وتنص أيضاً، على أن الفجوة بين الرسائل الخاصة والعامة الأميركية «تسهم في التصورات العامة الإقليمية، بأن الولايات المتحدة جهة فاعلة متحيزة وغير نزيهة، وفي أفضل الأحوال لا تعمل على تعزيز المصالح الأميركية في كل أنحاء العالم، وفي أسوأ الأحوال تضر بها».

وكتب الدبلوماسيون أيضاً: «يجب أن ننتقد علناً انتهاكات إسرائيل للمعايير الدولية، مثل الفشل في اقتصار العمليات الهجومية على الأهداف العسكرية المشروعة». وأضافوا أنه «عندما تدعم حكومة إسرائيل عنف المستوطنين والاستيلاء غير القانوني على الأراضي، أو الاستخدام المفرط للقوة ضد الفلسطينيين، يجب علينا أن نصرح علناً أن هذا يتعارض مع قيمنا الأميركية حتى لا تتصرف إسرائيل دون عقاب».

وإذا اشتدت هذه الخلافات الداخلية التي تعكسها المذكرة المصنفة «حسّاسة، ولكنها غير سرية»، يمكن أن يزيد ذلك من صعوبة صياغة سياسة إدارة بايدن حيال المنطقة. ورفضت وزارة الخارجية الأميركية التعليق مباشرة على الرسالة. وأحالت الأمر إلى تصريحات سابقة للناطق باسم البيت الأبيض ماثيو ميلر، الذي قال إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن، يرحّب بمثل هذه الحجج ويزنها بعناية، مضيفاً أن «إحدى نقاط القوة في هذا القسم أن ثمة أشخاصاً لديهم آراء مختلفة (...) نحن نشجعهم على الإدلاء بآرائهم».

ورغم أن الرسالة تقرّ بأن لإسرائيل «الحق والالتزام المشروعين» في السعي لتحقيق العدالة ضد مقاتلي «حماس»، فإنها تضيف أن «حجم الخسائر في الأرواح البشرية حتى الآن غير مقبول». وأكدت أن «تسامح» الولايات المتحدة مع مثل هذا العدد المرتفع من القتلى المدنيين «يولد الشك في النظام الدولي القائم على القواعد، الذي دافعنا عنه منذ فترة طويلة».

«أوهايو» النووية تدخل حيّز مسؤولياتها في المنطقة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت القيادة المركزية الأميركية أول من أمس (الاثنين) أن الغواصة النووية «أوهايو» دخلت ضمن «حيز مسؤولياتها» في منطقة الشرق الأوسط، مرفقة الخبر بصورة للغواصة تعبر قناة السويس.

وكانت وزارة الدفاع أعلنت أول من أمس أن غواصة من طراز أوهايو تعمل بالطاقة النووية، موجودة في الشرق الأوسط للمساعدة في منع تفاقم الحرب بين إسرائيل و«حماس» واتساع نطاقها.

وبدا لافتاً أن تعلن الولايات المتحدة عن إرسال هذه الغواصة فهي عادة لا تنشر معلومات عن تحركات غواصاتها، خصوصاً أنها واحدة من أربع غواصات من طراز «SSGNs»، التي تحمل صواريخ موجهة تعمل بالطاقة النووية. وتتمتع هذه الغواصات «SSGNs» بمتسع من المساحة لحمل أكثر من 60 فرداً من أعضاء الطاقم والقوات الخاصة لفترات طويلة، أو أكثر من مائة لفترات متوسطة وقصيرة. وهؤلاء يأتون عادةً من فرق النخبة التابعة للبحرية الأميركية.

وكان المتحدث باسم البنتاغون الجنرال بات رايدر قال للصحافيين في وقت سابق إنّها (الغواصة) «الآن في منطقة عمليات الأسطول الخامس»، في إشارة إلى المنطقة التي تشمل الخليج والبحر الأحمر وأجزاء من المحيط الهندي. وأضاف «ما تفعله هذه (الغواصة)... هو تقديم دعم لجهود الردع التي نقوم بها في المنطقة»، من دون إضافة مزيد من التفاصيل.

وبعض الغواصات من طراز «أوهايو» مزود بصواريخ باليستية ذات رؤوس نووية، في حين أنّ البعض الآخر مجهّز لحمل أكثر من 150 صاروخاً من نوع «توماهوك كروز».

ولم يحدّد رايدر النوع الموجود حالياً في الشرق الأوسط، غير أنّ صواريخ كروز ستكون ذات فائدة فورية بشكل أكبر، في حال تصعيد النزاع بين إسرائيل و«حماس»، الذي بدأ بعدما شنّت الأخيرة هجوماً مباغتاً على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، أسفر عن مقتل 1400، معظمهم من المدنيين، وفق السلطات الإسرائيلية.

وردّ الجيش الإسرائيلي بهجوم جوي وبري وبحري مستمر على غزة، أسفر عن مقتل أكثر من 10 آلاف شخص، حسبما أفادت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس».

في هذه الأثناء، عزّزت الولايات المتحدة قوّاتها في المنطقة في محاولة لمنع الصراع من التوسع، ونشرت مجموعتين من حاملات الطائرات وغيرها من الأصول. وتواجه القوات الأميركية في العراق وسوريا تصاعداً في الهجمات منذ منتصف أكتوبر، حيث ألقت واشنطن باللوم فيها على فصائل تدعمها إيران.



الغواصة «أوهايو» تعبر قناة السويس (القيادة المركزية الأميركية)

قال إن بيروت وتل أبيب لا ترغبان بالتصعيد

هوكستين في بيروت لمنع تمدد حرب غزة إلى لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

في زيارة مفاجئة، وصل مستشار الرئيس الأميركي أموس هوكستين، إلى بيروت، في مهمة جديدة للعمل على عدم تمدد الصراع إلى لبنان، وتطبيق القرار 1701، حسب ما قال بعد لقائه المسؤولين الذين أكدوا، بدورهم، أن «الكرة اليوم في الملعب الإسرائيلي».

كان هوكستين قد زار بيروت مرات عدة في السنتين الأخيرتين، كان آخرها في شهر أغسطس (آب) الماضي؛ للبحث في ترسيم الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل، بعدما كان قد نجح في مهمته السابقة التي ارتكزت على البحث في ترسيم الحدود البحرية والتوصل إلى اتفاق بين البلدين.

والتقى هوكستين، (الثلاثاء)، كلاً من رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، اللذين اجتمعا صباحاً، وكان «تأكيد على وحدة الموقف فيما يتعلق بوقف إطلاق النار في قطاع غزة في أسرع وقت ممكن، ووقف نزيف الدم الذي يحصل، والضغط على إسرائيل لوقف استفزازاتها في الجنوب اللبناني وآخرها التعرض للمدنيين»، حسب ما أعلن ميقاتي بعد اللقاء.

وبعد الظهر، استقبل بري الموفد الأميركي والوفد المرافق، في حضور السفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، حيث تم عرض الأوضاع العامة والمستجدات السياسية والميدانية على ضوء تصاعد العدوان الإسرائيلي على لبنان وقطاع غزة، حسب بيان رئاسة البرلمان.

> **شدد هوكستين على أن هدوء الحدود الجنوبية اللبنانية يحظى بدرجة عالية من الأهمية بالنسبة لواشنطن**



رئيس الوزراء نجيب ميقاتي مستقبلاً هوكستين والسفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا (الوكالة الوطنية)

وقال هوكستين بعد اللقاء: «حضرت إلى لبنان اليوم لأن الولايات المتحدة الأميركية تهتم كثيراً بلبنان وشعبه، خصوصاً في هذه الأيام الصعبة». وأضاف: «نقدم تعازينا للضحايا المدنيين، وكان لي حوار جيد مع رئيس مجلس النواب، واستمعت إلى وجهة نظره حيال ما يجري، كما أطلعته على ما تقوم به الولايات المتحدة الأميركية التي لا تريد لما يحصل في غزة أن يتصاعد ولا تريد له أن يتمدد إلى لبنان».

وشدد على «أن المحافظة على الهدوء على الحدود الجنوبية اللبنانية على درجة عالية من الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة، وكذلك يجب أن يكون بالنسبة للبنان وإسرائيل كما ينص عليه القرار الأممي 1701 ولهذا صمم».

والموقف نفسه عبّر عنه هوكستين بعد لقائه ميقاتي. وقال هوكستين: «إنه يزور لبنان موفداً من الرئيس الأميركي جو بايدن، لبحث الوضع في جنوب لبنان، وإنه لمس من خلال محادثاته أن لبنان وإسرائيل لا يرغبان بتصعيد الوضع»، حسب بيان رئاسة الحكومة.

ودعا الموفد الأميركي جميع الأطراف إلى احترام القرار الأممي الرقم 1701 وتنفيذه كاملاً، كما أكد مجدداً دعم الجيش لبسط سيادة الدولة اللبنانية على كل أراضيها، مشيراً إلى أن البحث جار حالياً في سبيل التوصل إلى هدنة إنسانية في غزة، قبل الانتقال إلى مراحل الحل الأخرى.

وقالت مصادر نيابية مطلعة على لقاء هوكستين مع رئيس البرلمان إن «البحث تطرق إلى كل ما من شأنه أن يوقف العدوان على غزة وعدم تمدد الحرب إلى لبنان». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «هناك حرص من قبل الجانبين على عدم تمدد الصراع إلى لبنان، وإعادة الهدوء إلى الجبهة الجنوبية وتطبيق القرار 1701، وهو ما يجب أن يكون أولوية لإسرائيل ولبنان على حد سواء». في المقابل، كان تأكيد من بري، حسب المصادر، لأن الكرة في الملعب الإسرائيلي، داعياً لممارسة الضغوط على إسرائيل لوقف التصعيد وعدم استهداف المدنيين، مذكراً بأن إسرائيل هي التي خرقت قواعد الاشتباك أكثر من مرة.

وفي رد على سؤال عما إذا كانت المعطيات تعكس احتمال التصعيد على الجبهة الجنوبية ودخول لبنان في حرب أوسع، تصف المصادر أجواء اللقاء بـ«الجيدة» وهو ما يعكسه المنحى الذي يسلكه الأميركي والمساعي التي يبذلونها لعدم تمدد الصراع، مضيفة: «كل المؤشرات في الجانب اللبناني تؤكد أن الأمور لا تزال تحت السيطرة، لكن لا يمكن أن نضمن إسرائيل».

إلى ذلك التقى هوكستين ترافقه السفيرة الأميركية دوروثي شيا، قائد الجيش العام جوزيف عون، والمدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم.

تأتي زيارة هوكستين ضمن حراك دبلوماسي ناشط في لبنان منذ بدء الحرب على غزة، بحيث سجلت زيارات لمسؤولي عدد كبير من الدول إلى بيروت في موازاة الاجتماعات التي عقدها مع السفراء لدى لبنان كل من وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي قام أيضاً بجولة عربية في اليومين الأخيرين، وكان تأكيد لضرورة وقف إسرائيل لاستفزازاتها ومنع انزلاق لبنان في الحرب. وفي هذا الإطار، استقبل ميقاتي الثلاثاء سفير فرنسا لدى لبنان هيرفي ماغرو، وجرى بحث في العلاقات الثنائية بين لبنان وفرنسا ونتائج زيارة وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو لبنان الأسبوع الفائت.

كان مجلس الوزراء قد توجه برسالة إلى صناع القرار في العالم، وذلك بناء على اقتراح نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي وإعداده، وبعد اطلاع الوزراء وموافقة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

واستنكرت الرسالة اللامبالاة وصمت مراكز القوى في العالم على الإبادة المروعة والتطهير العرقي في فلسطين، وسألت: «كيف يمكن لأي عقل بشري أن يتفهم الرعب أو يستوعب الوحشية التي يتعرض لها المدنيون الأبرياء في غزة وفي لبنان؟». وأضافت: «ما يحدث في غزة يجعلنا نتساءل: هل من ذرة إنسانية متبقية في هذا العالم؟ ما الذي ينتظره هذا العالم كي لا يبقى مكتوف الأيدي؟ هؤلاء الأطفال ليسوا ضحايا أفعالهم، بل ذنبهم الوحيد أنهم ولدوا في فلسطين».

وناشد «صناع القرار في هذا

رغم الاعتراض الأميركي

ارتفاع الدعوات في إسرائيل إلى توجيه ضربة لـ«حزب الله»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع استمرار التوتر على طرفي الحدود الإسرائيلية - اللبنانية، والتصعيد المحدود في تراشق الصواريخ والقذائف، التي أصبحت أكثر وأشد ثقلاً، ترتفع أكثر الأصوات التي تطالب حكومة بنيامين نتنياهو بحرب على «حزب الله»، شبيهة بالحرب على غزة.

وتقول هذه الأصوات: إن «حزب الله» يصعّد من القصف؛ لأنه يشعر بأن إسرائيل معنية بالتركيز على قطاع غزة. فيستغل الوضع لزيادة عيار هجماته. ولا بد من انتهاز الفرصة لمهاجمته، حتى يرتدع. وبحسب المعلق العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشع، فإن حسن نصر الله لا يبدو كمن تراجع تماماً، وهو عندما يرى أن إسرائيل تخفف من ضرباتها يبادر إلى زيادة الاحتكاكات معها. وينبغي لإسرائيل أن تعالج هذا الوضع بشكل حازم.

المعروف أن المناطق الحدودية جنوب لبنان، شهدت طيلة الشهر الماضي، قصفاً متبادلاً ومتصاعداً بين الجيش الإسرائيلي من جهة و«حزب الله» وفصائل فلسطينية في لبنان من جهة أخرى، وذلك على وقع الحرب المدمرة التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقد أسفرت هذه العمليات عن مقتل 60 عنصراً من «حزب الله» وعشرة إسرائيليين.

وفي يوم الثلاثاء، قصفت المدفعية الإسرائيلية مواقع جنوب لبنان بشدة، وذلك في أعقاب إطلاق نحو 20 قذيفة صاروخية من القطاع الشرقي اللبناني باتجاه مواقع إسرائيلية، في حين اعترضت الدفاعات الجوية الإسرائيلية عدداً من القذائف وسقطت بعضها في مناطق مفتوحة، عقب دوي صافرات الإنذار في البلدات الحدودية الإسرائيلية، وفي الجولان السوري المحتل.

وفي وقت سابق صباح الثلاثاء، أغلق الجيش الإسرائيلي شوارع عدة في الجليل الأعلى، وطالبت الجبهة الداخلية سكان 10 بلدات إسرائيلية (المخلاة بمعظمها) بالبقاء بجانب «أماكن آمنة». وشمل إنذار الجبهة الداخلية البلدات الحدودية: «معيان باروخ»، «كفار غلعادي»، «مسغاف عام»، «منارا»، «يفتاح»، «مالكية»، «كفار يوفال»، «المطلة»، «مرجليوت» و«راموت نفتالي»، وكلها قريبة من الحدود، ولكن صفارات إنذار سُمعت أيضاً في بلدات في محيط عكا وحيفا والجليل الغربي.



من تشييع أحد عناصر «حزب الله» الذي قُتل نتيجة تبادل القصف في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

وتأتي هذه الإجراءات في ظل المخاوف الإسرائيلية من استهداف المركبات أو الأشخاص التي تتحرك في هذه المنطقة بصواريخ مضادة للمدرعات.

يُذكر أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً شديدة على إسرائيل حتى تمتنع عن فتح جبهة جديدة في الشمال، ما دامت الحرب على غزة مستمرة. وتشارك في هذه الضغوط فرنسا وبريطانيا وألمانيا. وقد دفعت هذه الدول بقطع حربية لدعم إسرائيل وتحذير إيران من مغبة المبادرة إلى استغلال الحرب على غزة لضرب إسرائيل. وردت إيران بأنها غير معنية بهذه الحرب، لكنها حذّرت من مغبة قيام إسرائيل بتوجيه ضربة استباقية لـ«حزب الله» وغيره من الميليشيات الموالية لإيران في سوريا والعراق واليمن.

وعلى الرغم من ذلك، ترتفع الأصوات الإسرائيلية، خصوصاً من اليمين المتطرف، مطالبة بانتهاز فرصة وجود قوات ضخمة من الاحتياط، على الحدود الشمالية، لتوجيه ضربة رادعة لـ«حزب الله» والمحور الإيراني. وتقول إنه حتى لو اعترضت الولايات المتحدة على ذلك، فإن نجاح الضربات الإسرائيلية سيعود بالفائدة على المحور الغربي في المنطقة؛ ولذلك فإنها سترضى لاحقاً. بيد أن الإدارة الأميركية تظهر معارضتها، ليس فقط لأنها غير معنية بتوسيع الحرب، بل أيضاً لأنها مقتنعة بأن إسرائيل لم تُعِدّ خططاً حربية مقنعة لهذه الجبهة، وجبهتها الداخلية غير جاهزة بعد لحرب إضافية في الشمال.

تجدر الإشارة إلى أن الجيش الإسرائيلي أخلى نحو 70 ألف شخص من سكان 22 قرية في الشمال؛ تحسباً لهجوم مباغت من «حزب الله» يشبه هجوم «حماس». ويرفض هؤلاء السكان العودة من دون إيجاد حل جذري يمنع «حزب الله» من تهديد إسرائيل.

رُفعت فقط صورة تجمع الشقيقات

والد الفتيات الثلاث يرفض ظهور شعارات «حزب الله» في تشييعهن



من تشييع الفتيات الثلاث وجدّتهن (الشرق الأوسط)

بيروت: «الشرق الأوسط»

شيّعت بلدة بليدا الحدودية في جنوب لبنان 4 مدنيين، هن 3 فتيات وجدتهن اللواتي قُتلن بقصف إسرائيلي يوم الأحد الماضي، في غياب رايات «حزب الله» وكذلك صور أمينه العام حسن نصر الله، بطلب من العائلة. وقالت مصادر ميدانية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط» إن الأهالي رفضوا رفع رايات «حزب الله» وشعاراته في التشييع، وقالت إن والد الضحايا الثلاث طلب من أبناء البلدة عدم رفع أي شعارات لـ«حزب الله» أو غيره، واقتصرت الصور في التشييع على صورة تجمع الشقيقات الثلاث؛ حيث تم لف جنازة الجدة بالعلم الأسود، بينما تم لف جنازات الطفلات بأعلام بيضاء تتضمن شعاراً كشفياً.

وكانت سيارة مدنية تقل سيدتين وثلاث طفلات تنتقل بعد ظهر الأحد إلى بيروت؛ حيث استهدفتها قذيفة إسرائيلية بين بلدتي عيناتا وعيترون، أسفرت عن مقتل 3 فتيات يبلغن من العمر 10 و12 و14 عاماً، إضافة إلى جدتهن، كما أصيبت والدتهن بالاستهداف الإسرائيلي، ولا تزال تتلقى العلاج في المستشفى.

وأثناء تشييع الجثامين بكى أفراد الأسرة عند 4 نعوش ملفوفة براية جماعة كشافة محلية. وارتفعت لافتة تحمل اسم الفتيات الثلاث.

وشارك نائب عن «حزب الله» في التشييع إلى جانب نواب آخرين يمثلون المنطقة. وقالت المصادر إن النائب علي فياض «هو من نواب المنطقة»؛ لكنه تحدث في التشييع، وقال إن الحزب سيرد «الصاع صاعين» على أي هجمات إسرائيلية على المدنيين.

وقال فياض: «أي عدوان يستهدف المدنيين اللبنانيين لن تتساهل المقاومة حياله. هي سترد كل عدوان أضعافاً مضاعفة، وهي سترد الصاع صاعين». وأضاف: «العدو الذي يستهدف المدنيين بهدف التوازن مع المقاومين الذين يعجز عن مواجهتهم، إن المقاومة لن تعطيه هذه الفرصة؛ بل ستفتح معه حساباً عسيراً». وتابع بأن «(حزب الله) لم يظهر بعد كل قوته»؛ لكنه لم يسهب في تفاصيل.

أعلن استهداف مرابض مدفعية رداً على قصف موقع له يبعد 25 كيلومتراً

صواريخ «حزب الله» تطال الجولان... وقذائف إسرائيل تقطع طريق النبطية ـ مرجعيون

بيروت: «الشرق الأوسط»

توسّعت رقعة إطلاق الصواريخ من لبنان لتطال هضبة الجولان السوري المحتل، للمرة الأولى في تاريخ الصراع الإسرائيلي مع لبنان، في حين ردت المدفعية الإسرائيلية بقصف منطقة الخردلي، على طريق النبطية - مرجعيون الواقعة بمحاذاة نهر الليطاني، للمرة الأولى منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ونقلت صحيفة إسرائيلية عن الجيش الإسرائيلي قوله إن 20 صاروخاً أُطلقت من لبنان نحو الجليل والجولان في الشمال، مشيرة إلى أن «المدفعية ترد بقصف مواقع الإطلاق».

ويعد قصف الجولان من داخل الأراضي اللبنانية حدثاً نادراً واستثنائياً، ويأتي بعد أربعة أيام من خطاب أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله الذي لم يذكر فيه الجبهة السورية حين حدد الجبهات التي يمكن أن تشن هجمات على إسرائيل أو على القوات الأميركية في المنطقة. أما «حزب الله»، فلم يحدد المواقع التي قصفها في بيانه، قائلاً إن مقاتليه «استهدفوا بعد ظهر الثلاثاء مرابض مدفعية العدو في فلسطين المحتلة رداً على قيام العدو الصهيوني باستهداف إحدى نقاط المقاومة الإسلامية في إقليم التفاح ليل الاثنين».

وكانت طائرات إسرائيلية أغارت على نقاط عائدة لـ«حزب الله» في منطقة إقليم التفاح التي تبعد 25 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية إسرائيلية، وهي منطقة واقعة شمال الليطاني. وعادة ما كانت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية تتحدث عن قصف إسرائيلي في إقليم التفاح، وتكرر ذلك ثلاث مرات، من غير أن يعلن الحزب ما إذا كان القصف استهدف مواقعه.

وبعد القصف على الجولان الذي تحدثت عنه وسائل الإعلام الإسرائيلية، توسعت رقعة القصف إلى الداخل اللبناني لتطال منطقة الليطاني للمرة الأولى منذ 8 أكتوبر الماضي. وأفادت «الوكالة الوطنية» بأن المدفعية الإسرائيلية قصفت طريق الخردلي حيث سقطت أكثر من 15 قذيفة عند الطريق الشرقي، مما دفع الجيش إلى منع المواطنين من سلوك هذا الطريق باتجاه مرجعيون، حفاظاً على سلامتهم. كذلك، حلقت الطائرات الإسرائيلية في أجواء بيروت والجنوب، بعد هذا القصف الصاروخي.

وشهد الجنوب تبادلاً متقطعاً للقصف، وقال تلفزيون «آي 24 نيوز» الإسرائيلي الثلاثاء إن شمال إسرائيل شهد عملية إطلاق مكثف للصواريخ من جنوب لبنان. كما أعلن تلفزيون «الجديد» اللبناني إطلاق ما وصفه «برشقة صاروخية» من الجنوب باتجاه شمال إسرائيل.

وخلال النهار، قال الجيش الإسرائيلي إن قواته هاجمت «خلية» في لبنان حاولت إطلاق صاروخ على شمال إسرائيل. وأضاف أن الخلية التي هاجمتها إحدى دباباته في الأراضي اللبنانية حاولت إطلاق صاروخ مضاد للدبابات باتجاه إسرائيل بالقرب من منطقة شتولا.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بأن عناصر الصليب الأحمر اللبناني عملوا عند منتصف الليل على سحب جثتي قتيلين لـ«حزب الله» من جبل بلاط قبالة بلدة مروحين، كانا قُتلا بعد قصف طائرات إسرائيلية على المنطقة، وتمت عملية سحبهما بمؤازرة «اليونيفيل» والجيش إلى مستشفى الشهيد صلاح غندور في بنت جبيل، ثم تم تسليم الجثتين إلى إسعاف «الهيئة الصحية الإسلامية».



من القذائف التي أطلقت أمس من جنوب لبنان باتجاه مواقع في شمال إسرائيل (أ.ف.ب)

تطوع 142 مشرعاً للقتال «في خطوة رمزية»... وبرلماني أوروبي يعلن استعداده لدفع ثمن التذكرة

إيران تطالب الولايات المتحدة بـ«وقف النفاق» في حرب غزة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالب وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، الولايات المتحدة بوقف «النفاق»، وتحدى وزير الدفاع محمد رضا أشتياني إسرائيل في بلوغ أهدافها بقطاع غزة، على خلفية الحرب المتصاعدة بين الدولة العبرية وحركة «حماس».

وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان في منشور على منصة «إكس» إن البيت الأبيض «يفضل الاستمرار في كونه شريكاً في الجريمة، ومرافقة الكيان الإسرائيلي المنهار حتى لو كان الثمن مواجهة الرأي العام العالمي». وأضاف: «أكثر من 120 دولة طلبت وقف الحرب، الملايين في مختلف المدن بما في ذلك واشنطن، وفي الشارع دعماً لفلسطين، وإدانة جرائم الحرب».

وكتب في منشور آخر على منصة «إكس» أن أميركا تسعى إلى هدنة إنسانية منذ الأسبوع الماضي، وأضاف: «لقد تلقينا رسالتهم، ما يقولونه غير صحيح على الإطلاق» دون أن يقدم تفاصيل.

وقال عبداللهيان إن الأميركيين «يديرون لعبة الحرب ضد غزة والضفة الغربية بالوقت نفسه». وتابع: «أوقفوا النفاق والإبادة ضد سكان غزة».

وجاء منشور عبداللهيان بعد ساعات من لقاء رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بالمرشد علي خامنئي والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وذلك غداة زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى بغداد.

وانتقد خامنئي ورئيسي المواقف الأميركية، خلال لقائهما برئيس الوزراء العراقي الذي حمل رسالة أميركية إلى طهران على ما يبدو.



نواب البرلمان الإيراني يرددون هتافات مؤيدة لـ«حماس» ومنددة بإسرائيل يوم 7 أكتوبر الماضي (إرنا)

وجهاً لوجه

ومع تصاعد الحرب الكلامية بين إيران وإسرائيل، تعرضت القوات الأميركية في العراق وسوريا للهجوم لهجمات شبه يومية منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) من جماعات مسلحة يرعاها «الحرس الثوري» الإيراني، ما أدى إلى شن ضربات جوية أميركية الأسبوع الماضي على منشأتين غير مأهولتين لتخزين الأسلحة في سوريا.

وعلى وقع احتدام المعركة في قطاع غزة، تبادلت الولايات المتحدة وإيران، التحذيرات والرسائل عبر قنوات الاتصال بين الجانبين، ووصل الوضع بين الجانبين إلى حافة المواجهة العسكرية.

وبعث الرئيس جو بايدن «رسالة مباشرة» إلى المرشد الإيراني علي خامنئي يحذره فيها من أن أي هجوم على القوات الأميركية يهدد بتوسيع نطاق الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس».

> **ظريف محذراً من المواقف المتشددة: الشعب سئم دفع الثمن**

وصرح بايدن في 26 أكتوبر خلال مؤتمر صحافي قائلاً: «تحذيري إلى آية الله هو أنه إذا واصلوا التحرك ضد تلك القوات، فسنرد، وعليه أن يستعد. ليس للأمر علاقة بإسرائيل».

وكان عبداللهيان قد أعلن، في 23 أكتوبر، عن تلقي رسالتين أميركيتين، من «محورين أساسيين، وأكدا أنهما لا يرغبان بتوسع الحرب، ويطالبان إيران بضبط النفس». وأضاف: «طلبا في بعض هذه الرسائل من إيران أن تدعو بعض الدول والمجاميع إلى ضبط النفس».

وفي كلمته أمام الجمعية العامة في نيويورك، في 26 أكتوبر، قال عبداللهيان إن الولايات المتحدة «لن تسلم من النار» إذا استمرت حرب غزة. وخلال الأيام الماضية، أغلق عبداللهيان الباب على الدعوات الأميركية لإيران بـ«ضبط النفس». وقال إنها «ليست في موضع لتوجيه تلك التوصيات».

وقال المسؤولون الأميركيون إن الولايات المتحدة سترد على أي هجمات «غير مقبولة» من جانب وكلاء إيران، وطالبت بوقفها. وركزت زيارة وزير الخارجية الأميركي إلى المنطقة هذا الأسبوع، على سبل منع توسع نطاق الحرب، في وقت نشرت فيه الولايات المتحدة حاملات طائرات وسفناً حربية وطائرات مقاتلة، وغواصة نووية وقوات إضافية بالآلاف في محاولة لردع إيران والجماعات التي تدعمها.

وفي المقابل، قال المسؤولون الإيرانيون، إن توسع الحرب «أمر لا مفر منه» إذا وسعت إسرائيل عملياتها البرية في قطاع غزة، وإن المنطقة ستصل إلى نقطة الغليان والانفجار في أي لحظة. ونأى المسؤولون بطهران عن اتخاذ القرار للجماعات المسلحة التابعة لها.

معادلات إقليمية

وفي سياق التصريحات النارية، قال وزير الدفاع، محمد رضا أشتياني، الثلاثاء، إن «إسرائيل لن تبلغ أياً من أهدافها في غزة». وأضاف: «دعم أميركا والغربيين من جرائم الكيان الصهيوني ستزيد من تعقيدات الوضع الأمني الإقليمي»، وفق ما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

ودعا أشتياني لدى استقباله السفير التركي حجابي كرلانغيج إلى اتخاذ «إجراءات عملية» بما في ذلك العقوبات الاقتصادية، ووقف تصدير الطاقة والوقود، والعقوبات الجوية، من قبل الدول الإسلامية. وقال: «يجب على هذه الدول خصوصاً دول المنطقة، العمل بواجبها الشرعي والإنساني في هذا الخصوص، لاتخاذ مواقف حازمة ومنسقة».

وتربط تركيا وإسرائيل علاقات دبلوماسية وتجارية منذ سنوات، لكن أنقرة، استدعت سفيرها للتشاور السبت الماضي. وذلك بعدما أعلنت إسرائيل وفي وقت سابق من الشهر الماضي سحب كل طاقمها الدبلوماسي من تركيا في إجراء احترازي أمني.

تحول قطع العلاقات الاقتصادية بين دول المنطقة وإسرائيل إلى محور مواقف المسؤولين الإيرانيين بشأن غزة، بعدما أطلق المرشد الإيراني علي خامنئي الطلب في تصريحاته الأسبوع الماضي. وكرر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية على مدى الأيام الماضية هذا الطلب بأشكال مختلفة.

ولم يتأخر أمين عام «حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، في تكرار الطلب الإيراني حرفياً في خطابه الذي ألقاه الجمعة الماضي.

وبدوره، قال وزير الداخلية الإيراني، أحمد وحيدي، الثلاثاء، إن «أحداث غزة مؤشر على تغيير جذري في المعادلات الإقليمية». ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية قوله إن «أحداث (قطاع غزة) تدور في مساحة 350 كيلومتراً، لكنها أحدثت تغييرات ثقافية عميقة».

وأضاف وحيدي، وهو قيادي بارز في «الحرس الثوري» أن هذا التطور العميق في طور الإنشاء، ولا يقتصر على فلسطين، مؤكداً أن «التظاهرات في جامعات مثل هارفارد وأكسفورد تعد من تجليات هذا التطور».

ويعد وحيدي أحد أبرز المسؤولين الإيرانيين المتهمين في تدبير تفجير آميا، مركز الجالية اليهودية في الأرجنتين، في 1994. وكان وحيدي قائداً لـ«فيلق القدس» الذراع الخارجية في «الحرس الثوري».

فوضى مدمرة

وحذر السفير الإيراني لدى فيينا، عباس باقر بور، من أن أوروبا «لن تكون بمأمن مما يجري في قطاع غزة». وكتب على منصة «إكس» أن «ما نشهده في فلسطين، نظام دولي فاشل والأمم المتحدة المعطلة، وقانون دولي معيب». وقال: «هذا الوضع سيؤدي إلى فوضى مدمرة للنظام الأمني الجماعي».

في هذه الأثناء، قال عضو البرلمان الإيراني من محافظة همدان، النائب المتشدد أحمد حسين فلاحي لوكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن 142 مشرعاً إيرانياً «تطوعوا لإرسالهم إلى حرب غزة»، مضيفاً أن «نواباً آخرين لم يعلموا بالتسجيل، أعلنوا استعدادهم للتعاون والتطوع (للقتال)».

ونقل موقع «ديدبان إيران» الإخباري عن فلاحي، أحد رجال الدين في البرلمان، الأحد الماضي قوله إن «أغلب نواب البرلمان سبق أن تلقوا تدريبات عسكرية، وشاركوا في القتال بسوريا».

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية، الثلاثاء، عن النائب جواد نيكبين وهو رجل دين أيضاً، أن «150 نائباً قدموا طلباً للقتال في غزة». ويضم البرلمان الإيراني 290 نائباً غالبيتهم من التيار المحافظ المتشدد.

وقبل يومين، قال النائب حسين جلالي، ممثل محافظة كرمان وهو من رجال الدين أيضاً إن خطوة النواب «رمزية وليس من المقرر أن تصبح عملية».

ومع ذلك، تهكم عضو البرلمان الأوروبي، النائب السويدي من أصل إيراني، علي رضا آخوندي من إعلان النائب الإيراني، وكتب على منصة «إكس»: «إيران تبتعد عن غزة 2657 كليومتراً فقط، احزموا حقائبكم، وسندفع ثمن تذكرة الحافلة التي تنقلكم».

«نار التشدد»

وقال وزير الخارجية الإيراني السابق، محمد جواد ظريف إن الشعب الإيراني «سئموا من دفع الثمن». وقال: «ليس هناك حاجة لدفع الثمن، يمكننا الدفاع عن الحق وفقاً للحل الذي ينص عليه الدستور الإيراني».

ونقل موقع «انتخاب» الإخباري عن ظريف قوله في ملتقى استضافته رابطة المحامين الإيرانيين، حول قطاع غزة، قوله: «إذا كان لدينا احتجاج على سياسة ما، فليس الحل أن نستبدل مكان الظالم والمظلوم». وقال: «الآن البلاد لديها سياسة معقولة، يجب ألا نصب الزيت على نار المتشددين باتخاذ مواقف متشددة». وقال: «المتشددون بحاجة إلى تشدد للاستمرار في الحياة».

نحو 36 ألف عائلة ما زالت في مخيمات بإقليم كردستان

عودة 170 نازحاً إيزيدياً إلى سنجار

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت وزارة الهجرة العراقية، أمس ، عودة 170 نازحاً إيزيدياً من مخيم «شاريا» في محافظة دهوك بإقليم كردستان إلى مناطق سكناهم الأصلية في قضاء سنجار، الذي استباحه تنظيم «داعش» الإرهابي عام 2014، وقتل وسبى الآلاف من نسائه ورجاله.

وقالت الوزيرة إيفان فائق، في بيان، إنه «تمت اليوم، عودة 170 نازحاً إيزيدياً بشكل طوعي من مخيم (شاريا) في محافظة دهوك إلى مناطق سكناهم الأصلية في قضاء سنجار والنواحي والقرى التابعة له بمحافظة نينوى، بالتنسيق مع القوات الأمنية والحكومات المحلية في المحافظتين وقيادة العمليات المشتركة لتأمين عودتهم».

وأضافت فائق، أنه تم «نقل أثاثهم من المخيم إلى مناطقهم الأصلية بالتنسيق مع منظمة الهجرة الدولية (IOM)، والعائدون حال وصولهم إلى مناطقهم الأصلية سيتم شمولهم بالسلع المعمرة والمساعدات الإغاثية، وأن الأيام القليلة المقبلة ستشهد عودة طوعية أخرى للنازحين من مخيمات دهوك إلى مناطقهم في سنجار».

وسألت «الشرق الأوسط» الناطق باسم وزارة الهجرة والمهجرين، علي عباس جهانكير، عن إجمالي عدد العوائل التي ما زالت في مخيمات النزوح، فأجاب: «لدينا حتى الآن ما يقارب 35 ألف وخمسمائة عائلة غير عائدة، وما زالت في مخيمات النزوح في دهوك التي يبلغ عددها 26 مخيماً، بعد أن تمكنّا من إغلاق 148 مخيماً، ونواصل بشكل شبه يومي إعادة الراغبين في العودة إلى ديارهم، لكننا لا نرغم أحداً على العودة».

وأضاف جهانكير، أن «الوزارة تنوي إعلان محافظات الوسط والجنوب خالية من النزوح في الأشهر القليلة المقبلة؛ لأن بعض العوائل التي نزحت إلى هناك قد استقرت بالفعل، ولم يعد ينطبق عليها توصيف النزوح».

ويؤكد جهانكير، أن «معيار النزوح بالنسبة لنا هو العيش في المخيمات، أما ما عدا ذلك فقد اندمج معظم النازحين في المجتمعات الجديدة، سواء في إقليم كردستان أو بقية المناطق، وأسسوا حياتهم الجديدة هناك، ولا يرغب معظمهم في العودة إلى ديارهم».

والاثنين، أعلنت دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة دهوك، عودة 85 عائلة نازحة من مخيمي «شاريا» و«بيرسفي» إلى مدينة سنجار ضمن المرحلة السادسة من برنامج عملية العودة. وقال مدير الدائرة ديان جعفر، في تصريحات صحافية، إن «عملية العودة تسير ببطء شديد، حيث بدأ برنامج العودة منذ نحو سنتين وحتى الآن عادت إلى سنجار فقط 290 عائلة». وأشار جعفر إلى أن المساعدات التي تقدمها منظمة الهجرة الدولية، التي تدير مشروع عملية العودة، تراجعت بشكل كبير، حيث اقتصرت على تغطية تكاليف النقل، التي تقدر بنحو 1240 دولاراً أميركياً لكل عائلة عائدة». وأكد جعفر أن «الحل الوحيد لعودة النازحين جميعاً من مخيمات محافظة دهوك إلى سنجار هو تنفيذ اتفاقية سنجار الموقّعة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان».

البنية التحتية غير مكتملة

ومازال قضاء سنجار يعاني من عدم اكتمال بناه التحتية؛ ما يشجع العوائل النازحة على عدم العودة لديارها، إلى جانب المشكلات الأمنية الناجمة عن التنافس والصراعات الدائرة بين الجماعات والأحزاب والفصائل المتنفذة هناك.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في يونيو (حزيران) الماضي، إن «إعادة إعمار سنجار الذي تضرر بشدة في القتال ضد (داعش) متوقفة بسبب الخلاف السياسي حول إدارتها».

وفي أبريل (نيسان) 2023، أمر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الحكومة بفتح حملة لإعادة إعمار سنجار، وتخصيص 50 مليار دينار عراقي (34,2 مليون دولار أميركي) لذلك، غير أن «الخلاف السياسي بين الحكومة الفيدرالية في بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق حال دون استخدام الأموال المخصصة، حسب «هيومن رايتس ووتش»

وفي 19 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قالت الناشطة الإيزيدية الحاصلة على جائزة نوبل للسلام، نادية مراد، «هناك سياسيون وأمراء حرب يسعون لمنع عودة الاستقرار إلى قضاء سنجار». وطالبت الحكومة العراقية بتعويض الناجيات، وإعادة النازحين من مخيمات النزوح الى مناطقهم.

«مقياس بلينكن» لم يضبط إيقاع الهجمات ضد قواته

لعب على المكشوف بين الفصائل المسلحة وأميركا في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

لم تنفع الدرع الواقية التي ارتداها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لدى زيارته الخاطفة إلى بغداد، مساء الأحد، في إيصال رسالة إلى الفصائل العراقية المسلحة الموالية لإيران، في إيقاف هجماتها على الأميركيين في العراق. الدرع الواقية فضلاً عن خوذة الرأس التي كانت بيد أحد مرافقيه بدت حافزاً لتلك الفصائل في أن تزيد من وتيرة استهدافها للقواعد المختلف على تسميتها في العراق، بين أن تكون قواعد عراقية تضم أميركيين طبقاً لتوصيف الحكومة العراقية، أو قواعد أميركية مدججة بكل أنواع الأسلحة مثلما تصر الفصائل على تسميتها.

وبين ما بدا أنه رسالة أراد بلينكن إيصالها للإيرانيين عن طريق رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في أن تكف الفصائل عن استهدافهم، مقابل أن تكف أميركا في المقابل عن استهداف إيران، أو وساطة احتاجت واشنطن من العراق القيام بها، لم يتأخر رد الفصائل على كلا الأمرين. فبعد أقل من 24 ساعة على عودة السوداني من زيارة إلى طهران قيل إنها مفتتح جولة إقليمية في عدد من دول المنطقة، بما فيها دول خليجية، تبنت الفصائل المسلحة استهداف قاعدة «حرير» في أربيل التي توجد فيها قوات التحالف الدولي.

الإعلان عن الاستهداف تكرر بعد «طوفان الأقصى» في السابع من اكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد أن كانت الفصائل نفسها تقوم على مدى السنوات الماضية باستهداف نفس القواعد التي يوجد فيها الأميركيون في عين الأسد أو حرير أو مطار بغداد أو قاعدة بلد الجوية أو مقر السفارة الأميركية داخل المنطقة الخضراء وسط بغداد. وعلى مدى سنوات كانت بغداد تصدر بيانات تعلن فيها العثور على منصات إطلاق تلك الصواريخ دون أن تحمل فصيلاً أو طرفاً مسلحاً مسؤولية ما يحصل. الفصائل نفسها وفي سياق ردها على التهم التي توجهها لها واشنطن بشن تلك الهجمات تنفي مسؤوليتها بل تحمل أطرافاً تصفها بـ«العميلة» للأميركيين بأنها هي التي تقوم بذلك؛ لغرض خلط الأوراق من جهة أو وضع الفصائل في دائرة الاستهداف المباشر من قبل القوات الأميركية من جهة أخرى.



جنين بلاسخارت، رئيسة البعثة الأممية في العراق تلتقي زعيم عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، في بغداد أمس (الأمم المتحدة)

وفي سياق ما بدا رداً مباشراً، إن كان على رسالة أوصلها السوداني إلى الإيرانيين أو وساطة قام بها بناء على طلب أميركي بشأن عدم استهداف الفصائل للقواعد التي يوجد فيها الأميركيون في العراق، فإن الرسالة وصلت لكنها معكوسة. فطهران التي تملك القدرة على التأثير على الفصائل المسلحة، وبالتالي يمكن منعها من استهداف الوجود الأميركي في العراق، لا يبدو أنها في وارد الرضوخ للشروط أو الطلبات الأميركية وهو ما يعني أن سقف مطالبها أو شروطها لا يزال مرتفعاً، ودون قدرة واشنطن على تلبيتها بسبب الإحراج الذي تسبب بها لها الرد الإسرائيلي المبالغ فيه على المدنيين في غزة، فضلاً عن قرب البدء بالحملة الانتخابية للرئاسة الأميركية. لذلك لم يعد أمام الفصائل المسلحة سوى اللعب على المكشوف مع الولايات المتحدة الأميركية بقطع النظر عن النتيجة التي يمكن أن تنتهي بها المجابهة.

وفي هذا السياق، وفي بيان لها، أعلنت ما تسمي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان منسوب لها، أنها استهدفت «قاعدة الاحتلال الأميركي (حرير) شمال العراق، بطائرتين مسيرتين». ووفقاً للبيان، فإن الطائرتين «أصابتا أهدافهما بشكل مباشر». من جهته، فإن جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان أعلن في بيان مماثل عن تعرض قاعدة عسكرية للتحالف الدولي المناهض لتنظيم «داعش» في مدينة أربيل إلى هجومين منفصلين بثلاث طائرات مسيّرة مفخخة.

ووفقاً للمعلومات التي نشرها الجهاز في بيان، فأنه صباح أمس «عبر طائرتين مسيرتين مفخختين تمت مهاجمة قاعدة عسكرية للتحالف الدولي في مطار أربيل الدولي»، مشيراً إلى تفجيرهما أثناء تحليقهما في السماء. وذكر البيان أيضاً أنه وفي هجوم آخر وعلى المكان ذاته سقطت طائرة مسيرة مفخخة من دون أن تنفجر.

إلى ذلك، التقت جنين بلاسخارت، رئيسة البعثة الأممية في العراق (يونامي)، أمس زعيم عصائب أهل الحق ، قيس الخزعلي، في بغداد . وبحث الجانبان التطورات السياسية والأمنية الراهنة في العراق.

خلال مباحثات «جدة 2» في السعودية

الجيش السوداني و«الدعم» يتفقان على خطوات لتسهيل المساعدات الإنسانية

جدة: «الشرق الأوسط»
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) بصفتها ممثلاً مشتركاً للاتحاد الأفريقي، وكونهم الميسرين لمحادثات (جدة 2)، عن التزام القوات المسلحة السودانية، وقوات «الدعم السريع» باتخاذ خطوات لتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية وتنفيذ إجراءات بناء الثقة.

ووفق بيان صادر عن الخارجية السعودية، (الثلاثاء) فإن «العمل في (محادثات جدة) يرتكز على مواضيع محددة لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية وتحقيق وقف إطلاق النار، وغيره من إجراءات بناء الثقة؛ تمهيداً للتوصل إلى وقف دائم للعدائيات».

وقالت «الخارجية السعودية» في بيان: إنه «على ضوء (إعلان جدة) لحماية المدنيين في السودان (11 مايو/ أيار 2023)، تلتزم كلٌ من القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع) بالالتزامات التالية: الانخراط في آلية إنسانية مشتركة بقيادة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة لمعالجة معوقات إيصال المساعدات الإغاثية، وتحديد جهات اتصال لتسهيل مرور وعبور العاملين في المجال الإنساني و المساعدات».

ونوّهت «الخارجية السعودية» بأن «تنفيذ إجراءات بناء الثقة يخص: إنشاء آلية تواصل بين قادة القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع)، واحتجاز الهاربين من السجون، وتحسين المحتوى الإعلامي لكلا الطرفين، وتخفيف حدة اللغة الإعلامي، واتخاذ إجراءات حيال الأطراف المثيرة للتصعيد والمؤججة للصراع، على أن يتم تنفيذ هذه الإجراءات بالتوازي».

كما أكد الطرفان: القوات المسلحة السودانية، وقوات «الدعم السريع» على «التزامهما الفردي تجاه تيسير مرور المساعدات الإنسانية لكلا الطرفين».

وعدت «الخارجية السعودية»، أن «هذه الالتزامات تمثل خطوةً مهمة لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية؛ مما يسهم في تخفيف معاناة الشعب السوداني، وفي هذا الإطار، يعود الأمر الآن لكل من القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع) في الالتزام التام بمسؤوليتهما لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

كما أبدى الميسرون للمباحثات الأسف جراء «عدم تمكن الطرفين من الاتفاق على اتفاقات لتنفيذ وقف إطلاق النار خلال هذه الجولة الأولى، حيث لا يوجد أي حل عسكري مقبول لهذا الصراع»، وحث الميسرون كلاً من القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» على «تقديم مصلحة الشعب السوداني أولاً، وإلقاء السلاح، والانخراط في المفاوضات لإنهاء هذا الصراع».

تجدد معركة المدرعات

وعلى صعيد ميداني، انعكست آثار التقدم العسكري لقوات «الدعم السريع» وكسبها مواقع جديدة في إقليم دارفور بالسودان على مناطق عسكرية أخرى في البلاد؛ إذ تجدد القتال في قلب الخرطوم عبر تكثيف هجمات «قوات الدعم» على منطقة «سلاح المدرعات» التي تُعدّ من القلاع العسكرية الحصينة للجيش، وظل الأخير يدافع عنها باستماتة ويصد الهجوم تلو الآخر لأشهر متواصلة.

واتهمت «قوات الدعم» الجيش بـ«استخدام طائراته لقصف مصفاة الجيلي للبترول» في شمال العاصمة الخرطوم، مضيفة أن «القصف أسفر عن تدمير المستودعات الرئيسية». ووصفت قوات «الدعم السريع» القصف في بيان بأنه «جريمة حرب مكتملة الأركان» و«خطوة يائسة لتدمير ما تبقى من مقدرات الشعب السوداني والبنى التحتية في البلاد».

ويكثّف طرفا الحرب في السودان من بث تسجيلات مصورة على منصات التواصل الاجتماعي من داخل المقر العسكري للمدرعات، ويزعم كل طرف بسط سيطرته عليها.

ونشرت صفحات الجيش على «فيسبوك» (الاثنين) مقطع فيديو، لقائد سلاح المدرعات، اللواء ركن نصر الدين، متفقداً جنوده وسط المعسكر، عقب صد هجمات من الدعم السريع، والاستيلاء وتدمير عدد من مركباتها العسكرية.

وشهدت الأيام الثلاثة الماضية محاولات متكررة من «الدعم السريع» للهجوم على «المدرعات» عبر القصف المدفعي واللجوء إلى تكتيكات تكثيف النيران لاختراق المعسكر. وتمكنت «الدعم السريع» سابقاً من السيطرة على عدد من المواقع العسكرية للجيش في الخرطوم، لكنها لم تحكم بعد قبضتها على «المدرعات». ولا يبدو ميدان المعركة في محيط «المدرعات» واضحاً، في حين يخوض الطرفان قتالاً شرساً على الأرض، ويلجآن في الوقت ذاته إلى «الدعاية الإعلامية» بشكل مكثف، إذ يزعم كل طرف تقدمه عسكريا على حساب الآخر في المنطقة.

جنود من الجيش السوداني (أ.ف.ب)

ميسرو المباحثات يأسفون لعدم اتفاق طرفي الحرب على وقف إطلاق النار

اشتباكات الفاشر

وعلى الصعيد العسكري أيضاً، دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش و«قوات الدعم» (الثلاثاء) في مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور، وقال شهود عيان لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: إن منطقة أم كدادة شرق مدينة الفاشر تشهد موجة نزوح كبيرة وسط المدنيين بعد هجوم «قوات الدعم» على الجيش هناك.

ونزحت أعداد كبيرة من المدنيين إلى أم كدادة من مناطق مختلفة من إقليم دارفور عقب تصاعد وتيرة القتال بين الطرفين في نيالا وزالنجي والجنينة.

ونقلت «الدعم السريع» ثقل عملياتها العسكرية إلى دارفور؛ خلال الفترة الماضية، حيث استطاعت إسقاط ثلاث قواعد عسكرية تابعة للجيش في جنوب ووسط وغرب الإقليم، وبالتالي إعلان سيطرتها الكاملة على الولايات الثلاث.

ومنذ اندلاع الحرب منتصف أبريل (نيسان) الماضي، فقَدَ الجيش السوداني بعد معارك ضارية مواقع عسكرية مهمة لصالح «الدعم السريع»، لكنه ظل محافظاً على وضعه العسكري بمقر «قيادة الجيش» بوسط الخرطوم، و«سلاح المدرعات والذخيرة» جنوب العاصمة، بالإضافة إلى «سلاح المهندسين» والقاعدة العسكرية في «وادي سيدنا» بمدينة أمدرمان، على الرغم من الهجمات الكثيرة التي شنّتها «الدعم السريع» على تلك المواقع.

وعقب سيطرة «الدعم السريع» على مجمع اليرموك للصناعات الدفاعية، ومقر «الاحتياطي المركزي» للشرطة القتالية في جنوب الخرطوم، لتأمين قواتها من أي هجوم وقطع الطريق لإمداد الجيش من الفرق العسكرية من الولايات المجاورة، نُقلت المعركة مباشرة إلى قيادة «سلاح المدرعات» بهدف السيطرة عليه، وعزل مقر قيادة الجيش بوسط الخرطوم عن أي دعم عسكري يأتي من الجنوب؛ ما يسهل الانقضاض عليه.

الدبيبة يستبق اجتماع صالح وتكالة بتأكيد حرصه على الانتخابات

«الرئاسي» الليبي لدعم مشاريع تنموية... وحفتر يشيد بالقبائل

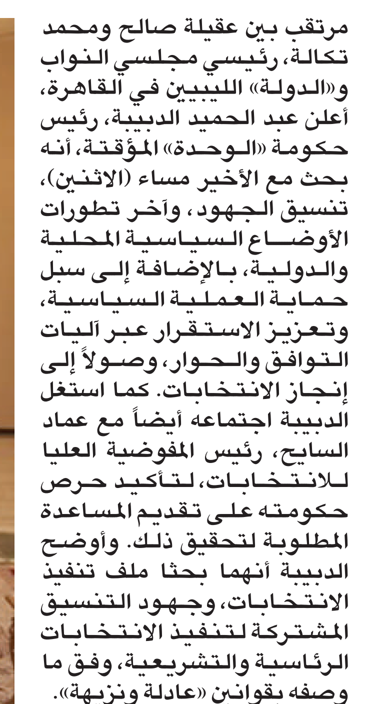
القاهرة: خالد محمود

شدد المجلس الرئاسي الليبي، أمس الثلاثاء، على دعمه للمشاريع التنموية بجنوب البلاد، والعمل على إعادة تشغيل المعطّل منها، فيما أشاد المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، بدور القبائل في دعم أبناء المؤسسة العسكرية.

وقال المجلس الرئاسي إن الاجتماع الذي عقده النائب بالمجلس، موسى الكوني، مع مدير عام جهاز مشروعات الإسكان والمرافق محمود عجاج، وعضو لجنة الترتيبات المالية الدكتور علي أرحومة، تركز حول الخطوات المتخذة من قبل الجهاز في استكمال المشاريع المتوقفة، وإنشاء محطات للمعالجة، وربط شبكات الإمداد المائي. وشدد الكوني على ضرورة العمل بنفس الوتيرة لاستكمال المشاريع المتوقفة، والبدء في مشاريع تنموية جديدة ضمن برنامج عمل العام 2024، لمساهمتها في إحداث تنمية بكل المناطق الجنوبية.

وقبل ساعات من اجتماع مرتقب بين عقيلة صالح ومحمد تكالة، رئيسي مجلسي النواب و«الدولة» الليبيين في القاهرة، أعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، أنه بحث مع الأخير مساء (الاثنين)، تنسيق الجهود، وآخر تطورات الأوضاع السياسية المحلية والدولية، بالإضافة إلى سبل حماية العملية السياسية، وتعزيز الاستقرار عبر آليات التوافق والحوار، وصولاً إلى إنجاز الانتخابات. كما استغل الدبيبة اجتماعه أيضاً مع عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، لتأكيد حرص حكومته على تقديم المساعدة المطلوبة لتحقيق ذلك. وأوضح الدبيبة أنهما بحثا ملف تنفيذ الانتخابات، وجهود التنسيق المشتركة لتنفيذ الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وفق ما وصفه بقوانين «عادلة ونزيهة».

من جهته، حرص أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار»، ونائبه علي القطراني على الإشادة بالجهود التي يقدمها مجلس النواب، باعتباره الجهة التشريعية في الدولة، ولما وصفاه بدوره المهم في المحافظة على وحدة البلاد. وقال بيان لحماد إنهما بحثا خلال اجتماع، مساء الاثنين، سبل تحقيق تماسك وتناغم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، إضافة إلى سبل تسهيل أعمال الأجهزة الرقابية التابعة لمجلس النواب للقيام بمهامها من أجل خدمة المواطن، والرفع من مستواه المعيشي.



لقاء حفتر مع وفد قبائلي (الجيش الوطني)

بدوره، قال موسى الكوني، نائب المنفى، إن آمر قوة مكافحة الإرهاب اللواء محمد الزين، الذي التقاه أمس، قدم إحاطة حول عمل القوة والمهام الموكلة لها. وأكد الكوني دور القوة في المحافظة على استتباب الأمن، ومكافحة الإرهاب، وتجفيف منابعه بالتعاون مع الأجهزة الأمنية والعسكرية في كل المناطق، لافتاً إلى دعم القوة بالعناصر البشرية المؤهلة، والإمكانيات اللوجيستية التي تمكنها من أداء عملها.

وكان عبد الله اللافي، النائب الثاني للمنفي، قد افتتح مساء الاثنين، اجتماعاً تشاورياً حول المصالحة الوطنية، الذي ينظمه مركز الحوار الإنساني في مدينة جنيف السويسرية، بحضور عدد من الباحثين والخبراء الدوليين، والمختصين في الحوار وفض النزاعات والمصالحة. وأكد أن الاجتماع ناقش كيفية مساهمة المصالحة الوطنية في تعزيز الهوية الليبية من خلال المحافظة على الثوابت الوطنية.

من جهته، أكد المشير حفتر لدى لقائه، أمس الثلاثاء، بمقره في بنغازي (شرق) مع وفد من مشائخ وأعيان قبائل الجبل الأخضر، أهمية دور القبائل في دعم السلم الاجتماعي في كافة المدن الليبية، ودعم أبناء المؤسسة العسكرية. ونقل عن الوفد إشادته بجهود الجيش واستجابة وحداته العسكرية السريعة إبان أزمة الإعصار، بالإضافة إلى مشاريع الإعمار وتأمين الطرق وحفظ الأمن داخل المدن.

بدورها، أعلنت بعثة الأمم المتحدة أن رايسيدون زينينغا، نائب رئيسها، تسلم، مساء الاثنين، من وفد «حركة المساواة الدستورية» مقترحاً حول كيفية تحسين القواعد الدستورية الليبية لضمان التمتع بالحقوق المتساوية، والمشاركة السياسية الكاملة لجميع المواطنين الليبيين، مشيرة إلى تأكيد الوفد ضرورة المشاركة السياسية العادلة، والتمثيل في المؤسسات السيادية لجميع فئات المجتمع الليبي، لا سيما المرأة والمكونات الثقافية، كما شددوا على أهمية إجراء الانتخابات، بناءً على إطار دستوري يضمن الحقوق المتساوية للمرأة ولجميع المكونات.

التماس بـ«تشديد العقوبة» ضد رئيس وزراء ووزير سابقين

القضاء الجزائري يحكم على المعارضة بوراوي بالسجن النافذ 10 أعوام

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ترقب صحافيون في الجزائر مغادرة زميلهم مصطفى بن جامع، السجن أمس (الثلاثاء)، على أثر صدور حكم قضائي بحقه يغطي فترة عقوبته، وهو 6 أشهر مع التنفيذ، وذلك في القضية الشهيرة بـ«تهريب المعارضة أميرة بوراوي إلى فرنسا عن طريق تونس». فيما حكم على المتهمة الرئيسية بوراوي بالسجن 10 سنوات مع التنفيذ.

وجاءت بقية الأحكام التي نطقت بها محكمة قسنطينة (500 كلم شرق العاصمة)، في اليوم نفسه كالتالي: السجن 6 أشهر مع التنفيذ ضد ابن عم أميرة بوراوي، وسائق تاكسي، سيغادران السجن هما أيضاً لوجودهما فيه منذ 19 من فبراير (شباط) الماضي. كما أنزلت المحكمة عقوبة السجن 3 سنوات مع التنفيذ بحق ضابط شرطة يعمل في مركز الحدود المشترك بين الجزائر وتونس. أما والدة المعارضة فحُكم عليها بالسجن عاماً مع وقف التنفيذ.

وتضمنت لائحة الاتهامات في هذه القضية ذات الأبعاد السياسية، «تكوين جمعية أشرار بغرض تنفيذ جريمة الهجرة السرية، في إطار جماعة إجرامية». وورد في التحقيقات أن المتهمين الخمسة «ساهموا بشكل مباشر، أو غير مباشر، في خرق قرار منع بوراوي من السفر».

وتعود الوقائع إلى فبراير 2023، عندما عبرت طبيبة النساء الناشطة المعارضة أميرة بوراوي إلى تونس براً، بينما كانت تحت إجراءات منع من السفر، وذلك لمتابعتها بتهمة «ازدراء الدين الإسلامي». وقادها إلى مركز الحدود «أم الطبول» سائق تاكسي من مدينة عنابة بشرق البلاد، وقد استعملت جواز سفر والدتها من دون علمها، ومن دون أن تقف بنفسها أمام شرطة الحدود، حيث اكتفى سائق الأجرة بعرض وثيقة سفرها، وهي عادة معمول بها في هذا المركز الحدودي. ونتيجة لذلك نجحت بوراوي (50 سنة) في تنفيذ المخطط.

وبعد وصولها العاصمة تونس، استعملت الناشطة جواز سفر فرنسياً، بحكم أنها مزدوجة الجنسية، عندما حاولت ركوب طائرة إلى باريس.

غير أن شرطة مطار قرطاج أوقفتها لوجود اسمها على لائحة وضعتها سلطات الجزائر وتونس، تخص المطلوبين لدى البلدين. وقبل ساعتين فقط من توقيت ترحيلها إلى الجزائر، عبر رحلة منتظمة، تدخل قنصل فرنسا لدى تونس فمنحها الحماية القنصلية، وتمكن من نقلها في اليوم نفسه إلى فرنسا.

وعلى أثر هذه الأحداث، اتهمت الجزائر المخابرات الفرنسية بـ«إجلاء المعارضة سراً بعد تسلل غير قانوني إلى التراب الوطني»، ولم تنف باريس هذه التهمة. ولاحقاً، وبالضبط في شهر أبريل (نيسان) الماضي، قال رئيسا البلدين عبد المجيد تبون وإيمانويل ماكرون في اتصال هاتفي إن ما جرى «كان سوء فهم»، معلنين عن طي أزمة دبلوماسية بدت خطيرة.

إلى ذلك، طالبت النيابة بمحكمة الاستئناف بالعاصمة، أول من أمس الاثنين، بـ«تشديد العقوبة» ضد رئيس الوزراء السابق نور الدين بدوي، ووزير الصحة سابقاً عبد المالك بوضياف، لاتهامهما بـ«الفساد» خلال فترة رئاستهما محافظة قسنطينة.

وكانت المحكمة الابتدائية قد دانتهما بالسجن خمس سنوات مع التنفيذ في يونيو (حزيران) الماضي، على أن ينطق القضاء الاستئنافي بحكمه الأسبوع المقبل. وتابعت النيابة المسؤولين الحكوميين السابقين، وفق وقائع فساد تعود إلى 15 سنة، وتتعلق بتضخيم فواتير أشغال إنجاز مطار قسنطينة الدولي، وتم اتهامهما بـ«استغلال المنصب بغرض أخذ امتيازات غير مستحقة».

وشملت الالتماسات بالسجن واليين آخرين سابقين لقسنطينة، و41 مديراً تنفيذياً بهذه المحافظة الكبيرة، وتراوحت في معظمها بين سنة و5 سنوات مع التنفيذ. وما يلفت الانتباه في غالبية محاكمات وجهاء الحكم، التي تمت في السنوات الأخيرة، تأكيدهم على أنهم «دفعوا ثمن تنفيذ أوامر فوقية»، وأشار معظمهم إلى سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة ومستشاره الخاص، المسجون هو أيضاً بتهمة الفساد.

آلاف الأساتذة المغاربة يتظاهرون لتحسين ظروف عملهم

الرباط: «الشرق الأوسط»

شارك عشرات الآلاف من الأساتذة المغاربة، أمس الثلاثاء، في مسيرة حاشدة جابت شارع محمد الخامس بالرباط العاصمة، وتوقفت أمام مبنى البرلمان، احتجاجاً على النظام الأساسي لموظفي التعليم، الذي أصدرته الحكومة أخيراً.

ورفع المتظاهرون، ومنهم أساتذة، وأستاذات لبسن وزرات بيضاء، شعارات تطالب بإلغاء النظام الأساسي، كما هاجموا وزير التربية الوطنية شكيب بنموسى، وطالبوه بالرحيل. ومنذ الساعات الأولى لصباح أمس، توافد الآلاف من رجال ونساء التعليم إلى العاصمة، قادمين من مختلف مناطق المغرب.

وجاء ذلك في وقت يخوض فيه الأساتذة إضرابات عن العمل لمدة ثلاثة أيام بدءاً من الثلاثاء، وتستمر حتى الخميس.

ودعا لهذا الإضراب «التنسيق الوطني لقطاع التعليم»، المنضوي تحت لوائه 17 تنسيقية، احتجاجاً على «النظام الأساسي» الذي صادقت عليه الحكومة قبل أسابيع، علماً بأن هذه التنسيقيات غير منضوية تحت لواء النقابات.

ويتعلق الأمر باحتجاج ضد نظام أساسي ينظم وضعية المعلمين والأساتذة، عدّه جزء من الأساتذة مجحفاً بحقهم؛ لأنه يميز بين فئتين: الأولى تخضع لقانون الوظيفة العمومية، والثانية لقانون التوظيف الجهوي في أكاديميات التعليم.

كما أن المحتجين ينتقدون ما تضمنه النظام الأساسي من عقوبات في حالة إخلالهم بواجبهم، تصل إلى حد توقيف الراتب لمدة شهر، إضافة إلى رفع ساعات العمل.

وكان رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش قد عقد قبل أكثر من أسبوع اجتماعاً مع النقابات التعليمية لمحاولة حل مشكلة الاحتجاجات، والإضرابات المتكررة في القطاع.

ووعد بعقد اجتماعات لاحقة من أجل العمل على تجويد النظام الأساسي، تماشياً مع تطوير إصلاح القطاع.

ويخوض الأساتذة إضرابات متكررة منذ أسبوعين في المدارس العمومية، وهو ما أثار قلق آباء وأولياء أمور التلاميذ.

أُسدل الستار على آخر ضوابط التسلح ونشر القدرات الحربية في القارة

ماذا يعني انسحاب موسكو رسمياً من معاهدة القوات التقليدية في أوروبا؟

موسكو: رائد جبر
بروكسل - برلين: «الشرق الأوسط»

دقَّ إعلان روسيا، الثلاثاء، الانسحاب رسمياً من معاهدة الحد من القوات المسلحة التقليدية في أوروبا، المسمار الأخير في نعش الاتفاقيات الدولية والمعاهدات التي تنظِّم عمليات الرقابة على التسلح وتحركات القوات المسلحة في أرجاء القارة.

وعلى الرغم من أن الخطوة كانت منتظَرة منذ وقت، فإن إعلانها أعاد التذكير بتداعيات المواجهة المتفاقمة بين روسيا والغرب، على الأمن الأوروبي والعالمي، خصوصاً مع انهيار كل قنوات الاتصال، وإطلاق أيدي الطرفين في حشد الأسلحة والمعدات الحربية على جانبي الحدود.

وأعلنت الخارجية الروسية أن موسكو «انسحبت رسمياً بدءاً من منتصف ليل الثلاثاء، من معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا» التي أُبرمت عام 1990 إبان الحرب الباردة وجرى التوقيع عليها بعد عام من سقوط جدار برلين. ووُصفت المعاهدة بأنها غَدَت جزءاً «من التاريخ».

كانت المعاهدة قد وضعت قيوداً على قيام حلف شمال الأطلسي وروسيا (حلف وارسو في ذلك الوقت) بنشر معدات حربية أو تحريك الجيوش على طول المناطق الحدودية بين الطرفين. وهدفت إلى منع أيٍّ من طرفَي الحرب الباردة من حشد قوات تمكِّنه من شن هجوم سريع ضد الطرف الآخر في أوروبا. ومع تدهور العلاقات بعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين للسلطة في عام 2000 ومواجهته نشاط الحلف الغربي الذي واصل التمدد على مقربة من الحدود الروسية، بدأت موسكو بالتلويح بمراجعة موقفها حيال المعاهدة، ثم علّقت مشاركتها فيها عام 2007 قبل أن توقف مشاركتها الفعالة في تنفيذ بنودها عام 2015. وبعد مرور عام على اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، أقرّ البرلمان الروسي قانونا يقضي بالانسحاب نهائياً من المعاهدة، ووقَّع الرئيس الروسي في مايو (أيار) الماضي مرسوماً ببطلان المعاهدة.

وأوضحت وزارة الخارجية الروسية أن «معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا أُبرمت في نهاية الحرب الباردة عندما بدأ تشكيل هيكل جديد للأمن العالمي والأوروبي على أساس أن التعاون بين الأطراف فعال وممكن». وحمّلت واشنطن مسؤولية انهيار المعاهدة عبر الإشارة إلى أن الدفع الأميركي باتجاه توسيع حلف الناتو أسفر عن تقويض أسس الأمن في أوروبا، وأضافت أن قبول عضوية فنلندا في الناتو وطلب السويد الانضمام إلى الحلف يعنيان عملياً أن المعاهدة «ماتت».

كما قالت الوزارة إنه «حتى الحفاظ الرسمي على معاهدة القوات التقليدية في أوروبا أصبح غير مقبول من وجهة نظر المصالح الأمنية الأساسية لروسيا»، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها لم يصدقوا على معاهدة القوات التقليدية في أوروبا المعدلة لعام 1999.

كان حلف شمال الأطلسي قد ندَّد سابقاً بقرار موسكو الانسحاب من المعاهدة، معتبراً أنه يقوّض الأمن الأوروبي - الأطلسي. وأدان الحلف، الثلاثاء، القرار الروسي، وقال إنه يعتزم بناءً على ذلك تعليق العمل بالمعاهدة إذا لزم الأمر. وأضاف في بيان: «يدين الحلفاء قرار روسيا الانسحاب من معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا وحربها العدوانية على أوكرانيا التي تتعارض مع أهداف المعاهدة. انسحاب روسيا هو أحدث حلقة في سلسلة من الإجراءات التي تقوض بشكل منهجي الأمن الأوروبي - الأطلسي». وتابع: «بالتالي تعتزم الدول الأعضاء في معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا بناءً على ذلك تعليق العمل بالمعاهدة إذا لزم الأمر، حسب حقوقها بموجب القانون الدولي. هذا قرار يحظى بدعم كامل من جميع أعضاء الحلف». وقررت الحكومة الألمانية عدم الالتزام بمعاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا، وذلك كردّ فعل على انسحاب روسيا منها. وقال متحدث باسم الخارجية الألمانية، الثلاثاء، إن الاستمرار في تطبيق المعاهدة فقد الجزء الأكبر من فائدته على صعيد السياسة الأمنية والحد من التسلح بعد الانسحاب الروسي. وأضاف المتحدث أن قرار تعليق المعاهدة من جانب جمهورية ألمانيا الاتحادية اتُّخذ في إطار تنسيق وثيق مع الحلفاء في الحلف، منوهاً إلى أن هذا لا يعني انسحاباً صريحاً لألمانيا من المعاهدة، وقال إن تطبيق المعاهدة من جديد سيظل ممكناً في حال حدوث تغيير جذري في سلوك روسيا.



جنود روس بالساحة الحمراء في ذكرى دخول روسيا الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية (أ.ف.ب)

ويعد الانسحاب من هذه المعاهدة خطوة إضافية تستكمل سلسلة انسحابات مماثلة من المعاهدات التي ضمنت الأمن في القارة الأوروبية، وكان البرلمان الروسي قد أقر قبل أسابيع قليلة قانوناً يقضي بالانسحاب من معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، ووقَّع بوتين مرسوماً بهذا الشأن قبل أسبوع.

وبنفس الطريقة، حمّلت موسكو المسؤولية عن انهيار تلك المعاهدة لواشنطن. وقال رئيس مجلس الدوما فياتشيسلاف فولودين، إن روسيا ألغت التصديق على المعاهدة بسبب موقف الولايات المتحدة غير المسؤول من الأمن العالمي ومعاييرها المزدوجة. وصحيح أن موسكو أعلنت أن انسحابها من تلك المعاهدة لا يعني تلقائياً استئناف التجارب النووية، لكنها ربطت هذا الموقف بتصرفات واشنطن.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، الأسبوع الماضي، إن موسكو لن تستأنف التجارب النووية إلا إذا قامت واشنطن بذلك. قبل ذلك، كانت روسيا قد علقت العمل بمعاهدة «نيو ستارت» مع الولايات المتحدة التي تعد الآلية الوحيدة بين البلدين التي تضمن الحفاظ على مستويات تسليحهما النووي والحد من تصعيد حرب نووية.

وأقر البرلمان الروسي بغرفتيه قانونَ تعليق عمل البلاد بالمعاهدة بعد مرور يوم واحد على إعلان الرئيس فلاديمير بوتين تعليق العمل بها. وكان بوتين قد برر قراره بأن «الغرب يسعى لهزيمتنا وتدمير مواقعنا النووية، لهذا توجب على روسيا تعليق مشاركتها في معاهدة نيو ستارت».

وتخلق الانسحابات المتتالية من المعاهدات والآليات التي تنظم الرقابة على التسلح، وضعاً جديداً في أوروبا والعالم، لأنها تُلغي كل قنوات الاتصال والحوار وتطلق أيدي روسيا وحلف شمال الأطلسي للقيام بأنشطة عسكرية تشمل السلاح النووي والقدرات التقليدية من دون رقابة.

وعقب انطلاق الحرب بأوكرانيا في فبراير (شباط) 2002 أعلنت روسيا نشر قوات الردع النووي الاستراتيجية، ووضعها بحالة التأهب الخاصة للقتال لمنع أي دعم غربي للقوات الأوكرانية. وقال الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الروسية وقتها إن «قوات الردع الاستراتيجي مصممة لردع العدوان على روسيا وحلفائها، بما في ذلك حالة نشوب حرب باستخدام الأسلحة النووية».

> «حلف شمال الأطلسي» يندد بالانسحاب من المعاهدة، و«يعلق العمل بها إذا لزم الأمر»

وتضم القوات الاستراتيجية الروسية الصواريخ الاستراتيجية والطائرات والقاذفات بعيدة المدى المجهَّزة بصواريخ عابرة للقارات وأسلحة دقيقة موجهة بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس نووية.

كذلك تضمّ قاذفات الطيران بعيدة المدى والغواصات والسفن، الممكن استخدامها في إطلاق أسلحة تقليدية أو صواريخ حاملة لرؤوس نووية. وفي 21 سبتمبر (أيلول) الماضي، عاد الرئيس الروسي لتأكيد أن استعمال أسلحة نووية تكتيكية أمر مطروح على طاولة خططه العسكرية. لكنه ربط ذلك بتعرض بلاده لخطر وجودي.

وفي وقت لاحق أعلنت موسكو نقل أسلحة نووية إلى بيلاروسيا لتغدو في أقرب نقطة من الحدود مع بلدان أوروبية تدخل في عداد حلف الأطلسي. وأسفرت تلك التطورات عن ارتفاع المخاوف من انزلاق الوضع في أوروبا إلى مواجهة قد تستخدم فيها أسلحة نووية أو مكونات ذات قدرات تدميرية هائلة. وتأتي الخطوة الأخيرة بالانسحاب من معاهدة القوات التقليدية لتضيف خطراً جديداً يتمثل في إطلاق أيدي موسكو لتوسيع عمليات حشد القوات والأسلحة التقليدية على طول الحدود الغربية، وهو أمر بدأت به موسكو منذ وقت لكنه قد يتخذ حالياً طابعاً علنياً مباشراً بسبب انتهاء القيود التي فرضتها المعاهدة. وكان وزير الدفاع سيرغي شويغو، قد أعلن في وقت سابق أن بلاده شكّلت فرقاً عسكرية جديدة في المناطق الغربية من البلاد يُنتظر وفقاً للتطور الأخير أن تحظى بتوسيع وأن يتم مدها بقدرات حربية كبيرة.

السلطات التونسية تؤكد اعتقال 5 إرهابيين فارّين قرب العاصمة

تونس: كمال بن يونس

كشف فاكر بوزغاية المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية التونسية، أن سلطات الأمن استكملت صباح الثلاثاء، اعتقال كل المساجين المتهمين في قضايا إرهابية خطيرة جداً، بعد أن وقع تهريبهم من أكبر سجون تونس، سجن المرناقية (20 كلم غرب العاصمة)، منذ أسبوع. وأوضح بوزغاية أن قوات الأمن التونسية تابعت طوال الأيام الماضية، عمليات البحث والتفتيش عن المساجين الخطرين الخمسة الذين سبق للرئيس التونسي أن أعلن أنهم «لم يهربوا من السجن، بل وقع تهريبهم». وأسفرت عمليات القوات المسلحة والمصالح الأمنية عن تحديد مكان 4 من بينهم في «جبل بوقرنين» المجاور لضاحية حمام الأنف ومقر محافظة بن عروس جنوب العاصمة تونس.

في جبل قرب العاصمة

وأعلن بوزغاية أن قوات الأمن حاصرت الإرهابيين وداهمتهم، وتمكنت من اعتقالهم جميعاً أحياء في مخبئهم بالجبل. كما أكد أن السجين الخامس وقع إيقافه يوم الأحد في ضاحية حي التضامن الشعبية غرب العاصمة، بالتنسيق بين مجموعة من المواطنين والأمنيين. وتزامن هذا الإعلان مع تحركات مكثفة وحالة استنفار قصوى شاركت فيها قوات من الجيش والأمن من مختلف القطاعات، بهدف مطاردة المساجين الهاربين الخمسة واعتقالهم. ولوحظت مواكب من السيارات الأمنية تتنقل في عدد من ضواحي مدينة تونس؛ بينها ضاحية رواد من محافظة أريانة شمال شرقي العاصمة. وقد روجت مصادر إعلامية عديدة أن المساجين الهاربين اعتقلوا بدورهم في تلك الضاحية. لكن يبدو أن الأمر كان يتعلق «بتسريبات تهدف إلى إرباك الإرهابيين والأطراف التي قامت بتهريبهم من سجن محصن وعصري، مثل السجن المدني الكبير في المرناقية».

تعبئة واستنفار

وقد تابع الرئيس التونسي قيس سعيد شخصياً هذا الملف من خلال عدد من الاجتماعات الرسمية، التي نشر فيديوهات مصورة وتفاصيل عنها الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية؛ كان آخرها اجتماع مع وزير الداخلية كمال الفقي والمدير العام للأمن الوطني مراد سعيدان، والمدير العام آمر قوات الحرس الوطني حسين الغربي. وأعلن البلاغ الرسمي المنشور فيما يتعلق بإعادة اعتقال الإرهابيين الخمسة، عن حالة استنفار قصوى لقوات الأمن وللقوات المسلحة التابعة للجيش الوطني، وعن «تأمين الوطن بمشاركة القوات المسلحة (العسكرية) ومواجهة كل ما يهدد أمن تونس». وكان سعيد شكك في اليوم الأول من الإعلان عن «هروب الإرهابيين الخمسة» في الخبر الرسمي الذي نشر عن الحادثة، والذي تحدث عن «هروب». وأورد في فيديو رسمي: «ليس هروباً؛ بل تهريب». واتهم متآمرين من الداخل والخارج بالضلوع في عملية «التهريب» هذه.

تساؤلات

وتعقيباً على تطورات هذه القضية، أورد اللواء محمد المؤدب المدير العام السابق للمخابرات العسكرية التونسية في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «يجب انتظار نتائج التحقيقات والاعترافات التي سوف يقدمها المساجين الخمسة بعد إعادة اعتقالهم، والكشف خصوصاً عن الجهة أو الجهات التي نظمت تهريبهم من السجن»، بعد أشهر من التحضيرات، حسب المعلومات التي كشف عنها رئيس الدولة شخصياً.

ولم يستبعد الخبير الأمني والأكاديمي نور الدين النيفر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن يكون اعتقال أحد المتهمين، المكنى بـ«الصومالي»، صباح الأحد الماضي، مهد للكشف عن موقع اختفاء رفاقه الأربعة ثم اعتقالهم. وطالب النيفر وسائل الإعلام وكل الأطراف السياسية، بـ«إعطاء الفرصة للقيادات الأمنية ومسؤولي القضاء والتحقيقات في قضايا الإرهاب»، قبل مطالبتها بـ«الكشف الفوري عن معلومات أمنية» قد يؤدي التعجيل بنشرها في «تعقيد» الملف.

الكشف عن كل الملابسات

في المقابل، دعا اللواء محمد المؤدب إلى تعميق البحث في كل الملابسات التي أدت إلى عدم الكشف عن عملية التهريب قبل وقوعها، ثم في إنجازها رغم خطورة ملفات المساجين وبينهم من سبق أن حوكم بالإعدام أو بالسجن المؤبد.

وبعد كثرة الحديث عن «مشاركة أطراف أجنبية» في عملية التهريب، طالب عدد من المحللين السياسيين والأمنيين في القنوات الإذاعية والتلفزيونية والمواقع الإلكترونية التونسية، بالكشف عن هوية تلك الأطراف وعن أجندتها الأمنية والسياسية في تونس، والأسباب التي دفعتها إلى التورط في عملية تهريب مماثلة لإرهابيين خطرين، ثم إطلاق سراحهم داخل العاصمة، وإن كان فشلهم في مغادرتها والفرار من البلاد مرتبطاً بخلافات مع الأطراف التي هربتهم، والتي قد تكون برمجت توريطهم في عمليات إرهابية جديدة رفضوا أو عجزوا عن إنجازها. من جهة أخرى، أكدت مصادر مطلعة أن عدداً من حراس السجن أوقفوا منذ أسبوع، فيما اختفى عدد آخر ولم يعودوا إلى مركز عملهم للاشتباه في مشاركتهم بالتهريب.

متشددو سوريا والعراق يتسللون إلى أوروبا

«منظمة شنغهاي»: «داعش» يتمدد في آسيا الوسطى

موسكو: رائد جبر



مقاتل من «طالبان» يرافق الناس خلال مظاهرة لإدانة الاحتجاج الأخير لحراسة ناشطات حقوق المرأة الأفغانية في كابل يوم 21 يناير 2022 (أ.ف.ب)

حذر رئيس مركز مكافحة الإرهاب التابع لرابطة الدول المستقلة، يفغيني سيسويف، من تفاقم المخاطر الإرهابية في منطقة آسيا الوسطى، وأعرب عن قلق بشأن تصريح زعماء حركة «طالبان» في أفغانستان حول «تصدير الشريعة»، ورأى أن التوجه يشكل خطراً جدياً على بلدان المنطقة.

وقال سيسويف في خطاب ألقاه في المؤتمر العلمي والعملي للهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب التابع لمنظمة «شنغهاي» للتعاون، الذي انطلقت أعماله، الثلاثاء، في عاصمة أوزبكستان طشقند، إن «أفغانستان ما زالت تشكل مصدر قلق خاصاً، بسبب أن حركة (طالبان) التي أعلنت أنها تخوض حرباً بلا هوادة ضد الإرهاب، ليست قادرة على التعامل مع النفوذ والقدرات المتزايدة لفرع خراسان من تنظيم (داعش)»، لافتاً إلى أن هذا التنظيم «ازداد عدد أفراده، وفقاً للتقديرات الأمنية، إلى 6 آلاف مسلح. ما يشكل خطراً مباشراً لدول آسيا الوسطى». وزاد أن هذا المنحى «يكتسب آفاقاً حقيقية على خلفية تصريحات زعيم الحركة في مارس (آذار) الماضي حول تصدير شريعة (طالبان) إلى خارج أفغانستان».

ولفت سيسويف إلى جانب آخر من الأخطار المتعلقة بالإرهاب، مشيراً إلى أن «المقاتلين الأجانب ممن اكتسبوا خبرة في سوريا والعراق يصلون إلى الدول الأوروبية تحت ستار مهاجرين غير شرعيين».

وأوضح أن «المقاتلين والإرهابيين الأجانب الذين اكتسبوا خبرة قتالية في سوريا والعراق يتحركون في تدفقات الهجرة غير الشرعية إلى القارة الأوروبية، بما في ذلك لاستخدامهم في المصالح الجيوسياسية لعدد من الدول، وهؤلاء باتوا يشكلون مصدر قلق خاصاً».

ووفقاً له، فإن «هذا سيؤدي إلى عواقب وخيمة على أوروبا؛ نظراً لدخول المتطرفين إلى تربة خصبة ومعدّة للنازيين الجدد والأفكار القومية المتطرفة التي يتم إحياؤها وزراعتها في كل دولة على حدة».

على صعيد متصل، أعلن مدير اللجنة التنفيذية للهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب التابع لمنظمة «شنغهاي» للتعاون رسلان ميرزايف، أن أجهزة الاستخبارات في دول منظمة «شنغهاي» للتعاون واجهت 69 هجوماً إرهابياً وقمعت أنشطة 73 خلية إرهابية سرية خلال عام واحد.

وفي تقرير تلاه أمام المؤتمر، قال المسؤول الأمني إنه «خلال الفترة التي تلت المؤتمر الثامن، ونتيجة للعمل المنسق بشكل جيد للتفاعل وتبادل المعلومات بين السلطات المختصة للدول الأعضاء في منظمة (شنغهاي) للتعاون في فضائنا، تم قمع أنشطة 73 خلية سرية تابعة لمنظمات إرهابية، وإحباط 69 هجوماً إرهابياً».

ووفقاً له، فقد تم خلال الفترة الماضية التعرف على 507 من المشاركين أو المتواطئين مع منظمات إرهابية دولية، واعتقال 447، وتحييد 182، وإدانة 54 عنصراً.

وقد افتتح في طشقند، الثلاثاء، المؤتمر العلمي والعملي التاسع لمنظمة «شنغهاي» للتعاون للأبحاث بعنوان «الثقة والتعاون والكفاءة المهنية بوصفها مفتاحاً لمستقبل آمن». ومنظمة «شنغهاي» للتعاون هي منظمة دولية تأسست عام 2001، تشمل الهند وإيران وكازاخستان والصين وقرغيزستان وروسيا وطاجيكستان وباكستان وأوزبكستان. وتضم المنظمة دولاً مراقبة هي: أفغانستان وبيلاروسيا ومنغوليا، ودولاً شريكة هي: أذربيجان وأرمينيا وكمبوديا ونيبال والإمارات العربية المتحدة وتركيا وسريلانكا. ويقع المقر الرئيسي للمنظمة في طشقند».

وخلال أعمال المؤتمر وجه نائب مدير دائرة التحديات والتهديدات الجديدة بوزارة الخارجية الروسية، ألكسي ليجينكوف، انتقادات حادة إلى السياسة الغربية، وقال إن «الغرب الجماعي برئاسة الولايات المتحدة يتمسك بمعايير مزدوجة في مكافحة الإرهاب في منطقة أوراسيا».

وزاد أنه «في مسائل التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب تسعى الدول بقيادة الولايات المتحدة إلى فرض معاييرها الخاصة على الجميع، بما في ذلك على حساب تلك التي تمت الموافقة عليها في الأمم المتحدة. وفي الوقت نفسه لا تتردد في استخدام الإرهابيين، وتمارس معايير مزدوجة واضحة، ونشهد عواقب مثل هذه الأعمال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوكرانيا وأفغانستان».

وأشار إلى أن الولايات المتحدة التي تستمر في التظاهر بالقتال ضد تنظيمي «داعش» و«القاعدة» في أفغانستان ودول أخرى في المنطقة، «تواصل الحفاظ على اتصالات وثيقة ومباشرة مع الإرهابيين من هذين التنظيمين الإرهابيين، ولا تتردد في التفاعل مع الجماعات الإسلامية واليمينية المتطرفة والنازية الجديدة».

ووفقاً له، فإن بلدان آسيا الوسطى تتعرض لخطر انتشار التهديد الإرهابي بسبب الأعمال الأميركية، موضحاً: «تجري الآن دعاية مستهدفة في شبكة الإنترنت، بما في ذلك باللغات الوطنية، وذلك بهدف إنشاء خلايا نائمة في الدول الأعضاء في منظمة (شنغهاي) للتعاون. ويشكل كل ذلك مخاطر جسيمة لتوسع الإرهاب في أراضي منظمة (شنغهاي) للتعاون، وقبل كل شيء دول آسيا الوسطى».

استحضر الشرق الأوسط ووعود رئيس الوزراء البريطاني الانتخابية

تشارلز الثالث يلقي أول «خطاب عرش» له

لندن: «الشرق الأوسط»

ألقى الملك تشارلز خطاب العرش الأول له أمام البرلمان، الثلاثاء، والذي سعت من خلاله حكومة المحافظين بقيادة ريشي سوناك إلى تقديم رؤية «طويلة المدى» مع اقتراب موعد الانتخابات.

و«حرصاً» منه على إدامة إرث «والدته الحبيبة» إليزابيث الثانية، شارك تشارلز في أحد طقوس الحياة السياسية البريطانية، الذي يجري من خلاله افتتاح الدورة البرلمانية بشكل رسمي.

وكان قد شارك في هذا التقليد عندما كان لا يزال وريثاً للعرش؛ فقد تلا الخطاب الأخير للعرش في مايو (أيار) 2022 نيابة عن الملكة إليزابيث الثانية، التي كانت صحّتها هشّة.

ولدى وصوله بعربة إلى قصر ويستمنستر، استُقبل الملك الذي يحتفل بعيد ميلاده الـ75 في نوفمبر (تشرين الثاني) من قبل عشرات المتظاهرين الذين كانوا يهتفون: «ليس ملكي» و«يا لها من خسارة»، وهو أمر لم تشهده عهد إليزابيث الثانية.

وفي نهاية مراسم ذات تقاليد تعود إلى قرون مضت، تحدّث الملك الذي كان يرتدي التاج الإمبراطوري الاحتفالي، والذي جلس على العرش الذهبي لمجلس اللوردات بجوار الملكة كاميلا.

وفي إطار هذه المراسم، يقوم «حرّاس الملك» الذين يشكّلون أقدم فيلق عسكري في الجيش البريطاني، بتفتيش الأقبية بحثاً عن متفجّرات في إطار إحياء ذكرى «مؤامرة البارود» التي وقعت في عام 1605، حينما أراد الكاثوليك تفجير البرلمان، خلال وجود الملك البروتستانتي جيمس الأول لإلقاء خطابه. وأكد تشارلز الثالث أن الحكومة البريطانية ستدعم قضية السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، كما ستدعم تسهيل الدعم الإنساني لغزة.

وقال في الخطاب، الذي أعدّه رئيس الحكومة ريشي سوناك، إنّ «أولوية حكومتي هي اتخاذ القرارات الصعبة، ولكن الضرورية على المدى الطويل لتغيير هذا البلد»، بعد تفشّي فيروس «كورونا» والحرب في أوكرانيا، اللتين أسهمتا في أزمة تكلفة المعيشة التي تشهدها المملكة المتحدة.



الملك تشارلز يلقي خطاب العرش وبجانبه الملكة كاميلا في البرلمان أمس (رويترز)

قال الملك: «أولوية حكومتي هي اتخاذ القرارات الصعبة لكن الضرورية على المدى الطويل لتغيير هذا البلد»

ويعدّ هذا الخطاب الأول أمام البرلمان لريشي سوناك الذي تولى رئاسة الحكومة قبل عام، بعد فضائح عهد بوريس جونسون وفي أعقاب 49 يوماً زاخراً بالأحداث خلال عهد ليز تراس. غير أنّ هذا الخطاب قد يكون الأخير بالنسبة لسوناك، إذ من المقرّر إجراء انتخابات بحلول يناير (كانون الثاني). ويشهد المحافظون الذين يحكمون البلاد منذ نحو 14 عاماً، تراجعاً في استطلاعات الرأي التي يتصدّرها حزب العمّال بقيادة كير ستارمر.

ويشكّل هذا الخطاب الذي لا يتعدّى 10 دقائق، لحظة أساسية في الحياة السياسية رغم أنّ محتواه السياسي عادة ما يكون غامضاً وعامّاً. بالتالي، فإنّه يمثّل إحدى الفرص الأخيرة لريشي سوناك لإعطاء فكرة عن المسار المتّبع لعكس اتجاه التطوّرات في المملكة المتحدة، وللنأي بنفسه عن حزب العمّال.

مشاريع نفطية مثيرة للجدل

وأكمل الملك الخطاب الذي أعدّه سوناك، فكرّر فيه رغبته في محاربة التضخّم، وخفض الفواتير الذي يدفعها المواطنون البريطانيون، وأيضاً تدريب المزيد من الأطباء والممرّضين، وحظر بيع السجائر تدريجياً في المملكة المتحدة.

ويرغب سوناك، الذي دخل داونينغ ستريت منذ ما يزيد قليلاً على عام، في رسم «أطر قانونية جديدة» لدعم تطوير المركبات ذاتية القيادة، وتشجيع الابتكار في قطاعات مثل الذكاء الاصطناعي.

ومنح سوناك وعوداً للجناح اليميني في حزب المحافظين، حيث اقترح تشديد العقوبات على القتلة ومرتكبي الجرائم الجنسية، وتعزيز صلاحيات الشرطة والمحاكم لمكافحة «الجرائم الإلكترونية أو استغلال الأطفال».

وكما أفيد الاثنين، فإنّ هناك مشروع قانون «سيدعم ترخيص حقول النفط والغاز الجديدة لمساعدة البلاد على تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050، من دون إضافة المزيد من الأعباء على الأسر»، وفق ما قال الملك أثناء تلاوته خطاب سوناك، وذلك من دون أن يرفّ له جفن لا سيما أنّه معروف بالتزامه طويل الأمد بالدفاع عن البيئة.

غير أنّ هذه الإجراءات المتخذة باسم أمن الطاقة، تتعرّض لانتقادات قاسية من قبل الناشطين في مجال البيئة، الذين يتحرّكون منذ بداية نوفمبر بدعوة من منظمة «جاست ستوب أويل» (Just Stop Oil) ضدّ مشاريع الحكومة الجديدة الهادفة إلى استخراج المحروقات.

وقال ريتشارد كار أستاذ السياسة العامة في جامعة أنغليا رسكين، لوكالة الصحافة الفرنسية إنّ هذه ستكون «واحدة من الفرص الأخيرة» لرئيس الوزراء لفرض رؤيته قبل الانتخابات التشريعية. ويضيف أنّ «المشكلة بالنسبة إلى سوناك هي أنّ الوقت ينفد أمامه، كما أنّ الناخبين متعبون وغاضبون من حكومات المحافظين».

جمهوريو «الشيوخ»: إصلاح نظام اللجوء مقابل المساعدات لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

على الرغم من «الإجماع» الذي يتراجع يوماً بعد يوم على مواصلة تقديم المساعدات لأوكرانيا، فإن التوصل إلى اتفاق بين الجمهوريين والديمقراطيين، على تمرير حزمة البيت الأبيض البالغة أكثر من 60 مليار دولار، يواجه مساراً ضيقاً ومحفوفاً بعثرات عديدة.

فقد انضم جمهوريو مجلس الشيوخ إلى زملائهم في مجلس النواب، بربط هذه المساعدة بإجراء إصلاح شامل لنظام اللجوء والهجرة، ما قد يشير إلى بداية ما يرجح أن تكون مفاوضات مرهقة بشأن التوصل إلى اتفاق حول أوكرانيا.

عودة إلى قواعد ترمب

وكشف الجمهوريون في مجلس الشيوخ، الاثنين، قائمة بمقترحات تتعلق بأمن الحدود التي يطالبون بها، مقابل دعمهم لإرسال مزيد من المساعدة إلى أوكرانيا، وضعت بالارتكاز على المشروع الذي قدمه جمهوريو مجلس النواب. ومن شأن هذه التغييرات أن تعيد القواعد التي وضعها الرئيس السابق دونالد ترمب، والتي يجب أن يستوفيها المهاجرون عند تقديم طلبات اللجوء؛ مثل إجبار طالبي اللجوء على الانتظار حتى انتهاء قضاياهم في المكسيك؛ ومطالبة المهاجرين بتقديم طلباتهم في أحد المنافذ الحدودية، من بين تغييرات أخرى.

وقال السيناتور جيمس لانكفورد: «إن مشكلة أمن الحدود نواجهها جميعاً... ونعمل حقاً للوصول إلى نتيجة».

وأشار لانكفورد الذي يقول إنه تواصل مع رئيس مجلس النواب الجديد مايك جونسون حول هذا الموضوع، إلى أن الجمهوريين أسقطوا بعض الأحكام من اقتراحهم الذي تم تضمينه في مشروع مجلس النواب، مثل نشر نظام التحقق الإلكتروني على مستوى البلاد. كما أنهم أسقطوا محاولة تقليص استخدام إدارة بايدن لتطبيق يفحص المهاجرين، ومعالجة الارتفاع الكبير في طلبات اللجوء على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك. وهاجم بعض أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين، في بيان، اقتراح الحزب الجمهوري، وقالوا إنه «سيقضي على نظام اللجوء». ومع ذلك، أعرب كبار الديمقراطيين عن استعدادهم للتوصل إلى حل وسط. وقال السيناتور الديمقراطي ديك دوربين، وهو ثاني أرفع الديمقراطيين في مجلس الشيوخ: «ليس هناك كثير من الأجزاء المشجعة، ولكن هناك بعضها». وأضاف في تصريح لموقع «سيمافور»، أنه رأى تقاطعاً بين اقتراح جمهوريي المجلس، ومشروع القانون الذي رعاه بنفسه في وقت سابق، كتوظيف مزيد من حرس الحدود، من بين قضايا أخرى.

اهتمام ديمقراطي بحل وسط

وبدا أن هناك ما يكفي من الاهتمام من جانب الديمقراطيين الرئيسيين لجعل الصفقة احتمالاً جدياً؛ خصوصاً أن المساعدات لأوكرانيا التي تعد أولوية بالنسبة إلى إدارة بايدن، تبدو معلقة في الميزان. وقال المؤيدون الجمهوريون الرئيسيون لأوكرانيا، وأبرزهم زعيم الأقلية السيناتور ميتش ماكونيل، إن حزبهم لن يمنح دعماً إضافياً لكييف من دون مشروع قانون الحدود.

بدوره قال السيناتور الديمقراطي «المتمرد»، جو مانشين: «أعتقد أن هذا هو الوقت المثالي بالنسبة لنا لاتخاذ خطوات حقيقية بشأن كيفية تحسين السيطرة في ما يتعلق بأمن الحدود... علينا أن نفعل ذلك. وأنا أحاول المساعدة في إيجاد هذا المسار للمضي قدماً».

وفي بيان أصدره يوم الاثنين، قال المتحدث باسم البيت الأبيض، أنجيلو هيرنانديز، إن الإدارة «منفتحة على مناقشة» حول التغييرات في نظام الهجرة، وشدد على رغبتها في وضع مشروع قانون شامل. وقال: «نحن نختلف مع كثير من السياسات الواردة في اقتراح الحدود الجمهوري الجديد في مجلس الشيوخ... إضافة إلى ذلك، لا نرى أي شيء في اقتراحهم بشأن إنشاء طريق مكتسب للحصول على الجنسية للحالمين وغيرهم».

الجامعات الأميركية مسرح لهجمات ضد اليهود والمسلمين

واشنطن: إيلي يوسف

مع إعلان السلطات أنها فتحت تحقيقا في «جريمة كراهية»، في حادث «صدم وهرب»، أدى إلى إصابة طالب عربي مسلم في جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا، ألقت السلطات أيضا، القبض على طالب أميركي في جامعة كورنيل بولاية نيويورك، بعد أن هدد بقتل الطلاب اليهود، وذلك في أحدث موجة من الاضطرابات التي تشهدها الجامعات الأميركية على خلفية الحرب الجارية في غزة.

اتهامات متبادلة

وتبادلت مجموعات مؤيدة، وأخرى معارضة، الاتهامات في تحميل الطرف الآخر المسؤولية عن تصاعد التوتر في الجامعات. ودعت مجموعات يهودية الكليات، إلى كبح جماح ما عدته معاداة السامية، بعد سلسلة من الاحتجاجات والحوادث فيها، التي تركت العديد من الطلاب اليهود في حالة من القلق الشديد، بحسب تعبيرها.

وردت الجماعات المؤيدة للفلسطينيين في السابق قائلة إن «محاولات الخلط بين انتقاد الحكومة الإسرائيلية أو الصهيونية والعنصرية المعادية لليهود، لا أساس لها من الصحة»، مطالبة الجامعات بفعل المزيد لحمايتهم من التشهير والمضايقات.

ودعا الطالب عبد الوهاب عميرة، الناس إلى «إدانة الكراهية والتعصب والعنف بشكل جماعي» وسط تزايد التقارير عن جرائم الكراهية ضد العرب واليهود والمسلمين في الولايات المتحدة. وصدمت سيارة دفع رباعي سوداء يوم الجمعة، الطالب عميرة في جامعة ستانفورد. وأفادت التقارير بأن سائق السيارة، تواصل بصريا مع الضحية، وسارع نحوه وضربه، ثم صرخ «تبا لك ولشعبك». وقال مسؤولون بالجامعة إن عميرة وصف السائق بأنه رجل أبيض في منتصف العشرينات من عمره؛ حيث تعمل أجهزة الأمن على اعتقاله.

من جهة أخرى، قالت السلطات إن الطالب، باتريك داي، البالغ من العمر 21 عاما، كتب على الإنترنت منشورات، أوضح فيها تخطيطه لقتل «أي طالب يهودي» يراه في حرم الجامعة. وقالت إنه خطط لتنفيذ عملية إطلاق نار جماعي في قاعة طعام تقدم في الغالب وجبات «كوشير» اليهودية. وقال مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) إنه اعتقل داي في الحرم الجامعي يوم الثلاثاء الماضي. وقال ممثلو الادعاء إن داي يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى خمس سنوات وغرامة قدرها 250 ألف دولار.

اليهود والمسلمون متوترون

وتشعر الجاليات اليهودية في جميع أنحاء البلاد بالتوتر بسبب تزايد التهديدات والعنف ضدهم، منذ ما قبل اندلاع حرب غزة، وبعضها يأتي من جماعات يمينية متطرفة معادية للسامية.

وكانت جرائم الكراهية في الولايات المتحدة، بما في ذلك الجرائم ضد اليهود والمسلمين، في ارتفاع. ولم تنشر السلطات الفيدرالية بعد أي بيانات، توضح عدد التهديدات أو الحوادث التي تم الإبلاغ عنها منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وكتب قادة المجموعات اليهودية رسالة مشتركة إلى مسؤولي الجامعات الكبرى، دعوا فيها إلى «أن يكون الحرم الجامعي مكانا آمنا لحرية التعبير، ولكن يجب أن يكون أولاً وقبل كل شيء مكانا آمنا». وأضافوا أنهم يتوقعون من أي جامعة أن توضح لطلابها كيف ستحافظ على سلامة الطلاب اليهود. وطالبوا بتأديب الطلاب بسبب الخطاب المعادي للسامية وإزالة المجموعات الطلابية من الحرم الجامعي التي لديها سجل في التحريض على الكراهية. وقالت الرسالة: «يجب أن يهتم المسؤولون بالأطفال اليهود بالقدر نفسه من الاهتمام بجميع التحيزات والعنصرية في الحرم الجامعي».

وفي بيان صدر هذا الأسبوع للإعلان عن خطة لمكافحة معاداة السامية، قالت رئيسة جامعة ولاية بنسلفانيا، ليز ماجيل، إنها تعلم أن المجتمعات الفلسطينية والمسلمة والعربية تشعر بأنها غير مرئية وأنها مستهدفة أيضا. وأضافت: «هذا أمر غير مقبول ويجب معالجته بالقوة نفسها».

وبينما دعت مجموعتان يهوديتان للحقوق المدنية، الجامعات إلى التحقيق في الفروع المحلية فيما يدعى «طلاب من أجل العدالة في فلسطين»، أعلن «اتحاد الحريات المدنية الأميركي لدعم حقوق حرية التعبير»، عن توجيه رسالة مفتوحة إلى إدارات الجامعات، للدفاع عن المحتجين المؤيدين للفلسطينيين. ووقع ما يقرب من 200 من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الأميركية، رسالة هذا الأسبوع، لدعم الطلاب الذين يحاولون إدراج الحرب الجارية في غزة: «في التاريخ الأوسع للصراع في الشرق الأوسط»، قائلين إنه لا ينبغي فضحهم أو استهدافهم بسبب دعمهم للفلسطينيين. وكتب الأساتذة: «يمكن للمرء أن ينظر إلى أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) على أنها مجرد رصاصة واحدة في حرب مستمرة بين دولة الاحتلال والشعب الذي تحتله». وقالوا إن البيانات التي تبحث في التاريخ «تشكل أرضا للنقاش السياسي والقانوني المشروع تماما».

المستشار شولتس تحدث عن «لحظة تاريخية»

ألمانيا: توافق على إجراءات صارمة للحد من الهجرة

برلين: «الشرق الأوسط»

اتفق المستشار الألماني أولاف شولتس وحكام الولايات الـ16، أمس، على إجراءات جديدة أكثر صرامة للحد من العدد الكبير من المهاجرين القادمين إلى ألمانيا، والتوصل إلى حل وسط بشأن قضية أصبحت مشكلة سياسية كبيرة للحكومة وموضوعا ساخنا في المجتمع، وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

وتشمل الإجراءات الجديدة تسريع إجراءات اللجوء، وفرض قيود على المزايا المقدمة لطالبي اللجوء، والمزيد من المساعدات المالية من الحكومة الفيدرالية للولايات والمجتمعات المحلية التي تتعامل مع تدفق اللاجئين.

وفي حديثه في وقت مبكر أمس بعد اجتماع استمر عدة ساعات، وصف شولتس الاتفاق بأنه «لحظة تاريخية»، وهي ملاحظة أظهرت مدى العبء الذي أصبح عليه الموضوع على الحكومة.

لقد امتلأت ملاجئ المهاجرين في ألمانيا منذ أشهر، وقال شولتس، الذي يواجه ضغوطا هائلة من المعارضة لوقف هذا الاتجاه، إن «عددا كبيرا جدا منهم لا يزالون يتدفقون».

وتظهر الإحصاءات الرسمية أن عدد طلبات اللجوء الجديدة لهذا العام كان أعلى بنسبة 73 في المائة في نهاية سبتمبر (أيلول) مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

واستقبلت ألمانيا أيضاً أكثر من مليون أوكراني وصلوا منذ بداية الحرب الروسية في وطنهم.

خلال الأسابيع الأخيرة، كانت هناك موجة من النشاط الحكومي، بما في ذلك التشريع لتسريع عمليات ترحيل طالبي اللجوء غير الناجحين، وتشديد العقوبة على المهربين، والسماح لطالبي اللجوء ببدء العمل في وقت أقرب.

اتفقت الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات في وقت مبكر من اليوم على تغيير نظام تمويل تكاليف طالبي اللجوء. وبدءاً من العام المقبل، ستدفع الحكومة الفيدرالية مبلغاً مقطوعاً سنوياً قدره 7500 يورو (8 آلاف دولار) لكل طالب لجوء، وليس مبلغاً سنوياً إجمالياً يبلغ نحو 3,7 مليار يورو.

سيحصل طالبو اللجوء أيضاً على جزء على الأقل من مزاياهم كرصيد على بطاقة الدفع، ما يعني أنهم سيحصلون على أموال نقدية أقل في المستقبل.

وكان بعض حكام الولايات قد دعوا إلى نظام جديد لإجراءات اللجوء خارج ألمانيا لمنع المهاجرين من الوصول في المقام الأول، لكن هذا الإجراء لم يتم تمريره. ومع ذلك، قالت الحكومة الفيدرالية إنها ستدرس ما إذا كانت إجراءات اللجوء خارج الاتحاد الأوروبي ممكنة.

وفي تدابير أخرى، يجب معالجة إجراءات اللجوء بشكل أسرع من ذي قبل، وإكمال طلبات اللجوء المقدمة من الأشخاص القادمين من بلدان ذات معدل اعتراف أقل من 5 في المائة في غضون ثلاثة أشهر.

ومن المقرر تمديد الضوابط التي فرضتها ألمانيا على حدودها مع سويسرا وجمهورية التشيك وبولندا والنمسا، لكن الفترة الزمنية لم تكن واضحة.

وقال حاكم ولاية هيسن، بوريس راين، إن الإجراءات الجديدة تسير في الاتجاه الصحيح. وأضاف: «ومع ذلك، فمن الواضح أيضاً أن المسار يتكون من كثير من الخطوات، ويجب بالطبع أن تتبعها خطوات أخرى».

وتقدم أكثر من 250 ألف شخص بطلب اللجوء في ألمانيا في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى سبتمبر، مقارنة بأكثر من 130 ألفاً في نفس الفترة من العام الماضي.

ويأتي غالبية طالبي اللجوء من سوريا وأفغانستان وتركيا.



المستشار الألماني أولاف شولتس (وسط) يحضر اجتماعاً مع رؤساء الولايات الفيدرالية في برلين أول من أمس (إ.ب.أ)

والآن... مصير غزة

طارق الحميد

أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أن إسرائيل ستتولّى لفترة غير محدّدة «المسؤولية الأمنية الشاملة» في قطاع غزة بعد الحرب. وقال نتنياهو لشبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركية إن غزة يجب أن يحكمها «الذين لا يريدون مواصلة طريق (حماس)».

وهذا التصريح هو الأوضح حول النيات الإسرائيلية، وخطّتهم في هذه الحرب. وبإعلان نتنياهو هذا يصبح الحديث الآن عن مستقبل غزة، ومَن سيحكمها، بمثابة الموضوع الذي سيشغل المنطقة ككل، بل كل الدول المعنية دولياً.

وليس بسرٍّ أن عجلة النقاش وبحث الأفكار، والأسماء، بدأت فعلياً حول هذه القضية، لكنّ إعلان نتنياهو الآن سيجعلها موضوع المواضيع، وأول من استشعر ذلك طهران، و«حماس» التي كررت، وبعد إعلان هنية فتح مسار سياسي لحل الدولتين، أنْ لا بديل للحركة.

كما صرّحت «حماس» وعبر مصادر مختلفة بأنه لن يتم التفاوض على غزة ما بعد الحرب إلا بالتشاور معها، ولذلك رأينا إسماعيل هنية في طهران، ولذلك نرى المسؤولين الإيرانيين في كل مكان في المنطقة بحثاً عن دور وفرص لتعطيل إقصاء «حماس» من غزة.

وسيكون لمحاولة إبقاء «حماس» تكلفة لا أعتقد أن أياً من الأطراف المعنية بحماية الحركة يستطيع سدادها الآن، خصوصاً أن «حماس» ونتنياهو يخوضان معركة مَن يتردد فيها ستكون نهايته السياسية وخيمة، وهذا خطأ العملية وتوقيتها، وهذه نهاية التطرف الإسرائيلي.

وعليه فإن السؤال هو: ما الذي يمكن أن تقدمه «حماس»، وحلفاؤها، لإيقاف الحرب، وحماية الحركة؟ هل تضحّي «حماس» بقادة ميدانيين على أمل نجاة قادة الخارج؟ خصوصاً أن القيادة الميدانية، وتحديداً يحيى السنوار، قد أزاحت مشعل، وأجبرت هنية على مغادرة القطاع.

اللافت الآن هو التصريحات والتلميحات التي تُنشَر في الصحافة الغربية عن «وحشية» السنوار مقارنةً بقيادات «حماس» السياسية، وأبرز تلك التصريحات كان في «بروفايل» نشرته صحيفة «الفايننشيال تايمز» عن السنوار.

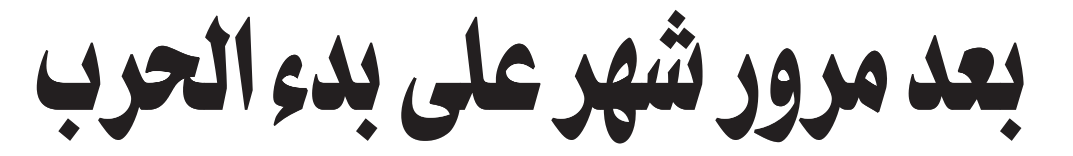
ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تسمِّها أن الفلسطينيين المعتدلين يَعون أن السنوار أعادهم «إلى العصر الحجري» بعد عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ونقلت الصحيفة عمّن يعرفون السنوار أن صعوده داخل «حماس» اعتمد على اكتساب سمعة «القسوة والعنف».

ونقلت الصحيفة عن مصدر وصفته بغير الإسرائيلي أن هناك فرق بين كيفية تصرف مسؤولي «حماس» في حضور السنوار وعندما يكونون وحدهم. ويقول المصدر، ذو السنوات الطويلة من التعامل مع السنوار، إن ما يحكم بين قيادات «حماس» والسنوار «هو الخوف... إنهم يخافون منه».

ونقلت الصحيفة عن نفس المصدر قوله إن السنوار شخصية غير متواضعة، و«لديه غرور هائل، ويرى نفسه كما لو كان في مهمة ما في هذا العالم، وإنه لن يتردد في التضحية بعشرات الآلاف من الأرواح، وأكثر من ذلك، لتحقيق أهدافه».

وإذا وضعنا الأمور في سياقها بعد تصريح نتنياهو، وتصريحات «حماس»، وما يسرَّب الآن عن السنوار يتضح لنا أن الجميع انخرط في التفكير بمستقبل غزة، حتى «حماس» نفسها. والفصل بكل تأكيد سيكون للميدان، مما يعني أن الجميع أدرك الصورة الكبيرة الآن، وهو ما يعني أيضاً مزيداً من الضحايا الأبرياء للأسف.

> عجلة النقاش وبحث الأفكار والأسماء بدأت فعلياً حول هذه القضية لكنّ إعلان نتنياهو الآن سيجعلها موضوع المواضيع



جمعة بوكليب

شهرٌ مضى على اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، ولم تبدُ في الأفق بعد إشارة واحدة تنبئ باحتمال اقترابها من خط النهاية، ووقف ما يُرتكب من فظائع ضد الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى. الخسائر البشرية والعمرانية في الجانب الفلسطيني تجاوزت كل التوقعات. وتكفلت وسائل التواصل الاجتماعي، أولاً بأول، بنقل المعارك، ومشاهد الخراب، وما يُرتكب من مجازر. كما تلاشت ضائعةً في الهواء توسلاتُ منظمات الإغاثة الإنسانية الدولية بوقف القتال. ولم يعد، في كل القطاع، مكان يستحق أن يوصف بـ«ملجأ آمن».

تتفق التكهنات على أن الحرب ستطول. وأن نتائجها الأخيرة ستؤدي إلى تغييرات في المنطقة. والسؤال حول مَن سيملأ الفراغ السياسي في القطاع بعد رحيل «حماس» النهائي، وجد مؤخراً جواباً، في مؤتمر صحافي، حين أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أن «إسرائيل ستتولى مهمة المسؤولية الأمنية في القطاع إلى ما لا نهاية!».

شهرٌ مضى، تقلصت خلاله، في وسائل الإعلام الغربية، المساحاتُ المخصصةُ لنقل أحداث وتطورات الحرب في أوكرانيا. واختفت كلياً تقريباً أخبار الحرب الأهلية الدائرة في السودان. واتسعت الهوّة في الموقف من الحرب بين الحكومات الغربية وشعوبها. المتظاهرون المعادون للحرب في مختلف عواصم الغرب، تغصُّ بهم الشوارع والميادين في نهاية كل أسبوع. تلك التظاهرات الاحتجاجية أدت إلى استياء رئيس الدولة في إسرائيل إسحاق هيرتزوغ، وقام مؤخراً بنشر مقالة في صحيفة أميركية، انتقد فيها بشدة المتظاهرين، وموضحاً أن إسرائيل مضطرة إلى الدفاع عن نفسها. وأنها كانت قد انسحبت من القطاع كلية في عام 2005، وأتاحت لسكانه فرصة العيش بحرّية!

تداعياتُ الحرب السياسية لم تقتصر على الحكومة الإسرائيلية، بل أيضاً انعكست سلباً على واشنطن ولندن. التقارير الإعلامية الأميركية خصوصاً، تتحدث عن حدوث انقسام في الحزب الديمقراطي الحاكم، حول الموقف من الحرب. واستقراءات الرأي العام تشير إلى انخفاض شعبية الرئيس جو بايدن بين أنصار حزبه، من 85 في المائة، إلى 76 في المائة. وأن عديداً من أنصار الحزب في جناحه اليساري، خصوصاً من الشباب، يتداولون إمكانية الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات المقبلة إلى مرشح رئاسي مستقل.

وفي لندن، يواجه زعيم «حزب العمال» السير كيم ستارمر، موجة تذمر شديدة، خصوصاً من كوادر الحزب المسلمة. وقدم عدد منهم استقالاتهم من الحزب، الأمر الذي يهدد وحدة الحزب، وربما هدر فرصته في الفوز بالانتخابات النيابية المقبلة. والسبب رفض السير ستارمر المطالبة بوقف إطلاق النار، وإصراره على موقفه القائم على مطالبة إسرائيل بـ«السماح بهدنة إنسانية، تسمح بمرور المواد الغذائية والطبية».

في الأيام القليلة الماضية، بدأت الإدارة الأميركية محاولة جديدة، تمثلت في تقديم مقترح لملء الفراغ السياسي في القطاع، في مرحلة «ما بعد خروج حماس من غزة». وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، زار مؤخراً مدينة رام الله في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتقى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. الاجتماع لم يسفر عن صدور بيان مشترك، مما ينبئ بعدم اتفاق الطرفين على ما طُرح من أفكار وموضوعات في اللقاء. الناطق باسم الوفد الأميركي المرافق لوزير الخارجية قال إن السيد بلينكن أبلغ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أن: «الولايات المتحدة ترى أن تقوم السلطة الفلسطينية بلعب دور مركزي في أي حكومة في غزة، في مرحلة ما بعد (حماس)». السيناريو الأميركي الجديد لـ«مرحلة ما بعد حماس»، يقوم على تشكيل إدارة مدنية مؤقتة، مكونة من دول عربية والأمم المتحدة، تقوم بعد فترة زمنية بتسليم القطاع إلى السلطة الفلسطينية لتتولى رعاية شؤونه. وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية قالت إن الرئيس محمود عباس اشترط لقبول السلطة الفلسطينية المشارَكة في السيناريو المقترَح أن يكون المقترَح جزءاً من حل سياسي شامل. إلا أن تصريح رئيس الحكومة الإسرائيلية في مؤتمره الصحافي مؤخراً، «بتولي إسرائيل المسؤولية الأمنية في القطاع إلى ما لا نهاية»، يشير إلى تباين واضح في وجهات النظر بين تل أبيب وواشنطن في وضعية القطاع، في «مرحلة ما بعد (حماس)».

اللافت للانتباه، أن رئيس الدبلوماسية الأميركية بلينكن رفض في زيارة سابقة زيارة مدينة رام الله، والالتقاء بالرئيس محمود عباس؛ احتجاجاً على رفض السلطة الفلسطينية إدانة الاعتداء على الكيبوتزات الإسرائيلية، من قبل مقاتلي حركة «حماس».

وتتحدث الأخبار عن مفاوضات، تجري وراء أبواب مغلقة، بين مسؤولين أميركيين وقطريين من جهة، وقياديين من حركة «حماس» من جهة أخرى، تتعلق بإمكانية إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين. لكن سرّية مطبقة تحيط بالمفاوضات، وتجعل أمر التكهن بالنتائج ضرباً من التنجيم.

وزير التراث في الحكومة الائتلافية الإسرائيلية، في محاولة منه لتقديم حل للازمة، اقترح مؤخراً، في مقابلة إذاعية مع إحدى المحطات في إسرائيل، استخدام قنبلة نووية لوضع نهاية للمقاومة الفلسطينية في غزة!!

> بدأت الإدارة الأميركية محاولة جديدة مؤخراً تمثلت في تقديم مقترح لملء الفراغ السياسي في القطاع في «مرحلة ما بعد خروج حماس» من غزة

حروب مكروهة وحلول مطلوبة!

حازم صاغيّة

في 1948 نشبت الحرب الأولى بين دولة عبريّة ولدت للتوّ ودول عربيّة استقلّت للتوّ. وبمعنى ما، دارت المعارك بين ميليشيا صهيونيّة وجيوش نظاميّة سبعة يتربّع في قيادتها السياسيّة أعيان محافظون. وتعاقبت في 1956 و1967 و1973 الحروب بين الدولة العبريّة نفسها ودول عربيّة أطيح أعيانها وسياسيّوها واستولى عسكريّوها على الحكم قبل أن يؤمّموا السياسة. ثمّ في 2006، كما في يومنا الراهن، خيضت الحرب وتُخاض فيما طرفها العربيّ، اللبنانيّ والفلسطينيّ، ميليشيات إسلاميّة غير دولتيّة بالكامل.

في هذا الانتقال من محافظي 1948 إلى عسكر 1967، ثمّ إلى ميليشيات 2006 واليوم، كانت تحصل انتقالات موازية كثيرة، سياسيّة وطبقيّة وثقافيّة وديموغرافيّة، وطبعاً إيديولوجيّة، وكان سكّان تلك البلدان ينتقلون أيضاً من مجتمعات تتشكّل (1948)، إلى مجتمعات تُعاقَب بالقمع (1956 – 1973)، إلى مجتمعات تتحارب في ظلّ صعود الهويّات وتمدّد الشعبويّات الدينيّة وانحسار قدرة السلطات المركزيّة على الضبط، أكانت السلطات تلك متجبّرة (سوريّا والعراق البعثيّين) أم لم تكن (لبنان).

ما يهمّنا هنا أنّ انحسار مشروع بناء الدول والمجتمعات، وهو الوجه الآخر لتنامي قوّة الحركات الميليشيويّة كـ«حزب الله» و«حماس»، خلّف تأثيرات عدّة على الحروب مع إسرائيل، بل على إجماليّ السلوك العنفيّ الذي تسلكه إسرائيل. ذاك أنّه في مواجهة قوى غير دولتيّة، وغير قانونيّة بالتالي، يغدو ضبط الدولة العبريّة بالقانون الدوليّ وإملاءاته مهمّة صعبة، وهي كما نعلم أكثر دول الأرض تمرّداً على القانون واستخفافاً به. هكذا يصبح لجم عدوانيّتها، أكانت هجوميّة أم دفاعيّة، أعقد تنفيذاً وأضعف تبريراً، كما تروح أرقام الضحايا ترتفع وتتضخّم على طريق إلزامها بالقانون.

ومع أنّ الميليشيات الاستيطانيّة والانشقاقات المجتمعيّة أضعفت الوجهة الإسرائيليّة هذه ولا تزال تُضعفها، بقي أنّ الغالب في سلوك الدولة العبريّة منذ 1948 مُعاكستُه لوجهة بلدان المشرق العربيّ. فهناك حلّ الانتقال من الميليشيا الصهيونيّة، ممثّلةً أساساً في الهاغانا، إلى الجيش الذي بقي محكوماً بالقرار السياسيّ دون أن يستولي على الحياة السياسيّة أو يعطّلها. وهي العمليّة التي يرى البعض ذروتها في قرار ديفيد بن غوريون قصف سفينة «ألتالينا» ولم يكن قد مضى غير أسابيع على تأسيس إسرائيل، ومن ثمّ إخضاع تنظيم «إتسيل» الجابوتنسكيّ الذي كان مصرّاً على الاحتفاظ بسلاحه المستقلّ.

والمقصود هنا أنّ خطّين لعينين تعاكسا في منطقتنا، وكان الصراع بذاته يضاعف ما فيهما من لعنة: واحد إسرائيليّ انطلق من الميليشيا ليغدو جيشاً متقدّماً عسكريّاً وتقنيّاً، يتوحّش في الخارج من غير أن يُخلّ بالسياسة في الداخل، وآخر ساد المشرق العربيّ فتوحّش على بشره أنفسهم وعلى السياسة في داخل بلدانه، كما ورث ضعف النسيج الاجتماعيّ وحوّله إلى صراع مفتوح، إلاّ أنّه مع هذا لم يحقّق أيّ نجاح يُذكر في الخارج. هكذا سقطت، بموجب الخطّ الأخير، المحاولة التقليديّة التي أعقبت الاستقلالات لبناء الدول، ثمّ جاء العسكر ليستولي على السلطة معتبراً أنّ «القضيّة» تعفيه من المطالبة بتبرير لا شرعيّته، وهذا قبل أن تستحوذ اللادولة، ممثّلةً بالميليشيات، على عصب السلطة، وقبل أن يزداد ضمور الشرعيّة، على يدها، ضموراً.

والآن ربّما جاز لنا أن نقول، وقد شهدنا ما شهدنا من أهوال ودم، أنّ المنطقة، بما فيها قضيّة الحقّ الفلسطينيّ، تتطلّب قيام دول محترمة ومنتخبة، تستعيد الدول التي اغتيلت في بداياتها، بُعيد الاستقلالات، لكنّها تكون أفضل منها تمثيلاً لسكّانها وتعبيراً عن حراكاتها المجتمعيّة، كما تملك صوتاً أعلى في مخاطبة العالم من داخل إجماعاته وتوافقاته. وعلى رغم الاختلاف في الظروف والشروط، فهذا إنّما ينسحب أيضاً على فلسطين نفسها. ذاك أنّه رغم كثافة الدم التي تحجب المشهد اليوم، قد يأتي للسياسة يوم ما يبدو الآن مستبعَداً أو مؤجّلاً. فإذا تحقّق ذلك، تبدّت الدولة الفلسطينيّة شرطاً شارطاً لأيّ علاج ممكن.

فهل تدور الدائرة، إذا أزفت السياسة والحلول غداً أو بعد غد، على الطرفين اللذين يعارضان السياسة، أي يعارضان الدولة الفلسطينيّة من ضمن صيغة الدولتين الفلسطينيّة والإسرائيليّة، وهما من جهةٍ، المستوطنون اليهود الذين يحول تمدّدهم وتمدّد مستوطناتهم دون قيام أيّة دولة غير يهوديّة، فيما هم لا يطرحون على الفلسطينيّين إلاّ «حلولاً» تبدأ بالترانسفير وتنتهي بالاجتثاث، ومن جهة أخرى، حركة «حماس» التي تعارض الدولة وتناهض فكرة الدولتين بذريعة التحرير «من البحر إلى النهر»؟

لقد قيل كثيراً أنّ السياسة هي «لعب في الوسط واستبعاد للنقائض المتطرّفة»، وفي الحالة الفلسطينيّة لا يكون ذلك إلاّ باعتماد صيغة الدولتين واسترجاع المبادرة إلى الوسط. لكنّ المهمّ الآن أن يتشكّل هذا الوسط وأن يسارع في تشكّله.

> السياسة هي «لعب في الوسط واستبعاد للنقائض المتطرّفة» وفي الحالة الفلسطينيّة لا يكون ذلك إلّا باعتماد صيغة الدولتين واسترجاع المبادرة إلى الوسط

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

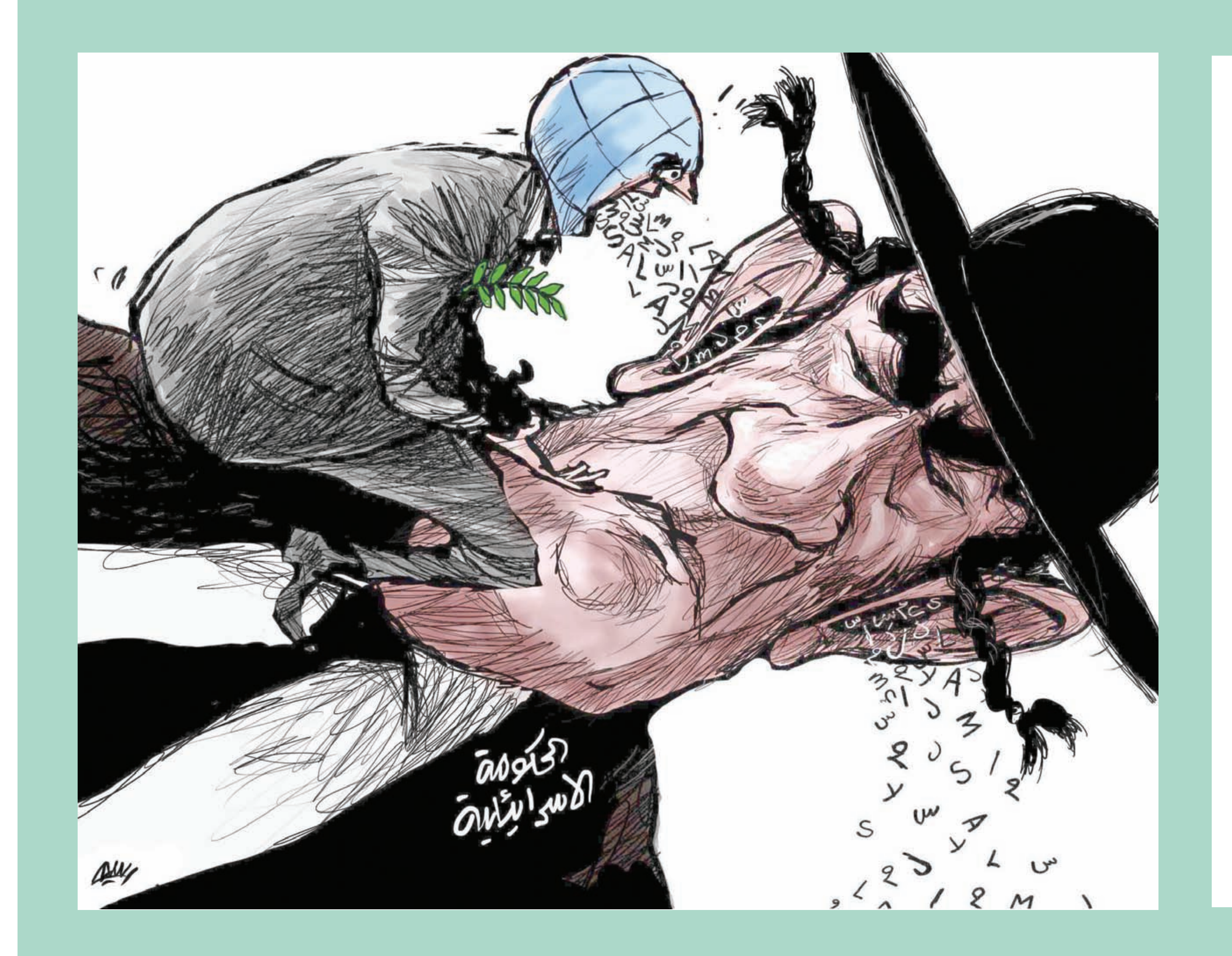
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



الإصلاح والاستقرار والسلام


عبد المنعم سعيد

انعقاد مؤتمر السلام في العاصمة المصرية الجديدة كان بمثابة معارضة عربية لتيار الحرب الذائع

ثلاثية «الإصلاح والاستقرار والسلام» كانت هي التي أنقذت دولاً وأقاليم بأسرها من الفوضى والتخلف والحروب والعنف والتطرف، سواء كان ذلك في أوروبا خلال القرن التاسع عشر في أعقاب الثورة الفرنسية؛ أم مرة أخرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. امتد المثال في جنوب شرق آسيا في نهاية سبعينات القرن الماضي عندما انتهت الحرب الفيتنامية، واستيقظت أمم وشعوب على أن استمرار التيارات الراديكالية اليسارية لا يعني إلا الدمار والصراع، فكانت هي التي ولّدت نموراً وفهوداً اختطت طريقها الآسيوية الخاصة نحو التقدم والرفعة. أميركا الجنوبية بدأت تفتح عيونها من منتجات الثورات الكوبية والبوليفية والفنزويلية من تيارات يسارية متناحرة، وردود فعلها التي تختلط فيها مافيات المخدرات بأشعار الثورة المثالية؛ ومع قرب نهاية القرن الماضي بدأت تدريجياً في إنتاج هذه الخلطة التي تعني التنمية والتقدم والرفعة. لم تنضج التجربة بعد ولكن علاماتها ظاهرة في البرازيل وشيلي والمكسيك. وفي الشرق الأوسط، فإن إطلالة هذا المزيج جاءت، من مصر، ومن شخصية لم تكن ظاهرة بين الضباط الأحرار، وهي الرئيس محمد أنور السادات الذي جاء إلى السلطة في مطلع عقد السبعينات ليتعامل مع وطن محتل، وأمة مرهقة من تكلفة حروب. وبعد أن خاض حرباً ظافرة لم يستغلها في مجد إعلامي زائف، وإنما حملها إلى ضفاف السلام واسترداد الأرض المحتلة كاملة غير منقوصة. في الوقت ذاته بدأ الرئيس المصري في سياسة الانفتاح الاقتصادي التي كانت الترجمة العربية لمحاولات متعددة جرت في الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وماليزيا للخروج من أسر الفقر والحروب التي لا تنتهي والثورات الثقافية وغير الثقافية التي ترتج لها البلدان. ولكن الرجل كان نصيبه هو «ثورة الخبز» في 18 و19 يناير (كانون الثاني) 1977، ثم الاغتيال بعد أن أقام السلام. لم تكن البيئة المصرية قد نضجت بالقدر الكافي؛ ولا كان الإقليم جاهزاً لموجة من الإصلاح العميق، وتجاوز أفكار اليسار واليمين، حيث أشكال كثيرة من الحماقة التي تعيش فيها الشعوب في أحلام الكلمات وروائع القصائد وحماسية الشعارات بديلاً عن «الإصلاح»، حيث العمل الجاد، والتغيير المتدفق بالإنتاج.

مسيرة الثلاثية وجدت لها ضفافاً لدى عرب الشرق الأوسط في منتصف العقد الماضي بعد سنوات من فوضى الثورات العربية، وتجاوز التطرف الديني كل الحدود في رجعية وتخلف التقاليد، وعنف في الممارسات، وما بات مؤكداً من إفلاس ثورات سابقة أخذت أشكالاً قومية، ولكنها بعد ذلك لم تثمر إلا قليلاً من التغيير وكثيراً من العقم. أخذ التيار الإصلاحي العربي أشكالاً متماثلة في «رؤية» كثيراً ما وضعت سقفاً زمنياً (2030) لتحقيق الكثير من التغييرات الجذرية في البناء الاقتصادي والفكر الديني وتحقيق الاستقرار الداخلي الذي يتيح تعبئة الموارد القومية.

بحساب الزمن، فإن هذا التيار يعدّ الآن في منتصف طريقه الزمنية بينما يواجه تحديات مثل الإرهاب والكورونا والحروب ذات التأثيرات الكونية، مثل الحرب الأوكرانية. يضاف إلى كل ذلك في الشرق الأوسط ثلاثة أمور: أولها القضية الفلسطينية التي ظلت دائماً في يد قوى «ثورية» معاندة للإصلاح؛ وثانيها آثار ما تبقى من الربيع العربي في شكل ثورات وحروب أهلية واستخدام من قِبل قوى إقليمية لميليشيا مسلحة تحل محل الدول والشعوب في إدارة الأمور، وحماية «الأمن القومي».

حرب غزة الخامسة الجارية الآن ما هي إلا الترجمة المسلحة لهذه العملية المطاردة بثلاثية الإصلاح الجاري في الدول العربية التي اتخذت من «الإصلاح» مرجعية لقيام الدولة الوطنية، ومن السعي نحو السلام في المنطقة طريقاً لتوفير البيئة الملائمة لبناء الدول، ومن محاولة استيعاب نتائج الربيع العربي المزعوم في دول عربية انكسرت فيها فكرة الدولة ولم يبق منها إلا هياكل عنف وفوضى.

حرب غزة الخامسة جاءت لكي تخلق سداً منيعاً أمام عمليات الإصلاح والسعي نحو السلام، وإعادة بناء إقليم مستقر قادر على خلق أشكال مختلفة من التعاون الإقليمي يكفل الاستغلال الأمثل للموارد الإقليمية الكربونية والسياحية والخدمية على طريق إقامة دور تاريخي حضاري يماثل ذلك الذي تم في أوروبا وآسيا من قبل. ببساطة، حدث التواطؤ ما بين تنظيم قرر التخلص من السلطة الوطنية الفلسطينية وهي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لكي تخوض حرباً وتنافساً مع وزارة متعصبة ومتطرفة دينياً في الدولة العبرية. من منظور الميليشيا والدولة الإقليمية المؤيدة لها، فإن حدوث الإصلاح والسلام والسعي نحو الاستقرار هو مصدر تهديد لبقاء هذه الميليشيات والجماعات المسلحة. انعقاد مؤتمر السلام في العاصمة المصرية الجديدة كان بمثابة معارضة عربية لتيار الحرب الذائع، وبعده جرى كثير من اللغط حول من حضر ومن لم يحضر، ومن حضر ثم غادر؛ ولكن النتيجة جاءت في بيان الدول التسع العربية والتي تضم دول مجلس التعاون الخليجي الست، وكلاً من مصر والأردن والمغرب. الدول يجمعها بقوة الإصلاح الداخلي الذي يسعى إلى نهضة تاريخية للبلدان العربية، وتتمسك بالسلام والتنمية بينما تبذل جهداً من أجل تحقيق الاستقرار في منطقة استعصت عليه. ستٌ من هذه الدول لديها اتفاقيات سلام مع إسرائيل، والأخرى لا تختلف من حيث التوجهات الاستراتيجية. البيان الذي صدر عن هذه الدول كان متوازناً في نظرته، أدان الاعتداء على المدنيين، وطالب باستئناف عملية السلام، وأعاد الاعتبار لمنظمة التحرير والسلطة الوطنية الفلسطينية. كانت هذه بداية حل الأزمة الراهنة.

«الإصلاح والسلام والاستقرار» في النهاية هو ثلاثية التعامل مع واقع عربي يستغل القضية الفلسطينية وحماقة التطرف في السلطة الإسرائيلية، من أجل تقييد عمليات التغيير السلمية الجارية في دول عربية. كيف تنجح الدول التسع في وضع المبادئ التي استقرت عليها موضع التطبيق؛ الأمر الذي يحتاج إلى جهد من قِبل دول الإصلاح.

موسكو مع المفاوضات


فيتالي نعومكين

هل تنجح روسيا كما اقترح سيرغي لافروف مؤخراً في إعادة الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات؟

قبل بضعة أيام، عندما سمع منّي مقدمُ برنامج على القناة الأولى للتلفزيون الروسي بعنوان «اللعبة الكبيرة» رأياً مفاده أن القصف الوحشي والمروع لمدن وقرى غزة، والذي أوقع خسائر فادحة في صفوف المدنيين، لن يساعد بأي حال من الأحوال إسرائيل، حتى مع دعم الولايات المتحدة، على هزيمة الشعب الفلسطيني الذي تكاتف اليوم، بل إنه سيزيد من الإدانة العامة - بما في ذلك إدانتي - لجرائم النظام الإسرائيلي، سألني عما يجب القيام به لتحقيق المصالحة. مقدم البرنامج هو دميتري سايمز، الذي هاجر قبل 50 عاماً من الاتحاد السوفياتي إلى الولايات المتحدة، وكان مستشاراً للرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، وترأس في السنوات الأخيرة هناك مركز NationalInterest، وعاد مؤخراً فجأة إلى روسيا، بعد أن انشق بشكل غامض، وبدأ يوجه انتقادات شديدة اللهجة للسياسة الأميركية. بيد أنه لم يكن لدي ما يكفي من الوقت في البرنامج على الهواء للإجابة عن سؤاله.

في الواقع، الجواب على سؤاله معروف لدي منذ زمن بعيد. أولاً يجب على إسرائيل أن توقف فوراً جميع العمليات القتالية، و«حماس» نفس الشيء تماماً، وهو ما طالبت به موسكو في مشروع قرار لوقف إطلاق النار، لم يحظ بتأييد مجلس الأمن الدولي لسبب واحد فقط وهو الموقف غير البناء للولايات المتحدة. ثم ينبغي على إسرائيل أيضاً اتخاذ خطوات سريعة لإنهاء احتلال الأراضي العربية والفلسطينية، والتخلي عن سياسة الفصل العنصري وضم الأراضي والتوسع الاستيطاني، وكذلك حل المشكلة الفلسطينية وفقاً لما تقتضيه قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ومن الضروري أيضاً إزالة المستوطنات اليهودية غير الشرعية من الأراضي المحتلة، والأهم من ذلك، إنشاء دولة فلسطينية مستقلة كاملة العضوية ضمن حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل. وهذا وحده، وليس الاستخدام الوحشي المروع للقوة العسكرية، هو الذي يمكن أن يضمن سلامة المواطنين الإسرائيليين، الذين وللأسف يدعم غالبيتهم سياسة حكومتهم المجنونة والخطرة على السلام في منطقة الشرق الأوسط، ناهيك عن احتمال تمدد الصراع المسلح إلى خارج حدوده.

إن العالم يتفهم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. ولكن ليس بهذه الأساليب والوسائل الرهيبة التي تنتهك أسس القانون الإنساني! لكن أليس من حق الآخرين أيضاً أن يقاوموا الاحتلال؟ أليس على دولة الاحتلال التزامات ومسؤوليات أمام من تحتل أرضهم؟

على خلفية السخط الروسي المشروع على التصرفات الهمجية للجيش الإسرائيلي، برزت لدى عدد من المواطنين ردود فعل متطرفة. حيث هزت مدينة محج قلعة، عاصمة جمهورية داغستان ذات الغالبية المسلمة في شمال القوقاز، في 29 أكتوبر (تشرين الأول)، فضيحةٌ كان سببها اقتحام المطار من قبل حشد غاضب، نحو ألف شخص من البلطجية، بدافع من الشعور بالتضامن مع الفلسطينيين. كانوا يبحثون عن «لاجئين يهود» بين ركاب رحلة قادمة من تل أبيب. بالفعل كان من بين هؤلاء الركاب العديد من «التات»، وكذلك يهود الجبال، الذين اصطحبوا أطفالهم إلى إسرائيل لتلقي العلاج. ويبدو أن هذا الحدث - ليس من قبيل الصدفة، بل وفقاً لما خطط له المنظمون - وقع في اليوم التالي لليوم الذي عقد فيه الرئيس فلاديمير بوتين اجتماعاً مهماً مع زعماء الطوائف الدينية الرائدة في البلاد. حيث أعرب بوتين وفي معرض مناقشة الصراع في الشرق الأوسط خلال هذا اللقاء، عن خالص تعازيه «لأسر الإسرائيليين ومواطني الدول الأخرى الذين قُتل أو أصيب أقرباؤهم». وقال الرئيس إنه لا ينبغي محاسبة الأبرياء على الجرائم التي يرتكبها آخرون، و«لا يمكن أن تتم الحرب ضد الإرهاب وفقاً لمبدأ (المسؤولية الجماعية) سيئ السمعة، عندما يطبق هذا المبدأ على كبار السن والنساء والأطفال وأسر بأكملها ومئات الآلاف ممن تركوا من دون مأوى وطعام وماء وكهرباء ورعاية طبية». كان من الواضح أن أحداً ما يدير ويوجه ذلك الحشد من البلطجية؛ إذ سارع الناس إلى المطار بشكل فوري ومثير للريبة. لاحقاً سخر المواطنون من مقاطع فيديو ملتقطة خلال هذه الأحداث يظهر فيها رجل ملتح غبي يبحث عن يهودي يُزعم أنه مختبئ داخل محرك الطائرة. هنا ينطبق المثل القائل: «شر البليَّة ما يضحك».

كان من الخطأ رؤية دوافع معادية للسامية في الأحداث التي وقعت في مطار محج قلعة، ذلك لأنه في هذه الجمهورية متعددة القوميات، يعيش ممثلو العديد من المجموعات العرقية في سلام ووئام منذ عدة قرون، بمن فيهم يهود الجبال. إنهم شعب يعتنقون اليهودية، وقريبون عرقياً ولغوياً من التات (يتحدث كل من التات ويهود الجبال نفس لغة المجموعة الإيرانية)، ولم يكن هناك أي صراع أو عداء بينهم وبين جيرانهم. يهود الجبال أناس مغامرون للغاية، من بينهم العديد من رجال الأعمال الأثرياء، فضلاً عن ممثلين بارزين للنخبة الفنية.

يستذكر أحد أغنى رجال الأعمال الروس، وممثل أحد شعوب شمال القوقاز - الإنغوش - ميخائيل غوتسيريف، أنه منذ العصور القديمة لم تكن هناك نزاعات بين شعوب القوقاز. وعندما أنشأ الإمام شامل، الذي تمرد ضد الإمبراطورية الروسية في القرن التاسع عشر، دولة الشريعة، كان في خدمته اثنان من اليهود الجبليين - طبيب وأمين صندوق - أما زوجته المحبوبة آنّا فكانت ابنة تاجر أرميني. حتى إن جيشه كان فيه كوكبة فرسان مكونة من يهود الجبال. لكن اليوم، على عكس العديد من المسؤولين، لا يرى غوتسيريف أنه من الضروري تجنب تصنيف تصرفات المشاغبين في محج قلعة على أنها مظاهر معاداة السامية. بل يدعو إلى اتخاذ تدابير صارمة: «إذا كان خُرّاج معاداة السامية قد بدأ في النمو، فلا ينبغي بأي حال من الأحوال تغطيته بمكياج الغوغائية. وإنما يجب أن يتم فتحه عبر عملية جراحية. قبل أن يصبح خطراً على الحياة، وذلك بهدف قتل معاداة السامية في فكرنا وأرواحنا مرة واحدة وإلى الأبد».

خلافاً للولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية، حيث تستغرق أجهزة إنفاذ القانون في العديد من حالات الاضطرابات الجماعية المماثلة وقتاً طويلاً للتغلب على العقبات البيروقراطية قبل الاستجابة بشكل مناسب، فقد استجابت الهياكل الروسية بشكل فوري ودقيق، وتمكنت من تجنب إراقة الدماء على نطاق واسع. كما استجابت السلطات المحلية على الفور، والأهم من ذلك، كانت الاستجابة السريعة للرئيس الروسي. وباءت بالفشل محاولة تقويض وحدة الروس، الأمر الذي كان يعول عليه منظمو الاضطرابات. وتمت السيطرة على الوضع من قبل عناصر أجهزة إنفاذ القانون، حيث أصيب بعضهم بعد اشتباكات مع المشاغبين. ثم اتضح أن قناة «صباح داغستان» في تطبيق «تلغرام» المعارضة هي التي دعت إلى التجمع من العاصمة الأوكرانية كييف التي تمتد منها الخيوط إلى الغرب، حيث يوجد «محركو الدمى» الحقيقيون.

فهل تنجح روسيا، كما اقترح سيرغي لافروف يوم الجمعة، في إعادة الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات؟

ماذا عن مستقبل بايدن الرئاسي؟

إميل أمين

ضمن كثير من الأسئلة التي تشغل الساحة الأميركية، لا سيما بعد أحداث غزة، الحديث عن مستقبل الرئيس بايدن الرئاسي، وتحديداً فرص فوزه أو إخفاقاته في الانتخابات الرئاسية القادمة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

ينطلق التساؤل من نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة التي جرت في الداخل الأميركي، ومنها استطلاع صحيفة «نيويورك تايمز» الذي بيّن تقدم المرشح الجمهوري دونالد ترمب على بايدن في عدة ولايات، واستطلاع شبكة «CBS» للأخبار المشابه.

حكماً كانت الأسابيع الأربعة التي أعقبت السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مؤثرة بشكل أو بآخر في تحديد اتجاهات كثيرين لجهة الرئيس ومستقبله السياسي.

لم يدارِ ولم يوارِ الرئيس بايدن ولاءه لإسرائيل، وكأن الأمر مطبوع في حمضه النووي السياسي، إن جاز التعبير. فقد ذهب إلى القول إنه ليس على المرء أن يكون يهودياً ليصبح صهيونياً، وهو من غرس فيه والده: «عدالة تأسيس إسرائيل كوطن يهودي عام 1948».

هل كان هذا الموقف أحد أسباب تعرض بايدن لضغوط في الوقت الحاضر، مع احتمالات مفتوحة للخصم من شعبيته في الوسط الديمقراطي عينه؟

المؤكد أنه هناك -ليس خارج أميركا فقط- من يعتبر بايدن منحازاً وبشكل غير موضوعي لإسرائيل؛ بل في الداخل الأميركي وتحديداً في صفوف حزبه، وبخاصة بعد رفضه الانضمام للداعين إلى وقف إطلاق النار.

المعروف أن هناك تياراً يسارياً ديمقراطياً، يكاد يصل عدده إلى 4 ملايين أميركي، باتوا منزهين عن الإيمان بأن إسرائيل معرضة للخطر وأنها ملاذ آمن لليهود، وأضحت لديهم قناعة واضحة تربط بين بقاء دولة إسرائيل وإحقاق حقوق الشعب الفلسطيني، والتعاطي معه بإنسانية لا بوحشية.

يوماً تلو الآخر تتراجع نسب التأييد لإسرائيل التي كانت سائدة في وسط الشباب الأميركي، وقد بلغت اليوم مع الصراع الدموي في غزة نحو 48 في المائة فقط، وهي أقل نسبة منذ إعلان دولة إسرائيل.

هنا يبرز تساؤل: «هل بضعة ملايين من أصوات الديمقراطيين قادرة على قطع الطريق الرئاسي على بايدن عام 2024، لا سيما أن الرجل لا تدعمه حظوظه الصحية، ولا الظروف السياسية الخارجية الموضوعية؟».

حسب نتائج استطلاع «معهد غالوب»، فإن نسبة القبول ببايدن في صفوف الديمقراطيين تراجعت بنسبة 11 في المائة الشهر الماضي، لتصل إلى 75 في المائة، وهذا هو التقييم الأسوأ للحزب حيال الرئيس منذ وصوله إلى البيت الأبيض.

ولعله من نقاط الضعف والعجز في ملفات بايدن، الاقتصاد الأميركي، الذي يغرق في العبث والديون يوماً وراء الآخر. فقد بلغ العجز في السنة المالية الحالية 1,7 تريليون دولار، بزيادة 23 في المائة في عام واحد، ورغم استخدام وزارة الخزانة 879 مليار دولار لخدمة الدين الفيدرالي، فإن الاقتصاد الأميركي الكلي يشير إلى أن الأسوأ لم يأتِ بعد.

المسار التطوري الرئاسي لبايدن بات محملاً بأوزار إسرائيلية عديدة إن لم يبادر إلى تصحيح المسار وإعادة التوازنات للسياسة الخارجية

يبدو أكثر من ثلثي الأميركيين اليوم غير موافقين على مسيرة الاقتصاد في عهد بايدن. فمنذ أن تولى منصبه، خسرت الأسرة الأميركية النموذجية 7300 دولار سنوياً، وتضاعفت أقساط الرهن العقاري الشهرية على منزل متوسط السعر، ويتوقع أن ترتفع تكلفة التدفئة مع حلول الشتاء بنسبة 25 في المائة، بينما يغرق الأميركيون في أكثر من تريليون دولار من ديون بطاقات الائتمان.

هنا يتساءل الأميركيون، ولهم الحق ألف مرة، سواء كانوا ديمقراطيين أو جمهوريين: «كيف يدفع بايدن الكونغرس لتخصيص 100 مليار دولار مساعدات لأوكرانيا وإسرائيل، إذ تم إقرار 14 ملياراً منها بالفعل على عجل لتل أبيب بصورة رسمية، بينما الدعم المالي الماورائي لا يدري به أحد، إلا أطراف أو أطياف من الدولة الأميركية العميقة، على الرغم من الأوضاع الاقتصادية المتردية على هذا النحو؟

يبدو بايدن كذلك أمام معضلة قد تستدعي تذكر الماضي الأليم في الداخل الأميركي، ذلك أن وجود أكثر من مائتي رهينة لدى «حماس»، بينهم نسبة مؤكدة من الأميركيين، يظل كما سيف «ديموقليس» مسلطاً على رقبة بايدن.

حكماً لن تفرج «حماس» عن هؤلاء وأولئك، إلا في حال أفرجت إسرائيل عن نحو 6 آلاف معتقل في سجونها، وهو ما ترفضه حكومة نتنياهو جملة وتفصيلاً.

ما يهم بايدن في الداخل هو الظهور بمظهر الرئيس المقدام الذي استطاع الإفراج عن مواطنيه، أما طول الأزمة، أو سقوط ضحايا من بينهم، فهو أمر سيقوده إلى مصير سلفه الديمقراطي جيمي كارتر الذي خسر سباق الرئاسة أمام الجمهوري رونالد ريغان، عام 1980، بعدما أظهرت أزمة احتجاز الرهائن في طهران ضعفه وقلة حيلته.

تبدو الفخاخ منصوبة للولايات المتحدة الأميركية في عهد بايدن بشكل غير مسبوق، ومنها فخ استخدام القوة في مواجهة الهجمات التي تتعرض لها القوات الأميركية في المنطقة، لا سيما في سوريا والعراق. وقد ذكرت صحيفة «بوليتيكو» الشهيرة إصابة أكثر من 21 عنصراً، فهل هناك من يود إغراق أميركا في مستنقع عسكري شرق أوسطي جديد، سوف يدفع بايدن ثمنه لا محالة؟

تبدو مواقف بايدن كذلك داعمة للعرب والمسلمين من الأميركيين، لتغيُّر مواقفهم الداعمة له، لا سيما بين الديمقراطيين، وقد كانوا سبباً في فوزه ببعض الولايات في انتخابات 2020 كما كانت الحال في ولاية ميشيغان.

الخلاصة: المسار التطوري الرئاسي لبايدن بات محملاً بأوزار إسرائيلية عديدة، إن لم يبادر إلى تصحيح المسار، وإعادة التوازنات للسياسة الأميركية الخارجية.



ترمب يوجّه ضربة قاضية للدعاية الإيرانية

د. محمد ناهض القويز

استطاعت إيران أن تخدع كثيراً من العرب والفلسطينيين بادعائها تبني القضية الفلسطينية، والزعم بالعمل على تحرير القدس فأنشأت «فيلق القدس»، ومثلها فعل وكلاؤها في العراق وسوريا ولبنان واليمن. اقتُرِفت مجازر ودُمرت بلاد عربية باسم تحرير القدس. اتجهت بوصلة القدس عند محور المقاومة إلى كل مكان ما عدا القدس. انتهكت سيادة لبنان وعطلت حكوماته وفجر مرفؤه، وتحول الجنوب إلى ترسانة أسلحة بدعوى أنها لمقاومة الاحتلال وتحرير القدس، وكما قال حسن نصر الله: «لما بعد ما بعد حيفا». ساعد مرتزقة السياسة والإعلام العرب وقنواتها في ترسيخ دعاية محور المقاومة عن فلسطين والقدس.

عندما دقت ساعة الصفر وتهورت «حماس» ظناً منها أن إيران و«حزب الله» سينصرانها ظهرت الحقيقة المرة، فإذا بها تصارع العدو الصهيوني وحيدةً. استمر تدمير غزة لأكثر من شهر وما زال، ومحور المقاومة لم يتحرك. بل ظهر تخليه عن «حماس»، فبعد أن تبرأ محور المقاومة من عملية «فيضان الأقصى»، تبعه التخلي الكامل عن «حماس»، فخامنئي يقول: «نحن نقوي الشعوب، لكننا لا نحارب عن أي شعب».

لم تكن ردة فعل «حزب الله» على مجازر غزة، ولا الفصائل العراقية، بأحسن من إيران، فخرج حسن نصر الله بعد طول غياب ليقول لن نخوض الحرب وعلى الفلسطينيين الصبر.

مع هذا الوضوح، برز سؤال مهم؛ كيف نفسر التراشق الذي يتم بين «حزب الله» وإسرائيل، وكذلك القصف المتقطع الذي تقوم به الفصائل الشيعية في العراق؟

التفسير المنطقي أنه اتفاق بين الطرفين لرفع الحرج عن «محور المقاومة» أمام الجماهير العربية والإسلامية وقبلة حياة للدعاية الكاذبة لـ«محور المقاومة» عن تحرير القدس.

تحقق لإيران ما تريد وهي تنتظر التموضعَ لما بعد حرب غزة فقد أبدت أنَّ لديها استعداداً لتحرير الأسرى

تحقق لإيران ما تريد، وهي تنتظر التموضع لما بعد حرب غزة، فقد أبدت أن لديها استعداداً لتحرير الأسرى، ولا بد أن زيارة هنية الأخيرة لإيران تصبّ في ذلك الاتجاه.

كما أنه رفع الحرج عن محور المقاومة نوعاً ما، إذ هناك من يردد في المغرب العربي والشام؛ على الأقل «حزب الله» أطلق صواريخ، وكذلك الفصائل العراقية، فماذا فعلتم؟

انطلت تمثيلية التراشق والقصف على الكثير، حتى أكد الرئيس ترمب ما كنا نقول به من اتفاق مُسبق.

قبل أيام صرح ترمب بهذا التصريح حول ردة فعل إيران بعد مقتل سليماني: «اتصل بنا الإيرانيون... قلت هذه القصة لأول مرة قبل أسبوع. اتصلوا بنا وقالوا اسمع ليس لدينا خيار يجب أن نقصفكم لنحافظ على كرامتنا. تفهمت ذلك فقد ضربناهم ولا بد أن يفعلوا شيئاً. قالوا سوف نطلق 18 صاروخاً على بعض قواعدكم. تتذكرون تلك الليلة كانت ليلة مثيرة، كنت الوحيد الذي لم ينتابه القلق لأنني كنت على علم بما سيحدث. قالوا لا تقلق سنطلق 18 صاروخاً على قاعدتكم لكنها لن تصيب القاعدة. هذه الصواريخ دقيقة جداً لا يمكن أن تخطئ فلا تقلق لن تصيب القاعدة».

إيران تهمها مصالحها، وقد حققت لها استراتيجيتها الكاذبة حول فلسطين والقدس ما تريد. خلاف أميركا وإيران وإسرائيل خلاف مصالح، فإيران ستحمي مصالحها، والفريسة مشتركة «عربية».

ما يحدث في غزة مأساة تصغر أمامها جميع المآسي السابقة، لكنها تكشف زيف شعارات إيران وحلفائها، وبيّنت التواطؤ المرحلي بين «حزب الله» وإسرائيل.

وأكاد أجزم أن نتنياهو مثل ترمب لن ينتابه القلق من «حزب الله» ومحور المقاومة، لأنه على علم بما اتفق عليه مسبقاً.

غزّة... خطورة بناء الصورة



عبد الله فيصل آل ربح

بعيداً عن الحرب الوحشية في غزة، التي حصدت أرواح آلاف الأبرياء، فإن الصورة الإعلامية التي يريد الغرب ترسيخها لعموم العرب والمسلمين خطيرة جداً وقابلة لأن تطول الجميع، حتى من يمتلك علاقات جيدة مع الدولة العبرية. ففي مجال الإعلام السياسي، ثمة حقيقة مفادها بأن بناء صورة إعلامية متماسكة أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف السياسية من توفير المعلومات التفصيلية.

وحسب وليام غامسون، فإن «إنتاج» الصورة يفوق سرد الحقائق والمعلومات للجمهور، ذلك أن الصورة تشكل قلب القضية المطروحة في الإعلام. هذا ما نراه في جميع الأحداث التي يتم تغطيتها إعلامياً، فالصورة ترْسخ في ذاكرة المتلقي الذي ينسى مع مرور الزمن الكثير من حيثيات القصة الأصلية. ولنستحضر صورة محمد الدرة التي رسخت في أذهان العالم الذي نسي معظمهم انتفاضة عام 2000 في الوقت الذي خلدت فيه صورة الطفل الذي يُقتل محتضناً أباه.

في الفترة التي تلت نهاية الغزو السوفياتي لأفغانستان، تصاعدت صورة المسلم العنيف بشكل ملفت. فرغم قِدَم تصوير العرب والمسلمين بشكل سلبي في هوليوود، فإن الصحافة الأميركية وضعت صورة إيجابية مؤقتة خلال فترة «الجهاد في أفغانستان». تمت إعادة ضبط الصورة لاحقاً عن طريق التركيز على أسامة بن لادن مثالاً واضحاً لـ«بربرية» الشرق ودينه «الذي يشرعن العنف». بعدها، أصبح الإعلام الغربي يسير بنظام «حدثوا عن المسلمين ولا حرج» تارة عن طريق اقتطاع صورة من سياقها، وتارة بحجة الدراما وحرية التصرف في القصة الدرامية.

في جانب اجتزاء الصورة من سياقها، عانى المسلمون بشكل عام - والسعوديون بشكل خاص - من تلك الصورة التي بناها الإعلام الغربي لـ«همجية» الشرق. ولنا في أحداث 11 سبتمبر (أيلول) خير مثال. فالتركيز على عدد المهاجمين وجنسياتهم أغفل عدة حقائق؛ أبرزها الدور الغربي - الأميركي تحديداً - في صناعة التطرف والعنف العابر للحدود.

يؤكد جاك شاهين في بحثه الذي نشره عام 2001 بعنوان «العرب السيئون: كيف تشوّه هوليوود شعباً» على هذا الأمر، ويذكرنا بأن التشويهات والأكاذيب تحت ذريعة حرية المعالجة الدرامية إنما هي أعذار واهية لصانعي الأفلام من أجل تمرير أجندتهم الاستشراقية المتعالية. يقول شاهين: «العرب هم الفئة الأكثر تعرضاً للإهانة في تاريخ هوليوود. لقد تم التركيز على تصويرهم بأنهم بشر دون المستوى (Untermenchen) وهو مصطلح استخدمه النازيون لتشويه صورة الغجر واليهود... لقد اطلعتُ على أكثر من ألف فيلم على مدى تاريخ هوليوود ووجدتُ أنه من الواضح الإصرار على صورة نمطية بغيضة ثابتة حول العرب، صورة تجرّد شعباً كاملاً من إنسانيته. لقد التقطنا بعض الصور المنظمة وكررناها مراراً وتكراراً. لذا، سواء كان الشخص يعيش في بادوكا، كنتاكي أو وود ريفر، إلينوي، فإن الخبر أو الصورة التي تصلهم واحدة».

لنأخذ على سبيل المثال فيلم «الأصابع الخمس» الذي عُرض عام 2006. تدور الأحداث حول شاب أميركي طيب يسافر للمغرب بهدف تمويل برنامج غذاء للأطفال الفقراء. لكن الإرهابيين يختطفونه ويقتلون مرشده السياحي. يركز الفيلم في الغالب على تعذيب البطل من قبل رجل ملتح وامرأة محجبة، بما في ذلك قطع أربع من أصابعه قبل الإجهاز عليه.

في نهاية الفيلم يتضح أن الرجل والمرأة كانا منتحلين لهوية مسلمين، وأن مسرح جريمة الخطف في دولة غربية، بمعنى أنه تم تهريبه خارج المغرب قبل تعذيبه حتى الموت.

إلى هنا قد يعتقد البعض أن الموضوع انتهى وأن الصورة السيئة قد تم تصحيحها! غير أن هذا غير صحيح، فالمتلقي الذي تعرض لساعة كاملة من التعبئة الصورية ضد الآخر «المسلم ذي البشرة الداكنة»، لن يقبل أن يغير موقفه من ذلك الآخر بمجرد معرفته بأن «الأشرار» كانوا ينتحلون صفة المسلمين. بالطبع، لا أحد يحب أن يبدو غبياً في نظر نفسه، لذلك فالموقف الذي بُني في مخيال المشاهد عن «الإرهابيين المسلمين الذين عذبوا الرجل الأبيض» سيثبت كأصل، ولن ينظر لمنتحلي صفة المسلمين إلا كعارض. يؤكد هذا المثال على أهمية الصورة البصرية التي تؤثر على الرسالة، الذي قال عنه وليام غامسون: «يمكن التعامل مع الصور الإعلامية التي تنتجها العملية الاتصالية كنصوص تتشكل عن طريق العديد من الصور البصرية واللغة».

غالباً ما تنعكس هذه الصور على الثقافة الشعبية للشارع الغربي. إن أفلام مثل «الأصابع الخمس» تؤكد ما طرحه غامسون حول الصورة التي يرسخها الإعلام في الذاكرة الشعبية لدرجة تحول تلك الصورة إلى واقع يصعب تغييره. عليه، لا نستغرب الخطاب الإعلامي المعادي للعرب والمسلمين، الذي نشط فوراً بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان واندلاع الحرب الأهلية هناك. فتغطية الإعلام لأحداث مثل تفجير أوكلاهوما سيتي عام 1995 كانت منحازة لدرجة أن وسائل الإعلام لم تتردد في سرعة إعلان مسؤولية العرب المسلمين عن الهجوم. وكما في الفيلم، تبين أن المتورطين في التفجيرات إرهابيون بيض مسيحيون، لكن المشاعر وردّات الفعل السلبية ضد العرب والمسلمين لم تتراجع.

الصورة البصرية أكبر من مجرد تغطية لحدث عابر فهي جزء من صورة كبرى تم بناؤها من أجل هدف استراتيجي يتمثل في شيطنة فئة معينة

إن الصورة البصرية أكبر من مجرد تغطية لحدث عابر، فهي جزء من صورة كبرى تم بناؤها من أجل هدف استراتيجي يتمثل في شيطنة فئة معينة، يتم ركن تلك الصورة واستدعاؤها وقت التعبئة. ولنا في تجميد الصورة السلبية لـ«الروسي الشيوعي» التي تم بناؤها في فترة الحرب الباردة خير مثال؛ حيث تم استدعاؤها في أحداث حرب أوكرانيا بشكل احترافي. حتى وإن لم يتم التطرق للشيوعية، فإن صورة «الوحش الروسي» قد تم استدعاؤها من أجل حشد التأييد ضد الروس في حربهم مع أوكرانيا.

إن تصريحات بايدن حول قطع رؤوس الأطفال الإسرائيليين، وتصريحات وزير خارجيته بلينكن حول قلع العيون وتقطيع صدور النساء، مثال حي على تلك الصورة التي تم بناؤها بشكل ممنهج. لم يطلب الجمهور من رئيسه أو وزير خارجيته إثباتات على دعاويهم، فمثل تلك الأفعال الوحشية أمر متوقع من العرب والمسلمين.

بعيداً عن الموقف العربي من «حماس» وأصل فكرة الحرب في غزة، فإن الخطاب الاستعلائي الذي يمارسه الإعلام الغربي يقوم على «كليشه» جاهز يستهدف أي خصم من منطقة الشرق الأوسط. ولنا في تصريحات بايدن وغيره من سياسيي واشنطن ضد المملكة العربية السعودية في السنوات الماضية خير دليل على أن الصورة الإعلامية وسيلة لشيطنة الآخر، وما مسألة التحديد لفئة أو دولة ما إلا لتركيز الجرعة على العدو الآني الذي يتغير بتغير الحاجة الآنية لواشنطن.

Issue 16416 العدد - Wednesday - 2023/11/8 الأربعاء

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمـس	$ 83.39 ▼	$1964.50 ▼	$34751 ▼	$171.00 ▼	$571.25 ▼	$126.63 ▲
السابق	$ 85.18 ▼	$1981.60 ▼	$34871 ▼	$173.70 ▼	$575.75 ▼	$125.57 ▲

أرباحها الفصلية أعلى من التوقعات وإنْ تراجعت 23 %

«أرامكو السعودية» توزّع 29,4 مليار دولار على مساهميها

الرياض: «الشرق الأوسط»

حافظت شركة «أرامكو السعودية» على عملية توزيعاتها النقدية عند 29,4 مليار دولار في الربع الثالث وعند مستوى الربع السابق.

وهو ما أدى في جزء منه، معطوفاً على تراجع أسعار النفط، إلى خفض صافي أرباحها بنسبة 23,2 في المائة خلال الربع الثالث مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي إلى 32,6 مليار دولار، مع أنها جاءت أعلى من التوقعات التي أشارت إلى تحقيق أرباح فصلية بقيمة 111,5 مليار ريال.

وقالت «أرامكو» في إفصاح على موقع سوق الأسهم السعودية الرئيسية (تداول)، إن تراجع الأرباح يعكس بشكل رئيسي تأثير انخفاض أسعار النفط الخام والكميات المبيعة، مشيرة إلى أن ذلك قابله جزئياً انخفاض الريع على إنتاج النفط الخام، مدفوعاً بشكل أساسي بانخفاض متوسط معدل الريع الفعلي وانخفاض أسعار النفط الخام والكميات المبيعة، وانخفاض ضرائب الدخل والزكاة.

وتراجع صافي أرباح «أرامكو» السعودية بنسبة 23,2 في المائة في الربع الثالث من 2023، إلى نحو 122,19 مليار ريال (32,6 مليار دولار)، بعد الزكاة والضريبة، مقابل أرباح نحو 159,12 مليار ريال في الربع المماثل من 2022.

وأوضحت الشركة أن إيراداتها الفصلية تراجعت بنسبة 22 في المائة إلى 424,1 مليار ريال (113 مليار دولار)، وهي أيضاً أعلى من متوسط توقعات المحللين عند 417 مليار ريال.

وخلال الأشهر التسعة الأولى من 2023، تراجع صافي أرباح «أرامكو» بنسبة 27,46 في المائة إلى نحو 354,5 مليار ريال، بعد الزكاة والضريبة، مقابل أرباح نحو 488,78 مليار ريال في الفترة المماثلة من 2022.

الناصر: نتائج الشركة القوية تعزز قدرتنا على تحقيق قيمة ثابتة للمساهمين

توزيعات نقدية

وتماشياً مع سياستها لتوزيع الأرباح التي تهدف إلى توزيع أرباح مستدامة ومتزايدة، أعلنت «أرامكو» توزيع أرباح نقدية على المساهمين بقيمة 110,2 مليار ريال (29,4 مليار دولار) عن الربع الثالث 2023.

وتبلغ حصة السهم الواحد من إجمالي المبلغ الموزع نحو 0,455 ريال، تشمل توزيعات الأرباح الأساسية، بحصة 0,3024 ريال وتوزيعات الأرباح المرتبطة بالأداء بحصة 0,1530 ريال.

قطاع الإنتاج

وأكدت الشركة أن إنتاجها من المنتجات الهيدروكربونية بلغ خلال الربع الثالث من العام الجاري، 12,8 مليون برميل مكافئ نفطي يومياً، وذلك «بفضل استمرارها في تنفيذ أعمالها بموثوقية وكفاءة عالية»، حسبما جاء في البيان التوضيحي للنتائج المالية المعلنة، الذي أشار إلى أن الشركة حقّقت تقدماً استراتيجياً على صعيد التوسع في الطاقة الإنتاجية القصوى المستدامة لتبلغ 13 مليون برميل يومياً بحلول عام 2027، من خلال مواصلة أعمال الهندسة والشراء والإنشاء المتعلقة.

الناصر

وقال رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إدارييها التنفيذيين أمين الناصر، إن نتائج الشركة المالية القوية في الربع الثالث 2023 تعزز قدرتها على تحقيق قيمة ثابتة للمساهمين، مبيناً أنها مستمرة في تحديد الفرص الجديدة لتطوير أعمالها، وتلبية احتياجات العملاء.

وأضاف في بيان: «إنه خلال الربع الثالث، جرى الاتفاق على أول استثمار دولي في الغاز الطبيعي المسال للاستفادة من الطلب المتزايد على هذا الغاز، إلى جانب إعلان نيتنا دخول سوق التجزئة في أميركا الجنوبية».

وأوضح أن الاستثمارات المخطط لها تُظهر مدى طموح الشركة والنطاق الواسع لأنشطتها، وتنفيذ استراتيجيتها بصورة منضبطة، مشيراً إلى أن الشركة ستكمل توسيع قدراتها في قطاع التنقيب والإنتاج، ووجودها المتنامي في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق.



إيرادات «أرامكو» الفصلية بلغت 113 مليار دولار وأعلى من متوسط توقعات المحللين (رويترز)

«أوبك» تتوقع تعزيز الطلب على النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن هيثم الغيص، الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، الثلاثاء، أن المنظمة تتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي وأن يعزز الطلب على الوقود رغم تحديات ارتفاع التضخم وأسعار الفائدة.

وقال الغيص، في مؤتمر «أرغوس» الأوروبي للنفط الخام، إن أداء الولايات المتحدة جيد، فيما تعاني أوروبا، مشيراً إلى تقديرات بأنه حتى الصين، التي خرجت من الإغلاق بشكل أبطأ مما كان متوقعاً، ستحقق نمواً يتراوح بين 4,5 و5 في المائة، بما يتجاوز أوروبا.

وتابع: «عندما نتحدث عن الطلب ونظرتنا المستقبلية، ربما على المدى القصير إلى المتوسط، فإننا لا نزال نرى اقتصاداً عالمياً صحياً ينمو رغم كل التحديات والضغوط».

وأظهرت بيانات رسمية، الثلاثاء، أن واردات الصين من النفط الخام ارتفعت في أكتوبر (تشرين الأول) على الأساسين السنوي والشهري، فيما تقلص إجمالي صادراتها بأسرع من المتوقع.

وقد تقود توقعات بتخفيضات الخام من جانب مصافي التكرير في الصين بين نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) إلى الحد من الطلب على النفط وتفاقم انخفاض الأسعار، إلا أن الغيص أشار إلى أن نمو الطلب في الهند ومناطق أخرى في آسيا يبدو إيجابياً.

ومن المتوقع أن يواصل قطاع الطيران على مستوى العالم دعم الطلب على الوقود. وقال الغيص في هذا الصدد: «في قطاع الطيران، لا يزال هناك مجال للتحسن، لذلك نحن متفائلون للغاية بشأن الطلب».

وتتوقع «أوبك» نمو الطلب العالمي على النفط في 2024 بأكثر من مليوني برميل يومياً.

وتعقد «أوبك» وحلفاء من خارجها، تقودهم روسيا، ضمن التحالف المعروف باسم «أوبك بلس» اجتماعاً في وقت لاحق هذا الشهر لتحديد سياسة الإنتاج.

وقال الغيص إن تكتل «أوبك بلس» كان استباقياً واتّخذ إجراءات وقائية لتحقيق استقرار في سوق الخام.

وشهدت أسعار النفط تراجعاً ملحوظاً خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، متخليةً عن معظم مكاسب يوم الاثنين، بفعل مخاوف تتعلق بضعف الطلب في الصين، ومؤشرات استمرار الركود في ثاني أكبر اقتصاد في العالم وثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وبحلول الساعة 14:33 بتوقيت غرينتش، تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 2,7 في المائة، إلى 82,85 دولار للبرميل، في حين نزل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,81 في المائة إلى 78,69 دولار للبرميل.

جهود سعودية متسارعة لإزاحة الوقود السائل من إنتاج الكهرباء

الرياض: «الشرق الأوسط»

ضمن مساعي الحكومة السعودية لتحقيق الريادة العالمية والمزيج الأمثل في قطاع الطاقة المتجددة، تمضي المملكة بجهود متسارعة لإزاحة الوقود السائل والتعويض عنه بالغاز ومصادر الطاقة المتجددة في إنتاج الكهرباء، حيث وقعت «الشركة السعودية لشراء الطاقة»، الثلاثاء، اتفاقيتين لشراء طاقة بسعة إجمالية تبلغ 1500 ميغاواط.

وكانت وزارة الطاقة استكملت، في سبتمبر (أيلول) 2022، جميع الترتيبات والإجراءات القانونية لشراء حصص الشركة السعودية للكهرباء في «الشركة السعودية لإنتاج الطاقة» لتكون الأخيرة مملوكة بالكامل للدولة، ضمن الإصلاحات الشاملة في المنظومة وتحقيق استدامة ورفع كفاءة القطاع في البلاد.

وقال كبير مستشاري وزير النفط السعودي سابقاً، الدكتور محمد الصبان، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الشركة السعودية لإنتاج الطاقة» تسير وفق خارطة طريق الهدف الذي أقرته المملكة في إطار (رؤية 2030)، مؤكداً أنه إنجاز كبير يحقق للدولة مساعي الوصول إلى طاقة نظيفة وتحقيق الأهداف الصفرية التي حددتها بحلول عام 2060».

التصدير الدولي

وأوضح الصبان أن هاتين الاتفاقيتين ستعملان على مستهدفات الدولة للوصول إلى 50 في المائة من الطاقة الشمسية ومصادر الطاقة الأخرى، في مجال توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه.

وأكد أن المملكة سبّاقة في هذا المجال نحو تطوير مصادر الطاقة المتجددة والشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحرارية من الأرض، بالإضافة إلى الهيدروجين، مبيناً أن جميعها تعتمد على مصادر محلية، و«بذلك يتم تحويل البلاد من مصدر للنفط والغاز إلى الطاقة المتجددة».

وطبقاً للصبان، فإن «المملكة تمضي نحو التحول إلى إنتاج الكهرباء عبر مصادر الطاقة المتجددة، وفي الوقت ذاته تستفيد من الوقود السائل سواء من النفط أو الغاز للتصدير إلى الأسواق العالمية، وتحقيق مكاسب في هذا الاتجاه».

الاتفاقية الأولى التي وقعتها الشركة ضمن مشروعات المرحلة الرابعة من البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، شملت شراء الطاقة لمشروع الحناكية للطاقة الشمسية الكهروضوئية، بسعة إجمالية تبلغ 1100 ميغاواط، مع تحالف ثلاث شركات هي: «مصدر»، «إي دي إف»، «نسما»، بسعر شراء الكهرباء يبلغ 1,6 سنت أميركي لكل كيلوواط/ساعة (ما يساوي 6,3 هللة/ كيلوواط ساعة).

ويتوقع أن يسهم هذا المشروع في تزويد نحو 190 ألف وحدة سكنية تقريباً بالطاقة الكهربائية سنوياً.

كما أبرمت «الشركة السعودية لشراء الطاقة» اتفاقية شراء الطاقة لمشروع «طبرجل للطاقة الشمسية الكهروضوئية»، بسعة إجمالية تبلغ 400 ميغاواط، مع تحالف بقيادة ثلاث شركات، هي: «جنكو باور»، «صن كلير»، «صن لايت إنيرجي» بسعر شراء للكهرباء يبلغ 1,7 سنت أميركي لكل كيلوواط/ساعة (ما يساوي 6,4 هللة/ كيلوواط ساعة)، حيث من المتوقع أن يسهم المشروع في تزويد نحو 75 ألف وحدة سكنية تقريباً بالطاقة الكهربائية المتجددة سنوياً.

طاقة الرياح

وكانت «الشركة السعودية لشراء الطاقة» أعلنت، في سبتمبر 2022، طرح خمسة مشروعات جديدة بطاقة إجمالية تبلغ 3300 ميغاواط للمنافسة لإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة المتجددة، ثلاثة منها لاستغلال طاقة الرياح، واثنان آخران لاستغلال الطاقة الشمسية، وذلك أيضاً ضمن المرحلة الرابعة من مشروعات البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، الذي تُشرف عليه وزارة الطاقة.

وتأتي هذه المشروعات امتداداً لعمل منظومة الطاقة نحو تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، والمساهمة في الوصول إلى مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء، وإزاحة الوقود السائل في قطاع إنتاج الكهرباء بالمملكة، من خلال الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة والمساحات الشاسعة لتطوير مشروعاتها التي تتمتع بها أرجاء المملكة، وتطوير محطات توليد كهرباء تعمل بالغاز عالية الكفاءة، بحيث تكون حصة سعات مصادر الطاقة المتجددة في هذا المزيج نحو 50 في المائة بحلول عام 2030.

شددت على عدم استغلال الخدمة لأغراض غير تجارية

السعودية تعفي المستثمرين حاملي الجوازات الدبلوماسية من رسوم تأشيرة الأعمال

الرياض: بندر مسلم

في حين أطلقت وزارة الخارجية السعودية بالتعاون مع وزارة الاستثمار، الاثنين، المرحلة الثانية من خدمة إصدار تأشيرة زيارة الأعمال «مستثمر زائر» إلكترونياً لتشمل جميع دول العالم، علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة قررت إعفاء المستثمرين حاملي جوازات السفر الدبلوماسية أو الخاصة من رسم التأشيرة في النظام، شريطة ألا يكون لديهم صفة رسمية.

وبدأت وزارة الاستثمار تحركاتها عقب إطلاق المرحلة الثانية من الخدمة، لتكشف عن الفرص الاستثمارية الاستثنائية التي تقدمها المملكة في مختلف القطاعات المتنوعة والواعدة في 15 قطاعاً اقتصادياً.

صلاحية الجواز

ووفق المعلومات، شددت الحكومة على عدم استغلال تسهيلات الخدمة الجديدة لأغراض أخرى غير تجارية، وأن يكون جواز السفر ساري المفعول لمدة لا تقل عن 6 أشهر، مع مراعاة الاتفاقيات الثنائية المبرمة بين المملكة والدول الأخرى بشأن صلاحية الجواز ورسوم التأشيرة ومدتها، بالإضافة إلى ضرورة وجود تأمين طبي معتمد في السعودية.

وطالبت الدولة من المستثمر المستفيد من الخدمة، الالتزام بالغرض الرئيسي الذي قدم من أجله والأنظمة والتعليمات المعمول بها في المملكة، وعدم ممارسة العمل بأجر أو من غير أجر، وأيضاً أداء فريضة الحج إلا بموجب تأشيرة حج.

وأكدت الحكومة على المستثمرين الحاصلين على التأشيرة، عدم أداء العمرة خلال موسم الحج، مع الالتزام بمدة الإقامة المسموح بها والمدونة في التأشيرة الممنوحة له.

وتدرك الحكومة السعودية أهمية العمل المشترك والتعاون مع الشركاء الدوليين، وقد رسمت «رؤية 2030» خريطة الطريق الوطنية لتلعب دوراً أساسياً لقطاع الاستثمار وتشجيع المستثمرين الأجانب للخوض في سوق الأعمال من خلال تقديم الخدمات ذات القيمة المضافة والعديد من التسهيلات.

وتمكّن تأشيرة «مستثمر زائر» رجال الأعمال من زيارة المملكة واستكشاف القطاعات المتنوعة والواعدة، والتعرف على الموارد الطبيعية فيها، وموقعها الجغرافي والحضاري بين قارات العالم الثلاث.

نظام مالي قوي

وتعد السعودية عضواً فاعلاً في «مجموعة العشرين»، وأحد اللاعبين الرئيسيين في الاقتصاد وأسواق النفط العالمية، وذات نظام مالي قوي وقطاع بنكي فعال بإشراف جهات حكومية.

وتستهدف خدمة «مستثمر زائر» إتاحة الفرصة للمستثمرين ومنسوبي المنشآت الأجنبية، للتقديم على تأشيرة زيارة إلكترونية، من خلال المنصة التابعة لوزارة الاستثمار «استثمر في السعودية»، ليتم من خلالها معالجة الطلب وإصدار التأشيرة بشكل رقمي من المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات التابعة لوزارة الخارجية. ويمكن الاستفادة من التأشيرة لمدة تصل إلى عام وبدخول متعدد، ويمكن للمستفيدين الحصول على التأشيرة بشكل فوري، وذلك لغرض زيارة المملكة والاطلاع على الفرص الاستثمارية.

وتأتي الخدمة النوعية نتيجة لتضافر الجهود والتعاون المشترك بين وزارتي الخارجية والاستثمار بهدف توفير الخدمات المناسبة ذات القيمة المضافة للمستثمرين.

تسويق الاستثمار

وجاءت الخطوة الجديدة من الحكومة ضمن حزمة من المشروعات التطويرية للخدمات القنصلية، تحقيقاً لمستهدفات البلاد في سبيل تحقيق تطلعات القطاعات الاستثمارية المتناغمة مع «رؤية 2030»، الرامية إلى جذب المزيد من الشرائح حول العالم، لتحسين بيئة الاستثمار وتسهيل بدء ممارسة الأعمال مع التركيز على جذب الاستثمارات النوعية الكبرى نظراً لدورها الفعَّال في تحريك عجلة الاقتصاد.

وكانت وزارة الخارجية قد أعلنت، بالتعاون مع وزارة الاستثمار، في يونيو (حزيران) الماضي، إطلاق المرحلة الأولى من التأشيرة للمستثمرين من مواطني عدد من دول قارة أوروبا وآسيا وأميركا الشمالية وأوقيانوسيا.

وأنشأت الحكومة جهة خاصة تحت اسم «الهيئة السعودية لتسويق الاستثمار» التي تعمل بالتكامل مع الجهات الأخرى والارتقاء بجميع الأعمال والخدمات ذات الصلة لتكون الرياض وجهة استثمارية في المرحلة الحالية والمقبلة.


تقدم السعودية كافة التسهيلات لدخول المستثمرين الأجانب في السوق المحلية (الشرق الأوسط)

بانتظار الكلمة الفصل للمكتب الدولي للمعارض في 28 نوفمبر

السعودية تبين للعالم رؤيتها لـ«إكسبو الرياض 2030»

باريس: ميشال أبونجم

حقاً، كان «الملتقى الختامي لاستضافة معرض الرياض (إكسبو 2030)» الذي أقامته الهيئة الملكية لمدينة الرياض، المعنية الأولى والساعية لاستضافة المعرض الدولي الكبير الموعود، ناجحاً بكل المعايير. فاختيار المكان، خارج باريس، في غابة مودون «Meudon» الواقعة غرب العاصمة والمعروفة بموقعها المميز وبحيرتها الجميلة والبناء الواسع المتلائم مع الأحداث الكبرى، جاء متناغماً مع الغرض منه، وهو إمتاع الأنظار والأسماع باللوحات المائية الاستثنائية حيث لعبة الأضواء والمياه جاءت لأكثر من نصف ساعة رائعة.

ثم إن اللوحات الفنية التي قدمتها الفرق السعودية معطوفة على الوصلات الغنائية مصحوبة بالأوركسترا الكبيرة (56 عازفاً) جاءت لتبهر ضيوف الملتقى الذين لبوا الدعوة بالمئات ما يبرز الدعم للسعودية والرغبة بأن تفوز باستضافة «إكسبو 2030». وكان واضحاً بالنسبة للجميع أن المعرض يندرج تماماً في إطار «رؤية 2030» وطموحاتها المتنوعة التي تعمل المملكة على تحقيقها. كما أن الوفد السعودي الرسمي الكبير والرفيع ورحابة الضيافة وحسن التنظيم، كلها عناصر أضفت على الملتقى نكهة خاصة.

هذه الأجواء وفرت الإطار الملائم لما هو أعمق أي عرض الأساسيات والخصائص والميزات والمقومات التي تؤهل السعودية وعاصمتها الرياض لأن تكون الأكثر تأهلاً بالفوز بالمعرض على منافستيها روما الإيطالية وبوسان الكورية الجنوبية. ووفق مصادر الوفد السعودي، فإن فرص الفوز «جدية» رغم أن سيول، عاصمة كوريا الجنوبية، تقوم بجهد كبير للتأثير على أعضاء المكتب الدولي للمعارض واستمالتهم لصالحها. وستحل الكلمة الفصل التي اقترب أوانها يوم 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بمناسبة التئام الجمعية العامة للمكتب الدولي للمعارض، حيث ستعطى الفرصة الأخيرة للدول المتنافسة لعرض حججها على أن يحصل بعدها فوراً التصويت لتعيين الجهة الفائزة.

منذ شهور، شحذت الرياض أسلحتها وحججها. ووفر ملتقى باريس الفرصة لإعادة التأكيد عليها وشرحها بشكل كافٍ. وفي هذا السياق، قال الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، إن ملف الرياض «إكسبو 2030» الذي تقدمت به المملكة يحقق ما التزمت به حول إقامة نسخة غير مسبوقة من معرض «إكسبو» بأعلى مراتب الابتكار، وتقديم تجربة استثنائية في تاريخ هذا المحفل الدولي، مشدداً على أن ما تقدمه المملكة من خلال المعرض «يعكس التزام الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، بإقامة نسخة غير مسبوقة وتقديم تجربة استثنائية في تاريخ هذا المحفل الدولي».

في 28 نوفمبر ستعطى الفرصة الأخيرة للدول المتنافسة لعرض حججها

وزاد الأمير فيصل بن فرحان أن السعودية التزمت بتحقيق المتطلبات الفنية والتنظيمية الخاصة بالمكتب الدولي للمعارض وتطلعات الدول الأعضاء عبر التزامها بتطبيق أعلى معايير الاستدامة في المعرض، والعدالة في توزيع الأجنحة واستخدامات التقنية؛ وصولاً إلى النسخة الأكثر تأثيراً في تاريخ «إكسبو». بالتوازي مع الكلمات الرسمية، حرص المنظمون من خلال المجسمات التي عرضت والأفلام التي شاهدها المشاركون على توفير صورة لما سيكون عليه المعرض الدولي للعام 2030 في حال فازت به السعودية التي رصدت ميزانية كبرى تصل إلى 7,8 مليار دولار، بينها 340 مليون دولار لمساعدة 100 دولة في مجالات بناء الأجنحة، والصيانة، والدعم التقني، والسفر، وتنظيم الفعاليات.

ويتوقع منظمو معرض الرياض، الذي يحمل شعار «معاً نستشرف المستقبل» (الغد الأفضل، العمل المناخي والازدهار للجميع) الذي سيقام لـ6 أشهر (من 1 أكتوبر - تشرين الأول 2031 حتى نهاية مارس - آذار 2031)، أن يضرب أرقاماً قياسية من حيث المساحة المخصصة له (6 ملايين متر مربع) أو عدد الدول المشاركة (179 دولة) أو أعداد الزوار الافتراضيين (مليار زائر) أو حضورياً (40 مليون زائر)، فضلاً عن مشاركة 246 هيئة غير حكومية.

كانت محاور المعرض الثلاثة، وفق الرؤية السعودية، أساس الكلمتين اللتين ألقاهما عادل الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية، والأميرة ريما بنت بندر، سفيرة السعودية في واشنطن. وكلاهما شرحا المبادئ التي تعمل المملكة بهديها والفوائد التي يمكن جنيها من استضافة المعرض، ليس للبلاد وحدها، ولكن لجميع الجهات التي ستشارك فيه، ولما سيوفره من تواصل بين الأمم والشعوب، فضلاً عن فوائده المباشرة في المجالات البيئية والثقافية والاجتماعية.

وشهد الحفل حضور كوكبة من كبار المسؤولين السعوديين، وإلى جانبهم ممثلون عن الدول الأعضاء في المكتب الدولي للمعارض، يتقدمهم مديره، فضلاً عن مسؤولين فرنسيين ومجموعة واسعة من سفراء الدول العربية والأجنبية لدى فرنسا وممثلين لمنظمات دولية تتخذ من باريس مقراً لها.

ووفّر الملتقى الفرصة، من خلال المعرض المصاحب، لشروحات وافية تبرز المخطط العام للمعرض كما تريده السعودية، وعرضاً للموضوع الرئيسي والموضوعات الفرعية، والفرص التي يوفرها للاستفادة الجماعية والمشاركة الواسعة التي يتيحها للجميع التي تتمثل في تقديم معرض من «العالم إلى العالم» تتشارك في بنائه وتشييده الشركات المحلية والدولية على حدٍ سواء، وتحقيق الاستفادة الجماعية منه، سواء للدول المتقدمة أو النامية، وذلك تحت شعار «دولة واحدة، جناح واحد».

وتريد السعودية أن يكون المعرض دافعاً للابتكار والإبداع، وأن يُمكن من إظهار كيفية التعاون الإبداعي وتحفيز الابتكارات العلمية والاجتماعية والفكرية. يبقى أن الكلمة الفصل سيأتي زمانها بعد 3 أسابيع، لا أكثر.


أجواء الملتقى وفرت إطاراً للميزات والمقومات التي تؤهل الرياض للفوز باستضافة «إكسبو 2030» (الشرق الأوسط)

وسط تكلفة باهظة للحرب على غزة

«بنك إسرائيل» يلجأ للاحتياطي للمرة الأولى لإنقاذ الشيقل

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بنك إسرائيل المركزي، الثلاثاء، إنه باع 8,2 مليار دولار من النقد الأجنبي في أكتوبر، مما أدى إلى تراجع الاحتياطي إلى 191,235 مليار دولار. وهذه هي المرة الأولى على الإطلاق التي يبيع فيها بنك إسرائيل النقد الأجنبي.

وأطلق المركزي برنامجاً بقيمة 30 مليار دولار لبيع النقد الأجنبي مع بداية الحرب على حركة «حماس» في غزة قبل شهر؛ لمنع حدوث تدهور حاد في سعر صرف الشيكل، إضافة إلى توفير ما يصل إلى 15 مليار دولار من خلال المقايضات.

وكانت الاحتياطيات في سبتمبر (أيلول) عند 198,553 مليار دولار. ويعد مستوى النقد الأجنبي الحالي لدى البنك أدنى مستوى يتم تسجيله منذ عام، على الرغم من أنه لا يزال مرتفعاً عن المتوسط الذي كان قد تم تسجيله خلال العقد الماضي.

وراجع بنك إسرائيل، الشهر الماضي، توقعاته للنمو للعام الحالي والعام التالي، مشيراً إلى أنه من المتوقع الآن أن ينمو الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة 2,3 في المائة في عام 2023، و2,8 في المائة في عام 2024 نتيجة تداعيات الحرب. وتمثل هذه الأرقام تعديلاً نزولياً عن التقديرات السابقة التي أشارت إلى نمو بنسبة 3 في المائة لكلا العامين.

وكان البنك المركزي قد أبقى في أحدث اجتماعاته على معدلات الفائدة دون تغيير عند مستوى 4,75 في المائة، وذلك في الوقت الذي تستمر فيه عمليات التصعيد في غزة، وسط تراجع لأسعار الشيقل قرب أدنى مستوياته على الإطلاق.

وذكر البنك، في بيان، أن لجنة السياسة النقدية قررت إبقاء سعر الفائدة دون تغيير، رغم انخراط إسرائيل في العمليات الناجمة عن التصعيد في غزة منذ أكثر من أسبوعين.

وبالتزامن مع بيانات المركزي، كشف تقرير إعلامي محلي عن التحديات التي تعاني منها إسرائيل مع استمرار الحرب، حيث تستمر خسائر الجيش الإسرائيلي في الارتفاع.

وبحسب «جيروزاليم بوست»، من بين التحديات الخمسة الرئيسية، هناك الشق الاقتصادي والذي يكمن باحتمالية انزلاق الاقتصاد الإسرائيلي إلى ركود، بحسب توقعات لخبراء، مع استمرار الصراع واستدعاء أكثر من 360 ألف جندي احتياطي واضطرارهم للتخلي عن وظائفهم العادية.

وقدرت وزارة المالية الإسرائيلية، في بداية هذا الأسبوع، وصول خسائر إسرائيل من حربها في غزة إلى 50 مليار دولار، حيث وصفت التكلفة بالباهظة.

ويستند تقدير التكاليف، التي تعادل 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، إلى احتمال استمرار الحرب من ثمانية إلى 12 شهراً مع اقتصار الأمر على غزة دون مشاركة كاملة لـ«حزب الله» اللبناني أو إيران أو اليمن، وكذلك على أساس العودة السريعة لنحو 350 ألف إسرائيلي تم تجنيدهم في قوات الاحتياط إلى العمل قريباً... وتتوقع وزارة المالية الإسرائيلية عودة 8,5 في المائة من المجندين فوراً إلى العمل بعد وقف القتال.

اقتصادها يعاني بسبب الجفاف والحرب ومخاطر السيولة والملاءة

البنك الدولي: تباطؤ النمو في تونس إلى 1,2 % خلال النصف الأول من 2023

تونس: «الشرق الأوسط»

تواجه تونس منذ سنوات، تحديات اقتصادية كبيرة، تفاقمت بسبب جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا. وقد أدى ذلك إلى تباطؤ النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة والتضخم، وزيادة الدين العام. وفي محاولة للتغلب على هذه التحديات، بدأت تونس مفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض مالي شرط تنفيذ الحكومة التونسية برنامج إصلاحات اقتصادية ومالية، إلا أن هذه المفاوضات تعثرت بسبب رفض رفع الدعم وبيع مؤسسات عمومية.

ومع استمرار التحديات الاقتصادية وعدم التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد، يتجه النمو في تونس إلى التباطؤ، وهذا ما أظهره تقرير «المرصد الاقتصادي لتونس لخريف 2023»، الصادر عن البنك الدولي، الذي أشار إلى أن الاقتصاد التونسي تباطأ في النصف الأول من عام 2023، حيث نما بنسبة 1,2 في المائة فقط، وهو تباطؤ كبير مقارنة بالفترة 2021 - 2022 بسبب استمرار التحديات التي تواجه الاقتصاد، بما في ذلك الجفاف المستمر، وتحديات التمويل الخارجي، وتواصل تراكم الديون المحلية لأهم المؤسسات العمومية، والعقبات التشريعية. وبحسب التقرير، فإن تحقيق نسبة نمو تبلغ 3 في المائة عام 2024، أمر يخضع للتطورات الناجمة عن كل من تواصل الجفاف، وظروف التمويل، ووتيرة الإصلاحات.

اقتصاد متباطئ وارتفاع التضخم

ركز الجزء الأول من التقرير على التحديات الاقتصادية التي تواجه تونس، مشيراً إلى أن الجفاف الممتد لفترة طويلة في القطاع الزراعي أدى إلى نمو محدود، وارتفاع طفيف في البطالة، لتصل إلى 15,6 في المائة في الربع الثاني من عام 2023 مقارنة مع 15,3 في المائة العام الماضي. وعلى الرغم من انخفاض العجز التجاري بنسبة 39 في المائة في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2023 إلى 12,2 مليار دينار تونسي (7,5 في المائة من الناتج الداخلي الخام لعام 2023)، مدعوماً بأسعار الطاقة والغذاء الدولية التي اتخذت منحى تنازلياً، إلا أن تونس لا تزال تواجه تحديات في تأمين التمويل الخارجي، وذلك في ظل جدول زمني مهم على مستوى سداد الديون الخارجية على المدى القصير. ويعكس ذلك ارتفاع الدين العام، الذي ارتفع من 66,9 في المائة إلى 79,4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، بين عامي 2017 و2022.

وفي الوقت نفسه، سجل تراجع طفيف في نسبة التضخم ولكنه ظل مرتفعاً، خصوصاً بالنسبة للمواد الغذائية. فقد بدأ التضخم بالانخفاض من الذروة التي بلغها عند 10,4 في المائة في فبراير (شباط) 2023، إلى 9 في المائة في سبتمبر (أيلول) 2023، على خلفية انخفاض الأسعار العالمية وضعف الطلب المحلي. ومع ذلك، لا يزال التضخم مرتفعاً بالنسبة للأغذية عند 13,9 في المائة، حيث أدى الجفاف وضغط الواردات إلى انخفاض العرض في أسواق المواد الغذائية المحلية. من جهة أخرى، أدى التطور المعتدل في نسق ارتفاع الأجور في القطاع العام إلى احتواء عجز الموازنة خلال النصف الأول من عام 2023.

وفي تعليق له على التقرير، قال مدير مكتب البنك الدولي في تونس، ألكسندر أروبيو، إن الاقتصاد التونسي أظهر بعض المرونة، على الرغم من التحديات المستمرة. وقد أسهمت زيادة الصادرات في قطاع النسيج والصناعات الآلية وزيت الزيتون، جنباً إلى جنب مع نمو الصادرات السياحية، في تخفيف حدة العجز الخارجي. وأشار إلى أن تعزيز المنافسة، وزيادة الحيز المالي، والتكيف مع تغير المناخ، هي إجراءات حاسمة لاستعادة النمو الاقتصادي وبناء القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات الاقتصادية والمناخية المستقبلية.

زيادة أرباح البنوك تخفي مخاطر

على صعيد آخر، قالت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني إن ارتفاع أرباح البنوك التونسية يخفي مخاطر تتعلق بالسيولة والملاءة المالية، متوقعة ارتفاع تكاليف التمويل على البنوك التونسية في وقت من غير المرجح فيه أن تتحسن الربحية أكثر في النصف الثاني من عام 2023 إلى 2024، بسبب ارتفاع رسوم انخفاض القيمة والضريبة الإضافية على أرباح البنوك التي تم الإعلان عنها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبحسب الوكالة، فإن التأخير في توصل تونس إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي بشأن حزمة دعم بقيمة 1,9 مليار دولار، يجعل الحكومة تعتمد بشكل مزداد على البنوك لتمويل احتياجاتها التمويلية الكبيرة، مما قد يضعف سيولة الأخيرة ويزيد من مخاطر الملاءة المالية.

كذلك توقعت «فيتش» أن يبلغ التمويل الحكومي في تونس نحو 17 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي (نحو 7,7 مليار دولار) في عام 2024، وهي نسبة مرتفعة. وتشير الوكالة إلى أن قدرة البنوك على استيعاب هذه الفجوة التمويلية محدودة بسبب ضعف تدفق الودائع، حيث زادت الودائع المصرفية بأقل من 850 مليون دولار في عام 2023. ويؤدي ذلك إلى زيادة الاعتماد على تمويل البنك المركزي من خلال عمليات السوق المفتوحة، التي شكلت 8,8 في المائة من التمويل غير السهمي للقطاع المصرفي في نهاية مايو (أيار) 2023.

د. ثامر العاني

الاقتصاد الفلسطيني ومبادرة السلام العربية

فرض الاحتلال منذ سيطرته على الأراضي الفلسطينية عام 1967، نظام الاتحاد الجمركي أحادي الجانب على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ما أدى إلى إخضاع الاقتصاد الفلسطيني وتوجيهه لخدمة أهداف السياسات الاقتصادية والتجارية لدولة الاحتلال؛ إذ كانت العلاقة الاقتصادية بين الاقتصاد الفلسطيني واقتصاد دولة الاحتلال غير متكافئة نتيجة القوة العسكرية والسياسية والأمنية التي مارسها الاحتلال على الاقتصاد الفلسطيني.

وقد بلغ عدد الفلسطينيين في العالم بنهاية عام 2021 نحو 14 مليون فلسطيني، بواقع 5,3 مليون في دولة فلسطين يمثلون 37,8 بالمائة من إجمالي عدد الفلسطينيين في العالم، منهم 3,2 مليون نسمة في الضفة الغربية (59,6 في المائة)، و2,1 مليون في قطاع غزة (40,4 في المائة).

ومن جانب آخر، بلغ عدد الفلسطينيين في أراضي عام 1948 نحو 1,7 مليون فلسطيني بنسبة 12,0 بالمائة من إجمالي عدد الفلسطينيين في العالم. كذلك بلغ عدد الفلسطينيين في الدول العربية 6,3 مليون بنسبة 44,9 بالمائة، في حين بلغ عدد الفلسطينيين في الدول الأجنبية نحو 749 ألف نسمة بما نسبته 5,3 بالمائة من إجمالي عدد الفلسطينيين في العالم. وكان من المتوقع أن يتساوى عدد السكان الفلسطينيين مع سكان دولة الاحتلال مع نهاية عام 2022، حيث يصبح عدد كل منهما نحو 7,1 مليون نسمة، بموجب التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2023.

وفي ظل النزاع الذي اندلع في الأراضي الفلسطينية، أصدر البنك الدولي تقريراً بشأن أسواق السلع الأولية؛ إذ بيّن فيه أن تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، بجانب الاضطرابات التي أحدثتها الحرب بين روسيا وأوكرانيا، قد يدفعان أسواق السلع الأولية العالمية صوب وضع مجهول.

وبموجب التصور الأساسي للبنك، من المتوقع أن تبلغ أسعار النفط في المتوسط 90 دولاراً للبرميل قبل أن تنخفض إلى 81 دولاراً للبرميل في العام المقبل مع تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي، وتصاعد النزاع في غزة والمنطقة العربية والعالم.

وتوقع البنك أيضاً انخفاض أسعار السلع الأولية بوجه عام 4,1 بالمائة في العام المقبل، ومن المتوقع أيضاً انخفاض أسعار المعادن الأولية 5 بالمائة في 2024، في حين من المتوقع استقرار أسعار السلع الأولية بوجه عام في 2024، إذ إن تأثيرات الصراع على أسواق السلع الأولية العالمية محدودة حتى الآن؛ إذ ارتفعت أسعار النفط بوجه عام نحو 6 بالمائة منذ اندلاع الصراع، في حين لم تتحرك أسعار السلع الزراعية الأولية.

وتمثل نسبة احتياطي النفط المؤكد للدول العربية إلى الاحتياطي العالمي 52,2 بالمائة، ونسبة إنتاج النفط الخام العربي إلى الإنتاج العالمي 27,4 بالمائة. وهذه المؤشرات تمثل أهمية كبيرة للنفط في اقتصادات الدول العربية وأثرها في العالم. وفي الصراع العربي الإسرائيلي، ووفق تصور البنك الدولي، يفترض حدوث اضطراب محدود، فإن إمدادات النفط العالمية ستنخفض بما يتراوح بين 500 ألف إلى مليوني برميل يومياً. وبموجب ذلك التصور، فإن سعر النفط سيرتفع في البداية بين 3 و13 بالمائة مقارنة مع متوسطه في الربع الحالي إلى نطاق بين 93 و102 دولار للبرميل.

أما في التصور الذي يفترض حدوث اضطراب متوسط، ما يعادل التأثير الحادث خلال حرب العراق في 2003، فإن إمدادات النفط العالمية ستتقلص بما يتراوح بين 3 و5 ملايين برميل يومياً، ومن شأن ذلك دفع أسعار الخام للارتفاع 21 إلى 35 بالمائة بشكل أولي إلى ما يتراوح بين 109 و121 دولاراً للبرميل.

وفي تصوره الثالث الذي يفترض حدوث اضطراب كبير مماثل لحظر النفط العربي خلال 1973، فإن إمدادات الخام العالمية ستتراجع بما يتراوح بين 6 و8 ملايين برميل يومياً، ما سيقود الأسعار للارتفاع 56 إلى 75 بالمائة لتسجل الأسعار ما يتراوح بين 140 و157 دولاراً للبرميل. وهذه السيناريوهات مهمة ومؤثرة، وعلى الرغم من أنها تقديرية، فإنها تعطي مؤشرات أولية مهمة في خضم الصراع العربي الإسرائيلي.

وفي ما يتعلق بالاقتصاد الفلسطيني، فقد سجل الناتج المحلي الإجمالي 18 مليار دولار على الرغم من تراجع الدعم الخارجي للموازنة، والعدوان على الأراضي الفلسطينية، واستمرار اقتطاع سلطات الاحتلال جزءاً من عائدات المقاصة؛ إذ سجل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 3450 دولاراً مقارنة مع قطر 62561 دولاراً الأعلى و558 دولاراً في اليمن الأدنى، إذ اتسم الاقتصاد الفلسطيني بضعف الإنتاجية، والتفتُت الجغرافي وتشتُت الأسواق، والقيود على استيراد المدخلات والتقنية، وفقدان الأراضي والمياه والموارد الطبيعية لصالح المستوطنات، واستنزاف الاقتصاد الفلسطيني بسبب الحصار والعدوان المستمر، إذ لا تزال سلطات الاحتلال تسيطر على عوامل الإنتاج الرئيسية في الاقتصاد الفلسطيني.

وفي الختام، من الضرورة إعادة صياغة العلاقة الاقتصادية مع دولة الاحتلال باتفاقية مختلفة متوازنة تقوم على حرية التجارة، وتضمن التوازن معها والانفتاح على العالم، ومن ثم تنفيذ برنامج إصلاح اقتصادي يدعم القطاعات الإنتاجية، ويشجع الاستثمار في القطاعات الحيوية، ويؤسس لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة من خلال دعم المنتج الوطني والقطاعات الإنتاجية الفلسطينية المختلفة، والعمل على تنمية التبادل التجاري بين دولة فلسطين والدول العربيّة، والاستفادة قدر الإمكان من مزايا منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وما توفره من فرص واعدة للاقتصاد الفلسطيني، والعمل على جذب وتشجيع عودة رأس المال الفلسطيني المستثمر في الخارج، وهذا يتطلب فتح الطريق أمام تنمية فلسطينية مستدامة واقتصاد وطني فلسطيني قادر على النمو والتطور وفق شروط وطنية، تمهيداً لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية بموجب مبادرة السلام العربية 2002.

مسؤولوها قالوا إن الأسواق عرضة لـ«التصعيد الجيوسياسي» والضغط التنظيمي

كبرى مصارف عالم تشير إلى «أبواب» الأزمة المالية المقبلة

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

عبّر كبار مسؤولي المصارف العالمية يوم الثلاثاء عن قلقهم من أن تأتي الأزمة المقبلة في القطاع المالي جراء تزايد حالة عدم اليقين الجيوسياسي التي قد تختبر مرونة الأسواق المالية، في حين تظل الصناعة عرضة للتشديد التنظيمي.

ورجح جيمس غورمان، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لـ«مورغان ستانلي»، أن يأتي الدافع وراء الأزمة المالية العالمية المقبلة من الفضاء الجيوسياسي أو السياسي.

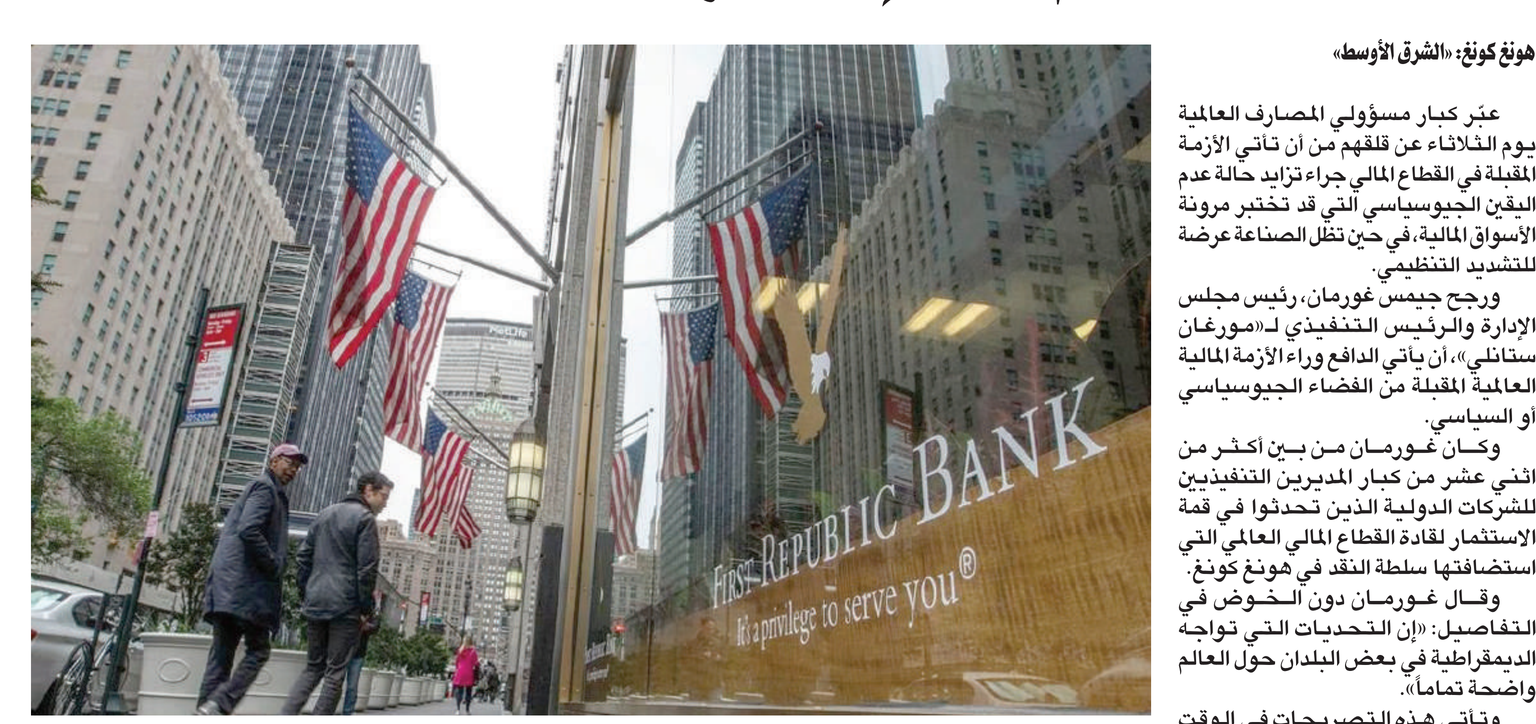
وكان غورمان من بين أكثر من اثني عشر من كبار المديرين التنفيذيين للشركات الدولية الذين تحدثوا في قمة الاستثمار لقادة القطاع المالي العالمي التي استضافتها سلطة النقد في هونغ كونغ.

وقال غورمان دون الخوض في التفاصيل: «إن التحديات التي تواجه الديمقراطية في بعض البلدان حول العالم واضحة تماماً».

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي يضيف فيه الصراع بين إسرائيل و«حماس» حالة من عدم اليقين إلى آفاق الاقتصاد العالمي، في حين تستمر الحرب الروسية - الأوكرانية، ومع تصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة على الرغم من الجهود المبذولة للتقريب بين زعيمي القوتين العظميين.

وقال كريستيان سوينغ، الرئيس التنفيذي لـ«دويتشه بنك»، إن «الأسواق كانت مرنة إلى حد كبير في مواجهة الأحداث العالمية؛ ولكن هذا قد يتغير... أكبر مخاوفي هو أن يحدث تصعيد جيوسياسي آخر - وهذا يمكن أن يحدث بسرعة كبيرة - وتتخلى الأسواق في وقت ما عن الهدوء ثم يكون هناك حدث في السوق».

واحتشد صناع السياسة على ضفتي الأطلسي في مارس (آذار) الماضي لمنع تكرار الأزمة المصرفية العالمية في الفترة 2008-2009، وذلك بعد أن سحب المودعون المتوترون مبالغ نقدية قياسية من الكثير من المصارف الأميركية الإقليمية، بما في ذلك بنك وادي السيليكون.



مشاة يمرون أمام فرع بنك «فيرست ريبابلك» الذي شهد تعثراً كبيراً خلال أزمة البنوك الربيع الماضي (رويترز)

> «مورغان ستانلي» رجح أن يأتي الدافع وراء الأزمة المالية المقبلة من الفضاء الجيوسياسي أو السياسي

وبعد أيام فقط، سارعت السلطات السويسرية للتوسط في عملية الإنقاذ التاريخية التي قام بها مصرف «يو بي إس» لمنافسه المتعثر «كريدي سويس» في صفقة وصفها المصرف المركزي الأوروبي بأنها «مفيدة» لطمأنة الأسواق.

وقال «يو بي إس» في بيان أرباح يوم الثلاثاء: «أوقفت المصارف المركزية زيادات أسعار الفائدة مؤقتاً، لكن لا تزال هناك حالة من عدم اليقين في ما يتعلق بالمستوى المناسب... ونتيجة لذلك، لا يزال من الصعب التنبؤ بآفاق النمو الاقتصادي وتقييم الأصول وتقلبات السوق. بالإضافة إلى ذلك، فإن التوترات الجيوسياسية المستمرة بما في ذلك الصراعات في الشرق الأوسط وأوكرانيا لا تزال تلقي بظلالها على توقعات الاقتصاد الكلي».

كما عبر رؤساء المصارف العالمية عن مخاوفهم القوية حيال التراجع عن مجموعة من القواعد المصرفية. حيث تم تقديم إصلاح شامل، يشار إليه على نطاق واسع باسم «نهاية قواعد بازل»، في يوليو (تموز) الماضي، وهو إصلاح شامل من شأنه توجيه البنوك إلى تخصيص مليارات إضافية من رأس المال للحماية من المخاطر.

وفي الولايات المتحدة، أعلنت الهيئة التنظيمية المصرفية عن مقترحات شاملة لفرض قواعد رأسمالية أكثر صرامة على كبار المقرضين، في أعقاب عمليات التهافت على المصارف الأصغر في وقت سابق من هذا العام، في حين قال مسؤولون بالصناعة إنه لا يوجد مبرر لزيادة رأس المال بشكل كبير.

«كريدي سويس» يكبّد «يو بي إس» 785 مليون دولار

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

سجل مصرف «يو بي إس» السويسري أول خسارة فصلية له منذ نحو 6 سنوات، حيث كشف المقرض السويسري عن تكاليف الاستحواذ على «كريدي سويس» بعد إنقاذ الدولة لمنافسه.

ومن المتوقع أن تكون الصفقة نعمة لـ«يو بي إس» على المدى الطويل، مما يعزز مكانته قوة عالمية في إدارة الثروات، لكن الاستحواذ الأكثر تعقيداً في الصناعة المصرفية منذ الأزمة المالية لعام 2008 جلب مخاطر، وفق صحيفة «فايننشيال تايمز».

وقال المصرف يوم الثلاثاء، إن تكلفة الاستحواذ على منافسه دفعته إلى خسارة صافية قدرها 785 مليون دولار في الربع الثالث، وهي أكبر من 444 مليون دولار التي توقعها المحللون، حيث تحمل المصرف 2,2 مليار دولار من النفقات المرتبطة بالصفقة. وباستبعاد ذلك، حقق المقرض ربحاً قبل الضريبة قدره 844 مليون دولار.

وقال الرئيس التنفيذي سيرجيو إرموتي: «نحن متفائلون بشأن مستقبلنا، حيث نبني نسخة أقوى وأكثر أماناً من (يو بي إس)، الذي طُلب منه تحقيق الاستقرار بالنظام المالي في مارس (آذار)، وهو الذي يجب لجميع أصحاب المصلحة الرئيسيين أن يفخروا بها».

ومن المقرر أن يكشف إرموتي، الذي عاد إلى القيادة في غضون أيام من موافقة «يو بي إس» على تولي «كريدي سويس» في مارس، عن استراتيجية جديدة للمجموعة المشتركة العام المقبل.

وقفزت أسهم «يو بي إس»، التي ارتفعت بنحو 30 في المائة حتى الآن هذا العام، بنسبة 4,1 في المائة في التعاملات الصباحية المبكرة بزيوريخ، بعد أن جاءت الخسارة الرئيسية مع جانب مضيء.

وكان لدى المجموعة صافي أموال جديدة في ذراعها لإدارة الثروات بقيمة 22 مليار دولار، مدفوعة جزئياً بفوز عملاء جدد.

وأشار «كريدي سويس»، الذي يعمل كشركة تابعة لـ«يو بي إس»، وسيتم دمجه بشكل قانوني مع المجموعة الأوسع العام المقبل، إلى أنه يتوقع خسارة لا تقل عن 2,2 مليار دولار في الربع الثالث من خلال الخروج من القروض وإنهاء عقد إدارة الاستثمار الذي وقعه مع مدير الاستثمار البديل الأميركي «أبولو» العام الماضي.

ويتمثل أحد التحديات الرئيسية التي تواجه «يو بي إس» في تحقيق أقصى استفادة من الصفقة في الاحتفاظ بالعملاء الذين قد ينسحبون بسبب الاضطرابات المحيطة بالتكامل. وقال المصرف إنه خفض 13 ألف وظيفة هذا العام، تاركاً عدد موظفي المجموعة المشتركة عند 116 ألفاً في نهاية الربع الثالث.

وتمكن «يو بي إس» من جذب 22 مليار دولار من صافي الأموال الجديدة إلى أعمال إدارة الثروات في الربع الأول، حيث قدم أسعار فائدة جذابة في إطار مكافحته لاستعادة العملاء الذين سحبوا أموالهم في أعقاب الاستحواذ مباشرة.

وفي جميع أنحاء المجموعة، اجتذب «يو بي إس» 33 مليار دولار من صافي الودائع الجديدة، مع ثلثيها من عملاء «كريدي سويس».

ورحب المحللون إلى حد كبير بالنتائج، لكنهم حذروا من أن المصرف لم ينجُ نهائياً بعد.

وقال أندرياس فينديتي المحلل في «فونتوبيل» لـ«رويترز»: «لقد حقق (يو بي إس) تقدماً واضحاً منذ إبرام الصفقة - لكنه لا يزال يواجه مهمة ضخمة، بما في ذلك الاحتفاظ بالعملاء والموظفين الرئيسيين».

مؤشرات التجارة تؤكد الاستمرار في الركود

«النقد الدولي» يرفع توقعاته لنمو اقتصاد الصين إلى 5,4 %

بكين: «الشرق الأوسط»

رفع صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء، توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2023 بالصين، إلى 5,4 في المائة من 5 في المائة، مشيراً إلى انتعاش «قوي» بعد «كوفيد - 19»، لكنه قال إنه لا يزال يتوقع تباطؤ ثاني أكبر اقتصاد في العالم العام المقبل، وذلك في الوقت الذي واصل فيه ميزان التجارة الصيني أدائه السيئ ما يشير إلى استمرار التباطؤ.

وقال صندوق النقد الدولي في بيان صحافي، إن نمو الناتج المحلي الإجمالي قد يتباطأ إلى 4,6 في المائة عام 2024، بسبب استمرار الضعف في قطاع العقارات بالصين وانخفاض الطلب الخارجي، وإن كان أفضل من توقعاته لشهر أكتوبر (تشرين الأول) عند 4,2 في المائة في التوقعات الاقتصادية العالمية لصندوق النقد الدولي.

وجاءت المراجعة التصاعدية بعد قرار من الصين بالموافقة على إصدار سندات سيادية بقيمة تريليون يوان (137 مليار دولار)، والسماح للحكومات المحلية بتحميل جزء من حصص السندات لعام 2024، في خطوة لدعم الاقتصاد.

وقالت النائبة الأولى للمدير العام لصندوق النقد الدولي غيتا غوبيناث في البيان: «تعكس هذه التوقعات مراجعات تصاعدية قدرها 0,4 نقطة مئوية في كل من 2023 و2024، مقارنة بتوقعات أكتوبر، بسبب نتائج الربع الثالث الأقوى من المتوقع والإعلانات السياسية الأخيرة».

وعلى المدى المتوسط، من المتوقع أن يتباطأ النمو تدريجياً إلى نحو 3,5 في المائة بحلول عام 2028، وسط رياح معاكسة من ضعف الإنتاجية وشيخوخة السكان، وفقاً لغوبيناث.

وقالت إن الصين اتخذت كثيراً من الإجراءات لدعم سوق العقارات، لكن هناك حاجة إلى المزيد لضمان تعافٍ أسرع وخفض التكاليف الاقتصادية خلال الفترة الانتقالية.

وقالت غوبيناث إن حزمة السياسات الشاملة يجب أن تتضمن تدابير لتسريع خروج مطوري العقارات غير القابلين للحياة، وإزالة المعوقات التي تحول دون تعديل أسعار المساكن، وتخصيص تمويل إضافي للحكومة المركزية لإنجاز الإسكان، ومساعدة المطورين القادرين على إصلاح الميزانيات العمومية والتكيف مع سوق العقارات الصغرى.

يقول الاقتصاديون إن الجمع بين الانكماش في قطاع العقارات وأزمة ديون الحكومة المحلية يمكن أن يقضي على كثير من إمكانات النمو طويلة الأجل في الصين.

وبلغ الدين المحلي 92 تريليون يوان (12,6 تريليون دولار)، أو 76 في المائة من الناتج الاقتصادي للصين في عام 2022، ارتفاعاً من 62,2 في المائة في عام 2019.

وقال المكتب السياسي الصيني، وهو أكبر هيئة لصنع القرار في الحزب الشيوعي الحاكم، في أواخر يوليو، إنه سيعلن عن مجموعة من الإجراءات للحد من مخاطر ديون الحكومة المحلية.

وقالت غوبيناث: «يجب على الحكومة المركزية تنفيذ إصلاحات منسقة للإطار المالي وإعادة هيكلة الميزانية العمومية لمعالجة ضغوط ديون الحكومة المحلية، بما في ذلك سد الفجوات المالية للحكومة المحلية والسيطرة على تدفق الديون».

وأوضحت أنه يتعين على الصين أيضاً وضع استراتيجية شاملة لإعادة الهيكلة لخفض مستوى ديون أدوات التمويل الحكومية المحلية.

احتياطيات الذهب

في غضون ذلك، أظهرت بيانات رسمية يوم الثلاثاء انخفاض احتياطيات الصين من النقد الأجنبي في أكتوبر مع ارتفاع الدولار مقابل العملات الرئيسية الأخرى، فيما زادت البلاد احتياطياتها من الذهب.

وانخفضت احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي - وهي الأكبر في العالم - بأقل من المتوقع بمقدار 13,8 مليار دولار، إلى 3,101 تريليون دولار الشهر الماضي، مقارنة مع 3,1 تريليون دولار توقعها محللون في استطلاع أجرته «رويترز»، وذلك من مستوى بلغ 3,115 تريليون دولار في سبتمبر (أيلول) الماضي.

مؤشرات تجارية محبطة

وفي سياق منفصل، ارتفعت واردات الصين في أكتوبر الماضي، بينما انخفضت الصادرات للشهر السادس على التوالي مقارنةً بالعام السابق، في أحدث دليل على أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم لا يزال في حالة ركود.

وأظهرت بيانات الجمارك الصادرة يوم الثلاثاء، أن الواردات ارتفعت بنسبة 3 في المائة على أساس سنوي إلى 218,3 مليار دولار، بينما انخفضت الصادرات شهرياً بنسبة 6,4 في المائة إلى 274,8 مليار دولار. وانخفض الفائض التجاري البالغ 56,5 مليار دولار أكثر من 30 في المائة من 77,7 مليار دولار في سبتمبر، والذي كان أدنى مستوى في 17 شهراً.

وقال جوليان إيفانز بريتشارد، من «كابيتال إيكونوميكس»، إن الصادرات قد تنخفض أكثر. وأضاف: «نتوقع أن تنخفض الصادرات خلال الأشهر المقبلة، قبل أن تصل إلى أدنى مستوياتها في منتصف العام المقبل». وقال في تقرير إن بيانات الطلبيات الأجنبية تشير إلى انخفاض أكبر في الطلب الأجنبي عمّا لوحظ حتى الآن في البيانات الجمركية.

وبشكل عام، ظلت التجارة الخارجية للصين بطيئة هذا العام مع تباطؤ الطلب العالمي وتوقف التعافي، على الرغم من إعادة فتح البلاد بعد رفع ضوابطها الصارمة المتعلقة بكوفيد - 19 في أواخر العام الماضي.

وضعُف الطلب على الصادرات الصينية منذ أن بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) والبنوك المركزية في أوروبا وآسيا رفع أسعار الفائدة العام الماضي لتهدئة التضخم الذي بلغ أعلى مستوياته منذ عدة عقود.

وأظهرت بيانات يوم الثلاثاء أن إجمالي التجارة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أكتوبر، بما في ذلك الواردات والصادرات، ارتفع بنسبة 0,03 في المائة فقط.

في الوقت نفسه، ظلت الواردات ضعيفة. وكانت الزيادة البالغة 3 في المائة في أكتوبر هي أول زيادة شهرية منذ سبتمبر 2022، وتعد تحسناً كبيراً من انخفاضٍ بنسبة 6,2 في المائة في سبتمبر.

ومن بين المساهمين الرئيسيين في هذه الزيادة فول الصويا والنفط الخام، بالإضافة إلى المنتجات الوسيطة مثل المكونات الإلكترونية المستخدمة في التصنيع.

وتراجعت التجارة مع اليابان ودول جنوب شرقي آسيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة هذا العام. فيما لا يزال قطاع العقارات في الصين يشكل عبئاً على الاقتصاد مع تراجع المبيعات، ويكافح المطورون لسداد مبالغ هائلة من الديون.

وقام البنك المركزي بتخفيف قواعد الاقتراض وخفض معدلات الرهن العقاري لمشتري المنازل لأول مرة، مع توفير بعض إجراءات الإعفاء الضريبي للشركات الصغيرة. وفي أواخر الشهر الماضي، أعلن عن خطط لإصدار سندات بقيمة تريليون يوان (330 مليار دولار) لمشاريع البنية التحتية والوقاية من الكوارث، مما أدى إلى تفاقم العجز في محاولة دفع الاقتصاد إلى مستوى أعلى.

وجرى إصدار البيانات في الوقت الذي تَعقد فيه الصين معرضها الدولي السنوي للواردات في شنغهاي. وقد اجتذب هذا الحدث الآلاف من الشركات الأجنبية التي تتسوق لشراء المنتجات الصينية، وتتطلع بكين إلى توسيع تجارتها واستثماراتها في السوق الضخمة التي تضم 1,4 مليار شخص.

وفي افتتاح الحدث خلال عطلة نهاية الأسبوع، سعى رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ، إلى طمأنة الشركات الأجنبية إلى أن البلاد لا تزال حريصة على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية. ووعد بتخفيف القيود المفروضة على الوصول إلى الأسواق وحماية حقوق الشركات الأجنبية و«الاستمرار في خلق بيئة أعمال موجهة نحو السوق وقانونية ودولية».

حار القراء والنقاد والباحثون في تصنيف أعماله

عبد الفتاح كيليطو وسؤال الكتابة الروائية

صدوق نور الدين *

تثير كتابات عبد الفتاح كيليطو الإبداعية، بخاصة الحاملة لتحديد جنس الرواية، إشكالاً كبيراً. إذ السؤال الذي يطرح، يرتبط بالتحديد: رواية أم العكس؟ فالقارئ الذي درج على قراءة الرواية العالمية والعربية مما يرد بعضه أمثلة وشواهد ضمن منجز كيليطو، يتمثل بالمقارنة المتداول وما يعمل على قراءته ودراسته كرواية. والواقع أن الأمر لا ينحصر في قارئ الرواية العادي، وإنما يشمل الباحث، الدارس والمهتم. لكن أي جدوى للسؤال لما يكون المؤلف أو غيره - كما سنرى - صنف إبداعه في رواية. بمعنى آخر لما يتعاقد والقارئ على أن ما ستتم قراءته رواية، وليس دراسة. وهنا يفترض القبول بالواقع والتعامل في ضوئه.

عبد الفتاح كيليطو

لم يكن كيليطو يهدف إلى كتابة الرواية مع علمه الحصيف ودرايته الثاقبة بعوالمها، وإنما قصد تقريب النص/النصوص الكلاسيكية وفق الصيغة السردية الحكائية

ثلاثة آراء وثلاث وجهات للنظر

أسوق ثلاثة آراء وثلاث وجهات للنظر. الأول عام لعبد الفتاح كيليطو. والثاني أشبه بالخاص ويتداخل فيه صوتان: المؤلف، وصوت مترجمه بخصوص نص/ رواية «أنبئوني بالرؤيا» (دار الآداب. بيروت/ 2011). وأما الثالث فللكاتب والمترجم عبد السلام بنعبد العالي، وبالاعتماد على عبد الفتاح كيليطو.

يرد في الرأي الأول:

«.. ولا يخفى أن العديد من الجامعيين يطمحون إلى قرض الشعر أو كتابة نص روائي. أشير أنني ركبت الموجة نفسها في (أنبئوني بالرؤيا)، وربما في سائر محاولاتي السردية. هكذا بعد لف ودوران عدت إلى المقامات» («في جو من الندم الفكري» ص/ 11).

وفي الثاني:

«شخصياً، أنا لم أحدد نوعه. فلا وجود على الغلاف لما من شأنه أن يبين النوع. لكن الكتاب ظهر ضمن مجموعة (محاولات نقدية). لكن في الترجمة العربية يصنف كرواية، والمترجم عبد الكبير الشرقاوي هو الذي قدمه كذلك. كان هذا اختياره، وواقت عليه». (كيليطو.. «موضع أسئلة» ص:93).

وأما في الثالث فنقرأ ما عبر عنه عبد السلام بنعبد العالي:

«.. وفي هذا الصدد لاحظ عبد السلام بنعبد العالي أن أسلوب (أنبئوني بالرؤيا) يذكر بأسلوب ألبير كامو في (الغريب). ينبني هذا الرأي على عدة اعتبارات، ومن ضمنها ربما قصر الجمل، وأيضا كون البطل غريباً على محيطه، بل حتى عن نفسه، أينما حل وارتحل يحس باختلافه، بعدم قدرته على الاندماج» («مسار». ص/133).

تفضي الآراء الثلاثة إلى كون كيليطو، الباحث والدارس، يستهدف من منجزه النقدي الجواب عن السؤال «من نحن؟»، إذ لم ينخرط في الممارسة الروائية عن قناعة واقتناع بهدف كتابة الرواية، وإنما اختار السرد لإنتاج المعنى النقدي المتعلق بكلاسيكيات التراث العربي القديم. وهنا أشير إلى موضوعين وردا في كتابين:

أ/ «دراسة الأدب الكلاسيكي» («الأدب والغرابة»/ 1982).

ب/ «لهذا نقرأ الأدب الكلاسيكي» («في جو من الندم الفكري»/ 2020).

يتأكد هذا في الرأي الأول الذي أدعوه بـ«الحذو على النهج». فالجامعيون الذين انخرطوا في الكتابة السردية صنفان: صنف وازى بين الإبداعي/الفكري، ونمثل بعبد الله العروي، ومحمد زنيبر، ومحمد عزيز الحبابي وعبد الكبير الخطيبي، علماً بالتباين والتقاطع بين التجارب، إذا ما ألمحت لكون الأستاذ العروي يجسد نموذجاً من حيث كتابة الرواية، إلى التصور المرتبط ككل بجنس الرواية، حيث يحضر التمثيل بالتجارب العالمية على مستوى الفكري أيضاً، وهو الدليل على موسوعية الثقافة. وصنف عكست الرواية بالنسبة له نقلة قد تكون لغاية إرضاء ذاتي، أو نزوع موضوعي لتأكيد الكفاءة السردية وتخليد الاسم العلم. ويحق التمثيل ببنسالم حميش، وسعيد بنسعيد العلوي، وأحمد التوفيق، وعلي أومليل، الذي اكتفى - وإلى حد كتابة هذه السطور - بنص بمثابة سيرة ذاتية. فالأستاذ كيليطو يدرج ذاته في الصنف الثاني، أي من يطمحون لقرض الشعر وكتابة الرواية. من هنا سر عودته - كما جاء في الرأي الأول - إلى المقامات.

وأستحضر في السياق نفسه ما جاء به كيليطو بصدد الفرق بين الرواية والمقامة:

«إذا كان الوعظ يحتل مكانة مهمة في المقامات، فليس له موقع في الرواية حيث لا تكون العلاقة إلا أفقية، وهي ليست علاقة للإنسان بالإله، وإنما علاقة الإنسان بالإنسان، بالمجتمع، مع ما قد يطبع ذلك من صراع بين الثقافات» («أتكلم جميع اللغات، لكن بالعربية» ص/58).

على أن ما يستوقف في الرأي الثاني، التباين بين ثلاث وجهات للنظر بخصوص «أنبئوني بالرؤيا». فالمؤلف لم ينزع إلى تحديد «هوية» المكتوب وهو القارئ العليم بالرواية، إذ ترك النص غفلاً عن ضبط نوعه، في غياب قناعة اعتباره رواية. هذه الوجهة ذاتها، أثبتها الناشر الفرنسي بالإشارة إلى أن النص ينضوي تحت «محاولات نقدية». وأما المترجم عبد الكبير الشرقاوي، فاختار تصنيف النص في رواية.

وبالتالي وافقه المؤلف على الاختيار دون تعليلات مقنعة. وهنا يصبح المترجم بمثابة مؤلف.

وتحضرني في وجهة النظر الثالثة خاصة المقارنة. إذ يعدُّ الأستاذ عبد السلام بنعبد العالي - وفق رواية كيليطو - أسلوب «أنبئوني بالرؤيا» يماثل أسلوب ألبير كامو في رائعته «الغريب». ويبرر الأستاذ عبد الفتاح ذلك بقصر الجمل، وغربة البطل عن محيطه ونفسه وعدم القدرة على الاندماج.

تقود الآراء الثلاثة إلى تأكيد ما جئنا عليه سابقاً، والمتمثل في كون عبد الفتاح كيليطو لم ينخرط في الممارسة الروائية عن قناعة واقتناع. بمعنى، لم يكن يهدف لكتابة الرواية مع علمه الحصيف ودرايته الثاقبة بعوالمها كما سلف، وإنما قصد تقريب النص/النصوص الكلاسيكية وفق الصيغة السردية الحكائية، وهو النحو الذي اختطه وسار عليه خورخي لويس بورخيس. فالمتلقي يجد نفسه أمام كتابة وتأويل للكتابة. ينجز الكتابة المؤلف عبد الفتاح كيليطو، ويسهم في تأويلها وتصنيفها ومقارنتها على سبيل المثال: المترجم عبد الكبير الشرقاوي ورجل الفلسفة والمترجم عبد السلام بنعبد العالي وغيرهما. وبالرغم، يظل نص «أنبئوني بالرؤيا» النص «المحير» و«الملتبس». ولعل في تعدد ما كتب عنه الدليل على هذه الحيرة والالتباس، أقول على ثراء التأويل وغنى النص.

* كاتب مغربي

ميرزا الخويلدي

نهاية الغرب لا «نهاية التاريخ»!

في مثل هذا اليوم من نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1989، سقط جدار برلين. كانت لحظة حاسمة ومحورية في تاريخ العالم، فائقة الرمزية والدلالة، فتحت فصلاً جديداً في تاريخ البشرية. في هذا اليوم سقطت بشكل مدوٍ ومريع المنظومة الشيوعية التي حكمت ما يقارب نصف الكرة الأرضية لمدة سبعين عاماً.

مع سقوط جدار برلين انهارت سريعاً فكرة «نهاية التاريخ» التي نظّر لها كارل ماركس، عادّاً أن الشيوعية تمثل النموذج الأرقى الذي يمكن للبشرية أن تصل إليه بعد أن تقطع طريقاً طويلاً من البدائية، والإقطاعية، والرأسمالية، والاشتراكية، وصولاً للشيوعية. وهي النظام الأكثر عدالة ومساواة وسعادة للبشرية، وعندها ينتهي التاريخ! الغريب أن الشيوعية هي التي انتهت ولم ينتهِ التاريخ!

في نفس العام، جاء الأميركي فرنسيس فوكوياما، منتشياً بلحظة سقوط المعسكر الاشتراكي وهزيمة الشيوعية عندما تهاوى جدار برلين ليعيد إنتاج نظرية هيغل، ويعيد من جديد صياغة نظرية «نهاية التاريخ». اقتنص فوكوياما اللحظة ليبني نظريته على أنقاض الفوضى التي خلفها انهيار المنظومة الشيوعية، واكتساح الرأسمالية المعسكر الاشتراكي، وقيام نظام القطب الواحد. نهاية التاريخ في هذه النظرية كانت لحظة درامية محفوفة بأضواء السينما، تمثل الانتصار الأميركي الغربي على الخصم السوفياتي... أكثر من كونها فكرة ملهمة لخلاص البشرية.

ببساطة، رأى أن للتاريخ نهاية، وأن نهاية التاريخ هي سيادة النموذج الآيديولوجي الغربي القائم على النظام الليبرالي الديمقراطي والرأسمالية الحديثة... قال إن هذه «التوليفة» هي الطريق الوحيد الذي يجب سلوكه لدخول «التاريخ الكوني» للإنسان، وكلما اجتاحت هذه المنظومة العالم بأساطيلها (طبعاً)، وأخضعتهم باسم الديمقراطية والليبرالية والسوق المفتوحة، للنظام الجديد؛ فإن المجتمعات البشرية تصل إلى مرحلة التاريخ الكوني، الذي عنده ينتهي التاريخ!

الممتع أن الفترة الزمنية بين سقوط الجدار واليوم ما زالت خالدة في الذكرى، والممتع أن العالم بعدها شهد ثورتين من أكبر الثورات الإنسانية: ثورة المعلومات، وثورة الاتصال... لم يعد التاريخ مجرد أسفار يسطرها المنتصرون في الظلام، ويحولون الأكاذيب إلى حقائق (كما يشير جورج أورويل: «إذا كانت كل السجلات تحكي القصة نفسها، فإن الأكذوبة تدخل التاريخ وتصبح حقيقة»). منذ ذلك اليوم؛ أي منذ سقوط جدار برلين، لم تتمكن الليبرالية الغربية من الانتصار في أيٍّ من المعارك الأخلاقية التي خاضتها، أصبحت حتى القيم التي قامت عليها تتهاوى، بل أصبحت تسير بالإنسان نحو التوحش والقطيعة والشقاء...

خاضت الثورة الفرنسية صراعاً ضد الإقطاع والاستبداد، وقامت على مبادئ أبرزها: «الحرية والمساواة والإخاء». وتمادى المؤرخ الفرنسي فرنسوا آلارد، بالقول إن الثورة الفرنسية «تختلف عن الثورات الأخرى في كونها ليست فرنسية فقط، بل تهدف إلى إفادة البشرية جمعاء». وقامت الثورة الأميركية على مجموعة قيم أبرزها: الاستقلال عن الاحتلال البريطاني، وتأسيس دولة ديمقراطية تتبنى مبادئ الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، وإنشاء دستور جديد يضمن الحريات الأساسية مثل حرية التعبير والدين والصحافة والتجمع، وسيادة الشعب، والمساواة، والحماية من الاستبداد. وكلتا الثورتين حملتا شعار التنوير، لكن كيف تحولت «قوى التنوير» إلى أدوات لقمع الشعوب ومساندة الاحتلال وتبرير جرائمه، بل تزوير التاريخ أيضاً؟ كيف يمكن تحت ظل النظام الليبرالي الذي يسعى لوراثة الأرض وامتلاك التاريخ أن يتغاضى عن الإبادة الجماعية الموثقة والمنقولة على الهواء مباشرة، وعن قتل الأطفال...؟ كيف له أن يكمم أفواه الصحافيين، ويخرس ألسنة المغردين، ويلاحق أصحاب الرأي، ويقمع حرية التعبير...؟ والأسوأ كيف لنظام يقوم على الحداثة ويدّعي العدالة الإنسانية، أن يتبنى أكثر الخطابات تطرفاً: تقسيم العالم إلى فسطاطين، إلى عالم الخير وعالم الشرّ؟ هل كانت إسرائيل هي الثقب الأسود الذي يبتلع قيم الغرب الديمقراطي الليبرالي... أو أن تلك المنظومة هي التي كشفت عن نفسها لحظة الحقيقة؟

حين تفتقد الحضارة قدرتها على تمثيل الإنسان وإسعاده وتحقيق تطلعاته... بل حين تصبح أداة للقسر والظلم والعدوان والشقاء... فإنها تتهاوى، وهنا يأتي كلام كارل ماركس: «إن كل نظام يشتمل في نفسه على بذور هدمه».

دورة خامسة لـ«مهرجان الشعر المغربي»

مراكش: «الشرق الأوسط»

تنظم «دار الشعر بمراكش»، الجمعة، فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان الشعر المغربي، تتواصل على مدى ثلاثة أيام، ويتضمن برنامجها فقرات متنوعة، تشمل تكريم شعراء وباحثين، وقراءات شعرية، ومنتدى، ومحاورات، وغيرها.

وتكرم دورة هذه السنة من المهرجان، المنظَّمة تحت رعاية الملك محمد السادس، وضمن التعاون الثقافي المشترك بين وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية ودائرة الثقافة بحكومة الشارقة، الشاعر محمد عنيبة الحمري، والباحثة في الثقافة الحسانية الدكتورة العزة بيروك، والشاعر والباحث في الثقافة الأمازيغية محمد مستاوي، وذلك احتفاءً بالتنوع الثقافي والتعدد اللساني المغربي. كما سيتوَّج الفائزون في مسابقتي «أحسن قصيدة» و«النقد الشعري» للشعراء والنقاد والباحثين الشباب، في دورتها الخامسة.

وتنطلق الدورة بافتتاح معرض منشورات دائرة الثقافة في حكومة الشارقة ودار الشعر بمراكش، مع قراءات للشعراء عزيز أزغاي وعبد الرحيم سليلي ونجاة الزبير، يليها حفل فني مع الفنانة كريمة الصقلي.

وتتواصل فعاليات اليوم الثاني من المهرجان بتنظيم منتدى المهرجان حول موضوع «الشعر المغربي وإبدالات النقد والترجمة»، بمشاركة النقاد والباحثين محمد عيناق، وعبد العزيز لحويدق، وفاطمة الزهراء وراح، بتأطير من الشاعرة مليكة العلوي. كما سيكون لرواد الشعر موعد مع الجلسة الشعرية الثانية، ضمن فقرة «ضفاف» بمشاركة الشعراء نزار كربوط، وحمزة الخازوم، وفاطمة حاسي، وسعيد الباز.

ويتضمن برنامج الدورة لحظة محاورات مع المكرمين، يقدمها الشاعر مراد القادري، رئيس بيت الشعر في المغرب. لتتواصل الفعاليات بفقرة «نبض القصيدة»، بمشاركة الشعراء مصطفى ملح، وحسن بولهويشات، وعبد العظيم حيداوي، ودامي عمر، من تقديم الشاعرة إلهام زويريق.

وضمن فقرة «أبجديات وموسيقى» تغني الفنانة صباح زيداني للشاعر نبيل منصر، من إحدى قصائده، وذلك ضمن مشروع شعري وفني قدمت خلاله هذه الفنانة قصائد للشعراء حسن نجمي، ومحمد بنطلحة، ونبيل منصر.

وتنظِّم، الأحد، فقرة «شعراء قادمون إلى المستقبل»، بمشاركة الشعراء زينة بوحيا، ومبارك لعباني، وزينة بوظهير، وحمزة العمري، فيما يسهر على تقديمها الشاعر حمزة الرايس، بمشاركة «ثنائي نغم» في المصاحبة الموسيقية، يليها توزيع شهادات المشاركة للفوج السادس لورشات الكتابة الشعرية، الخاصة بالأطفال واليافعين والشباب والمهتمين.

الشاعر الفلسطيني غسان زقطان في «تحدّث أيها الغريب تحدّث»

سيرة مفتوحة على تراجيديا الغياب

علي حسن الفواز

لا يمكن للشاعر الفلسطيني أنْ يحتفي باللغة إلّا بوصفها طقساً، ليس للتطهير فحسب، بل لاستعادة الغائب، ووعي وجوده، حتى وإن كان «وعياً شقياً» أو قاسياً، إذ تتحول لعبة التدوين/ الكتابة إلى رغبة حميمة في تقويض ما يصنعه الغياب، وفي التلمّس القصدي لاستيهامات ذلك الوجود، عبر استعادة المعنى والامتلاء به، أو عبر الكشف عن شواظ الجسد المنفي والمطرود، أو عبر ما يعانيه من مكوثٍ قلِقٍ في المكان الطارئ، وكذلك عبر ما يتبدّى من سؤال الكينونة المهجوسة بالخوف، حيث تكون القصيدة هي استعارة كبرى لممارسة فعل الاستعادة، مثلما تكون هي المجسّ والدليل للمعرفة والاستكناه، أو هي العصا المثيولوجية للبصيرة، حيث تعني توظيف ذلك الوعي الشقي، أو القلِق في لعبة التصريح، في تمثيل خطاب الاحتجاج، أو في نفي الغياب والفراغ، أو ربما في ترميم التاريخ المُهدد بالمحو دائماً.

في كتابه الشعري «غرباء بمعاطف خفيفة» منشورات «ملتقى الطرق» (الدار البيضاء/ 2021) يأخذنا غسان زقطان عبر عناوين فارقة، وقصائد مكثفة، إلى عوالم تضجُّ بأسئلته، فهو يستغور عبرها هواجس الفلسطيني المسكون بنقائض ثنائية الحياة والموت، فتحضر فكرة «الطريق» بوصفها بحثاً عن الوجود، أو تعرّفاً على ما يجري، أو على ما يعانيه من فقدٍ وغياب، فتبدو القصيدة وكأنها نصٌ موازٍ للحياة، واضحة، لكنها ضاجّة بأصواتٍ عميقة، تستنفر استعاراتها للإيهام باستعادة الغائب، بوصفه النظير لاستعادة «الوطن»، فضلاً عن كونها مكشوفة على التفاصيل التي تحتشد بالوجع والانتظار والخوف والموت، إذ يصطنع الشاعر عبر تمثله للغة النثر المتوهجة صوراً تتسع لتلك الاستعارات التي لا تنفصل عن الحياة ذاتها، ولا عن ذاكرةٍ تحفل بسيرِ الموتى والهجرات وأرواح العالقين بدوستوبيا الأمكنة:

لم تكن تنقصهم الشجاعة ولا المرح،
أولئك الفتية الذين رفعوا أيديهم المحترقة بالبارود،
وقمصانهم المدماة في ذلك الفجر من أكتوبر.

كتابة زقطان تنزع إلى ما يشبه الاستذكار، حيث تستعيد القصيدة وجوه الغائبين، المسكونين بالحلم، الذين يحملون معهم ذاكرة المدن المكشوفة على الحرب والضحك والحلم، فيجد الشاعر في ذلك النزوع نوعاً من الشغفِ بسحرِ الاستعادة، وأحسب أنّ قصيدته المُهداة إلى أمجد ناصر «أقف بجانبك» تجاهر بذلك السحر النقيض للغياب، فنجد في لعبة الاستعادة تعرية صاخبة للموت، بوصفه خطفاً مريعاً، ليس للكائن الصديق فحسب، بل للوجود وللتفاصيل الحافلة بالأسرار واليوميات، التي لا يملك الفلسطيني سوى استعادة علاماتها التي تُذكّره بالحياة المطعونة بالغياب..

أقف إلى جانبك ولا تراني،
ولكنك تتذكر شجاراتنا على الفتيات الغيرة التي عضت أحلامنا.

ثيمة التذكّر تكشف عن الشغف بتلك الحياة، عبر الإيحاء برمزية الحضور، إذ يكون الوقوف تشفيراً لذلك الحضور، مقابل الغياب الذي توحي به جملة النفي الفعلية «ولا تراني»، التي يجعلها الشاعر استعارته النفسية لاستيهام مجاز الإشباع عبر استدعاء الغائب، وعبر تحويل هذا الاستدعاء إلى ما يشبه الحفر في التفاصيل التي يمكن لحضورها أن يُقوّض ذلك الغياب.

ولعل قصيدة «الأمل بقلبه المعشب» التي اختارها الشاعر للغلاف الخلفي لكتابه الشعري، توحي، وربما تختصر وجود الشاعر في اللغة، فيجعلها الشاعر عتبته أو مناصته المتعالية، التي تُحرّض على إعادة القراءة، وكأنها هي التحريض العلني على التمسك بالحياة، إذ تبدو رغبة الشاعر مفتوحة على انشغالات فكرية وصورية واستعادية تستفزه لمقاربة أشياء تتكثف فيها دلالات وجوده عند أمكنة غائرة، أو عند حكايات تتسع لاستذكار غائبين، أو لمجازات «قصائد عابرة» تمنحها عنونة «الأمل والقلب المُعشب» نوعاً من الحساسية التي تجعل من وجودها عناداً ضدياً للبقاء إزاء ما يفرضه الغيابُ من فقدٍ أو محوٍ أو موتٍ.

أكتب أشياء لا يحبها أصدقائي،
حواشي لا ينتبه إليها جيراني الذين تسرقهم الحياة كل يوم،
نصوصًا متكتّمة لا يلتفت إليها زملائي في المقهى،
قصائد لا يحبها أحد،
مشغولة بالغياب والافتقاد،
أكتب مراثي للحبّ والأسماء القديمة،
تتخفّى وراء مجازات لا تشي بالرثاء،
الأمل فقط،
الأمل دون غيره،
بقلبه المعشب،
موحشًا وعنيدًا، يدفعها نحو الضوء.

فرادة الكتابة عند غسان زقطان تتكشفُ عبر ما تستغرقه رؤيته القلقة، المشوبة بحذر مَن يبحث عن ذاته، فيجد في تدوين هذا القلق كشفاً فاضحاً عن سلالة الفلسطيني الأسطوري والمهاجر والمنفي والمقتول، وبما يجعل من تدوينه شهادةً لوجوده، وعلى نحوٍ يجعله يستدرج له الاستعارات والأقْنعة لكي يصطنع للبقاء/ المكوث وجوداً رمزياً عبر قصيدته الشخصية، تلك القصيدة التي تنأى بنفسها بعيداً عن حرائق التكرار، فسيرة الفلسطيني - كما اعتدنا - لا تحضر إلّا بوصفها سيرةً للغائب، بعيداً عن استيهامات الاحتشاد الشعري، الواقف تحت يافطة «القضية» التي استغوت الكتابة عنها كرهانٍ على القربِ منها، أو في البُعدِ عنها، حتى بدا البعض منهم يُضلل الوجود، عبر تكرار وظيفة المُغنّي العالق بحنجرة الوقت والتاريخ، وهذا ما يجعل شغف غسان بالفرادة ليس بعيداً عن «وعيه الشقي»؛ الوعي المدسوس مثل جرح نازف، يقاوم الاندمال، لكنه يجاهر بالوجع والنزف، وكأنه نظيرُ لوجع القلق والاغتراب، مثلما يجاهر بالمغايرة، بوصفها حقه الشعري، ليس للخروج النافر عن «السيرة» و«السلالة»، بل لـ«خصخصة» وعي هذه السيرة وسلالتها، وليصطنع عبر طقسه الشخصي، طقس الاحتفاء بحضوره إزاء ما تمور به «سرديات غيابه» في المكان والهوية، فيكتب باستعارة عاليةٍ عن «غرباء المعاطف الخفيفة» بوصفه واحداً منهم، فيكتب عن «الحقائب المنسية في الليل» وكأنه يستعير عصا التائه الشعري الذي أضناه المنفى، فراح يتقصى وضوحه في ليل الاغتراب، ويكتب عن الآخرين والمدن وكأنه يكتب من خلالها عن سيرته الشخصية، بوصفه الشاعر الرائي، الكاشف والعارف بأسرار العابر والغائب وأطراسهما.



ما قاله الشاعر.. ما تحدّث به الغريب

في كتابه الشعري «تحدّث أيها الغريب تحدّث» الصادر عن منشورات المتوسط/ إيطاليا 2019 يستعير غسان زقطان قناع الغريب، ليستدّل على الغائب، يدوّن سيرته، منحازاً إلى تمثيل خلاصه، ومحتفياً بحريته الشائهة، وبشهوة «الحديث» الذي يجعله الغريب قرينه، وهاجساً لوعي وجوده، ودافعاً لمواجهة ذاكرة الوصايا، إذ تكون حريته هي استعارته الكبرى، وهي شغفه في كتابة المختلف، وفي الكشف عن المخفي، فالغريب الذي يشبهه هو ذاته الكائن المتمرد على وجوده ومنفاه، مثلما هي القصيدة التي تستغرقه في سعة ما تراه الأنا، وفي سعة «النص المفتوح» الذي يجعله حراً، لكن ليس للتحرر من ذاكرة الغناء، بل لكي يهب القصيدة «سعة الخبرة» التي تُعطي للشاعر فرادته، ليس للانعتاق من «عباءة محمود درويش»، بل لتكون تلك الخبرة وعياً بالتجاوز، وطاقة بصناعة ما يشبه «معجزة القصيدة» التي تتمثلها أصداء الغربة، وأصداء الذات القلقة، المسكونة باليومي والذاتي، واللا مألوف، وربما المفتوحة على ما تنزفه الذاكرة وهي ترقب ما تصنعه قسوة الغياب، وما يتعطب من الذات النازفة في أمكنة تضيق، لكنها تتحفزُ بعناد، لتقفزَ باستعاراتها ومجازاتها إلى أفقٍ يكون الغريب هو شاهده الأكثر جراءه، وحامل زوادته في البحث عن الغائب.

امكث قليلاً أيها الغريب،
لن أسألك عن اسمك أو وجهتك،
فقط اجلس تحت ضوء الشمعة
التي أشعلتها من أجلك.
لا تذكر الهيئة التي كنتها،
وتحدّث، تحدّث أيها الغريب،
تحدّث لأجدَ صوتي
الذي أخذته الرياح حمالة الرمل..

الشاعر وتقانة الإيجاز

كثافة الشعري في تجربة زقطان لا تكتفي بتقانة الإيجاز، ولا بحيوية الجملة القصيرة، بل تكشف عن هوس الشاعر بالمغايرة، وبما يجعل هذه الثنائية شغفاً بتجاوز السائد، وكتابة القصيدة التي تحتشد بالإشارات، والأصوات التي توقظ المخفي، فيستدعي لها شفرات الصوفي واليومي والمثيولوجي والسيروي، وكأنه يصنع عبر التشكيل ما يُبرر شغفه بالطقس الذي يحتفي بالحياة عبر ما يصنعه الغريب في سيرته وتجواله.

رأيت الكثير من العيون،
تلمُّ صنعتي،
سرقتُ خوفها، ألمها وأحزانها،
وبعتها لأغرابٍ جاءوا للفرجة..

تحتشد هذه الجمل الشعرية الفعلية بإيحاءات لاستحضار الوجع الذاتي، وبهواجس الغربة والقلق، التي تضع الشاعر إزاء محمولات رمزية لما يحمله وجعه الوجودي، حيث الغياب القاسي والحضور الفاجع، وحيث النقائض التي تستلبه، وحيث يكون «الوعي القاسي» تمثيلاً لسؤال الفلسطيني الذي يساكن اللغة بوصفها سحراً للتطهير، وبلاداً للاستعارات، يكون الشاعر فيها باحثاً، ومهجوساً برعب هذا السؤال، والإنصات إلى علاماته الخبيئة، تلك العلامات التي تختصر زمنه النفسي، أو سيرته المفتوحة على تراجيديا الغياب.

اللغة عند الشاعر هي معادل وجوده الغرائبي، وربما معادل غيابه، لذا تضج القصيدة بأصواته الضاجة، جملها المكثفة واخزة ومُستَفِزة، تكشف عن المخفي من النقائض، وعن شهوة البقاء، إذ يعمد عبر «قصيدته الشخصية» إلى اصطناع وعي لمفهوم الحضور بمعناه الفلسفي، أو حتى بمعناه الصوفي، بوصف الكتابة هي التجليات العالية، وهي الحساسية الفائرة، التي تدفعه إلى الكتابة المغايرة، بوصفها مغايرة اغتنت بتجارب واسعة، تسعى للتحرر من عقدة الصوت الدرويشي، بوصف الحرية - هنا - قناعاً آخر للوعي القاسي، الذي لا يبحث عن الوجود المغاير فقط، بل عن الأفق المغاير واللغة التي يصنعها، لتقويل العالم بأشياء مختلفة، تتقشر فيها اللغة عن تاريخها الغنائي والاستعاري، ليبدو عريها مكشوفاً وفاضحاً، صانعاً لدهشة الافتراق، ومكشوفاً على ما هو مغاير في ثنائية التجاوز والمغايرة، وإعادة توصيف «الذات» الفلسطينية، ليس بوصفها التاريخي، بل بوصفها المثيولوجي الذي تستغرقه أساطير الغياب والعودة، وحتى أساطير سرّاق الحكمة، وأصحاب العبث السيزيفي.

لم نكد نتبع الحلم
حتى أفقنا،
وكي أستطيع التذكّر
إنّا مشينا وراء عتمة البئر
حتى وصلنا معاً
وافترقنا..
ولما شربنا من الماء سبعاً،
ولمّا ارتوينا وكدنا
شرقنا!

من الأكثر ترشيحاً للانضمام إلى كتيبة النجوم العالميين

الدوري السعودي: برونو وليفا على رادار الصفقات الجديدة

الرياض: مهند علي

ما زال الدوري السعودي للمحترفين يشكل وجهة جاذبة للمزيد من النجوم للانضمام لأنديته المختلفة، سواء خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، أو الصيفية التي تليها.

وعطفاً على ذلك، فإن أحدث الأسماء التي رشحتها مصادر عديدة للانضمام إلى كتيبة النجوم التي تلعب بالسعودية، نجم الوسط البرتغالي برونو فيرنانديز، لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي.

وقالت شبكة «إي إس بي إن» الرياضية واسعة الانتشار إن مسؤولي الدوري السعودي بدأوا بالفعل في استكشاف إمكانية التوصل إلى صفقة مع قائد يونايتد في نهاية الموسم.

ويعتقد المسؤولون أن هذه الخطوة يمكن أن تحدث في صيف عام 2024 ويأملون في بدء محادثات مع ممثلي الدولي البرتغالي حول إمكانية إجراء مفاوضات مستقبلية.

ودافع فيرنانديز عن ألوان فرق نوفارا وأودينيزي وسامبدوريا في إيطاليا، بالإضافة للعملاق البرتغالي سبورتينغ لشبونة الذي أحرز معه ثلاثة ألقاب، ومنه انتقل للمان يونايتد في شتاء 2020 مقابل 55 مليون يورو بالإضافة لـ25 مليون يورو على شكل متغيرات.

وسجل فرنانديز 67 هدفاً وأضاف 57 تمريرة حاسمة في 200 مباراة منذ انضمامه إلى يونايتد. هذا الموسم وحده، على الرغم من مستوى يونايتد المتراجع، فقد سجل 3 أهداف في 11 مباراة بالدوري.

وحصل لاعب خط الوسط البالغ من العمر 29 عاماً على شارة الكابتنية تحت قيادة إيريك تين هاغ، لكن الفريق يعاني في موسمه الثاني تحت وصاية المدرب الهولندي.

ويقود فرنانديز قائمة طويلة من الأهداف التي حددها المسؤولون السعوديون، وإذا غادر إنجلترا، فيمكنه الانضمام إلى عدد من النجوم الذين انتقلوا بالفعل إلى الدوري السعودي للمحترفين، بما في ذلك زميله السابق في الفريق ومواطنه كريستيانو رونالدو.

النجم الآخر المرشح للانضمام للدوري السعودي، هو الهداف البولندي روبرت ليفاندوفيسكي، مهاجم نادي برشلونة الإسباني.

وقال موقع «سبورتس بريف» العالمي إن البارسا يبدو على وشك خسارة المهاجم البارز ليفا إلى الدوري السعودي للمحترفين أو الدوري الأميركي لكرة القدم الموسم المقبل بعد أن أبدت بعض الأندية في كلا المنطقتين اهتماماً به.

وكان المهاجم البالغ من العمر 34 عاماً، الذي قاد فريق البلوغرانا إلى لقب الدوري الإسباني الموسم الماضي، مدرجاً في قائمة أمنيات كبار الأندية السعودية والدوري الأميركي مع مرور الوقت، ويمكن أن يثيروا اهتمامهم به مرة أخرى في الصيف المقبل.

وفقاً لموقع «فوتبول إسبانيا»، فإن عرضاً سعودياً ضخماً بقيمة 150 مليون يورو قدم من أجل ليفاندوفسكي في الصيف، لكن برشلونة واللاعب رفضاه.

ويكافح ليفاندوفسكي للوصول إلى ذروة مستواه هذا الموسم مع بطل الدوري الإسباني بعد معاناته من الإصابات؛ حيث سجل 6 أهداف فقط وصنع 4 تمريرات حاسمة في جميع المسابقات.

في هذه الأثناء، يرى برشلونة أن روبرت ليفاندوفسكي نموذج يحتذى به لجيل الشباب القادم ولن يقبل السماح للمهاجم البالغ من العمر 34 عاماً بمغادرة النادي قريباً، حسبما ذكرت صحيفة «أثليتيك».

وقرر النادي الكتالوني جعل المهاجم البولندي جزءاً أساسياً من مشروعه في صيف 2022؛ حيث عرض عليه عقداً لمدة ثلاث سنوات مع خيار التمديد لموسم رابع.

وحتى الآن، لا يوجد أي لاعب في تشكيلة برشلونة أو حتى في الدوري الإسباني بشكل عام يتمتع بالموهبة التي يتمتع بها، والتي تعد رصيداً حيوياً للنادي في محاولته للاحتفاظ بلقب الدوري.

وفي وقت سابق، ذكرت صحيفة «سبورتس بريف» أن برشلونة يراقب عن كثب اثنين من المهاجمين النيجيريين، هما فيكتور بونيفاس لاعب باير ليفركوزن الألماني، وفيكتور أوسيمين لاعب نابولي الإيطالي، بديلين محتملين لروبرت ليفاندوفسكي.

وسبق لليفاندوفسكي أن مثّل أندية ليغيا وارسو وزنيتش برزوزكوف وليخ بوزنان في بولندا، قبل أن يتحول للبوندسليغا الألمانية ويتألق أولاً رفقة بوروسيا دورتموند ثم في 8 مواسم رفقة بايرن ميونيخ.

وانضم المهاجم البولندي إلى الفريق الكتالوني من بايرن الصيف الماضي في صفقة قيل إنها بلغت قيمتها 50 مليون يورو، مما قادهم إلى لقب الدوري الإسباني وكأس السوبر الإسباني.

وسجل ليفا بقميص البارسا 39 هدفاً في 58 مباراة، وقادهم للقبي الدوري الإسباني «لا ليغا» وكأس السوبر الإسباني الموسم الماضي.

يذكر أن مهاجم النصر ساديو ماني أبدى مؤخراً إعجابه بمستوى المنافسة في الدوري السعودي للمحترفين، وقارنه ببعض أفضل الدوريات في أوروبا.

ويعتقد ماني، الذي سجل 9 أهداف في 21 مباراة بكل البطولات مع النصر هذا الموسم، منها 6 أهداف في الدوري، أن الدوري السعودي يتحسن ويقترب من محاكاة الدوريات الأوروبية.

وأضاف في تصريحات صحافية نقلها موقع «سبورتس بريف»: «الدوري السعودي للمحترفين يسير على الطريق الصحيح لأنني لعبت في إنجلترا وألمانيا وكذلك فرنسا، ويمكنني القول إن الدوري السعودي قوي ويزداد قوة، لذلك أتمنى أن يكون الدوري العام المقبل أفضل بكثير».

وسبق للمهاجم السنغالي أن فاز بأول لقب له مع «العالمي»؛ حيث لعب دور البطولة في الفوز على الهلال في نهائي كأس الملك سلمان للأندية.

كما سجل المهاجم السنغالي الهدف الوحيد ليتأهل النصر إلى الدور ربع النهائي من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين بعد الفوز على الاتفاق في مواجهة ملحمية، حيث خاض النصر معظم فترات المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد المهاجم البرازيلي أندرسون تاليسكا في الشوط الأول.

ما زال الدوري السعودي للمحترفين يشكل وجهة جاذبة للمزيد من النجوم للانضمام لأنديته المختلفة

برونو فيرنانديز على رادار الدوري السعودي (د.ب.أ)

المفاوضات السعودية مع ليفاندوفسكي قد تتجدد مستقبلاً (أ.ب)

الشباب آخر المتعاقدين... والهدف «تغيير مفهوم الإدارة الكروية»

نقلة تاريخية... الأندية السعودية تنخرط في مرحلة «المدير الرياضي»

الرياض: فارس الفزي

تقف الأندية السعودية المنافسة في دوري المحترفين السعودي لكرة القدم على أبواب مرحلة جديدة في الفترة المقبلة في ظل سعيها لإبرام سلسلة تعاقدات مع مديرين رياضيين أجانب للإشراف على إدارة فريق كرة القدم، وذلك ضمن استراتيجية مختلفة متوافقة مع الخطط التطويرية المعنية بالحوكمة والشفافية والاستثمار والإشراف على اللعبة بشكل دقيق.

ومؤخراً أعلن نادي الشباب تعاقده مع الإيطالي دومينيكو تيتي ليكون مديراً رياضياً في النادي، لينضم إلى الفتح الذي عيّن الإيطالي نيكولا أنوسنتين، والاتفاق الذي عزز إدارته الرياضية بالهولندي ألكو شاتوري، بينما تعاقد الوحدة مع البرازيلي فيكتور سيموس.

وفي موازاة ذلك، كان الاتحاد قد استعان بخبرة أجنبية تتمثل في البرتغالي دومينغوس سواريز دي أوليفيرا الذي عيّن رئيساً تنفيذياً للنادي، بينما تعاقد النصر مع الإيطالي غويدو فينغا رئيساً تنفيذياً للنادي أيضاً.

وتسعى الأندية السعودية إلى تغيير أسلوبها في إدارة كرة القدم من خلال تعزيز صفوفها الإدارية بخبرات أجنبية عريقة، ليسهم في تطوير العمل الرياضي في النادي، ونقل الخبرات والتجارب من قبل المديرين الرياضيين الجدد في الفترة المقبلة.

ويتعين على الأندية السعودية الحاضرة في الدوري السعودي للمحترفين الإسراع في عملية إتمام الاستعانة بالمديرين الرياضيين الأجانب قبل نهاية العام الميلادي الحالي.

ووضع نادي الشباب كامل الثقة في المدير الأوروبي، ليتولى إدارة الشؤون الرياضية والجوانب التقنية لفريق كرة القدم خلال الموسم الحالي.

وقال دومينيكو تيتي في فيديو نشره الحساب الرسمي لنادي الشباب عبر منصة «إكس»: «إنه شرف عظيم ومسؤولية كبيرة أن أرتبط بنادٍ مثل الشباب، وأن أكون جزءاً من هذا الصرح الكروي الكبير. أعلم أن هناك شغفاً كبيراً بكرة القدم في المملكة العربية السعودية، وهناك رؤية كبيرة وواضحة من أجل تطويرها. شكراً للرئيس وأعضاء الإدارة على وضع ثقتكم الكاملة بي».

وأضاف المدير الرياضي لنادي الشباب: «كانت لدينا فرصة للتحدث وتبادل الخبرات ووجهات النظر، ونلتزم بتقديم الجودة المطلوبة التي ترضي جميع أنصار ومشجعي الشباب في الفترة المقبلة، وهو الهدف الذي سنعمل من أجله معاً مع الرئيس وأعضاء مجلس إدارته».

وفي المقابل، أكد محمد المنجم رئيس الشباب سعادته بوجود تيتي، موضحاً أن الشباب يعد أحد أعرق الأندية السعودية، مع الإشارة إلى ضخامة المشروع السعودي في تطوير كرة القدم؛ لذلك يجب أن يكون المدير الرياضي الجديد جزءاً منه، مرحِّباً بالرجل الإيطالي الذي أبدى ارتياحه هو الآخر بالترحيب وكلمات الإشادة.

ويملك الإيطالي تيتي خبرة عريضة في الإدارة الرياضية، بعد سنوات طويلة قضاها مع أكثر من فريق أوروبي خلال السنوات الماضية، قبل أن يتولى منصب المدير الرياضي لنادي الشباب هذا الموسم. وبدأ دومينيكو تيتي عمله الرياضي عام 2005، حين تولى منصب مدير أكاديمية نادي هيلاس فيرونا الإيطالي، وظل في منصبه حتى عام 2007. وتمحور عمل تيتي في تلك الفترة على تطوير قطاع الناشئين بنادي فيرونا، ولعب دور همزة الوصل بين الفئات السنية والفريق الأول.

وانتقل تيتي بعد ذلك إلى سويسرا، حيث تولى منصب المدير الرياضي لنادي لوجانو، خلال الفترة من 2007 وحتى 2011. وشغل الإيطالي حينها منصب مدير قطاع كرة القدم بالنادي السويسري أيضاً، ليبقى هناك مدة تصل إلى 4 سنوات، قبل أن يعود مرة أخرى إلى بلده الأصلي إيطاليا عام 2011.

وعمل دومينيكو تيتي بعد ذلك مع نادي سامبدوريا الإيطالي خلال موسمي 2011 - 2012، و2012 - 2013، في منصب المدير التقني لفريق كرة القدم بالنادي، حيث تولى مسؤولية تطوير الكرة وإبرام الصفقات، والعمل جنباً لجنب مع المديرين الفنيين للنادي حتى رحيله بشكل رسمي عام 2013.

وحصل تيتي على خبرة أكبر في ما بعد، بتوليه منصب المدير الرياضي لنادي نوفارا الإيطالي، منذ عام 2014 وحتى 2018، ليكون بمثابة الرجل الأول في قطاع كرة القدم بالنادي. وحقق نادي نوفارا إنجازات كبيرة تحت قيادة تيتي، بعد فوزه بالدوري الإيطالي الدرجة الثالثة عام 2015، وكأس السوبر للدرجة الثالثة في نفس العام.

ورحل دومينيكو تيتي عن بلده إيطاليا عام 2018، ليتولى منصب المدير الرياضي لنادي أبويل نيقوسيا القبرصي منذ عام 2018 وحتى 2020. وحقق فريق أبويل لقب الدوري القبرصي لكرة القدم في موسم 2018 - 2019، وفاز دومينيكو بلقبه الأهم مع الفريق قبل رحيله بشكل رسمي عام 2020.

ولم يكتف الإيطالي بمنصب المدير الرياضي فقط، حيث تولى أيضاً منصب مستشار نادي باوك سالونيكا اليوناني بين عامي 2021 و2022، حيث ركز على نقل خبراته في مجال كرة القدم إلى فريق كرة القدم، بالإضافة إلى تنسيق العمل مع مدربي فرق الناشئين، وإعطاء وجهة نظره في الصفقات والتعاقدات، بالإضافة إلى التعاون مع مجلس الإدارة في تقييم عمل فريق كرة القدم داخل النادي.

هذا وكان فريق باوك سالونيكا هو آخر نادٍ تولى دومينيكو تيتي الإشراف عليه إدارياً وتقنياً، ليرحل عنه بشكل رسمي في يونيو 2022، قبل أن يقرر العودة من جديد إلى مجال الإدارة الرياضية عبر بوابة نادي الشباب هذا الموسم، بعد أن وضعت الإدارة كامل ثقتها في خبرته من أجل قيادة قطاع كرة القدم خلال الفترة المقبلة.



دومينيكو تيتي مع رئيس نادي الشباب (نادي الشباب)



دومينغوس سواريز (الشرق الأوسط)



ألكو شاتوري (الشرق الأوسط)



غويدو فينغا (الشرق الأوسط)

ريال مدريد وبايرن ميونيخ مرشحان لتجاوز براغا وغلاطة سراي وحجز مكان في دور الـ16 لدوري الأبطال

آرسنال لوضع قدم نحو ثمن النهائي... ويونايتد لتفادي خروج مبكر محرج

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث كل من ريال مدريد الإسباني، حامل اللقب 14 مرّة، وبايرن ميونيخ الألماني المتوّج ست مرات عن حجز بطاقة التأهل إلى دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فيما يأمل مانشستر يونايتد الإنجليزي تفادي خروج مبكر محرج، ويتطلع مواطنه آرسنال لتجديد الأمل في العبور لثمن النهائي.

وفي المجموعة الأولى يضع بايرن ميونيخ نصب عينيه تحقيق فوز رابع يحسم به التأهل لثمن النهائي مبكراً، عندما يستقبل غلاطة سراي التركي بعد أن هزمه 3 - 1 قبل أسبوعين، في مباراة أظهر فيها فريق مدينة إسطنبول بقيادة المهاجم الأرجنتيني المخضرم ماورو إيكاردي تحديا كبيرا لا يعكس النتيجة.

ورغم خروجه المحبط أمام بادربورن المتواضع من الدور الثاني في كأس ألمانيا، يتابع الفريق البافاري عروضه القوية، فسحق غريمه بوروسيا دورتموند 4 - 0 في عقر داره، بعد أن أجهز على دارمشتات 8 - صفر في البوندسليغا، في ظل تألق مهاجمه الجديد الإنجليزي هاري كين متصدر ترتيب الهدافين.

ويتصدر بايرن بفارق 5 نقاط عن الفريق التركي الذي يعتقد مدافعه كان أيهان أن فريقه قادر على مقارعة مضيفه الألماني قائلا: «وضعنا بايرن تحت كثير من الضغط في لقاء الذهاب، ليس فقط في الشوط الأول بل طوال المباراة وصنعنا فرص التسجيل».

وضمن المجموعة نفسها يحتاج مانشستر يونايتد بشدّة إلى الفوز على كوبنهاغن الدنماركي في مسابقة دوري أبطال أوروبا الأربعاء، إذ يكافح «الشياطين الحمر» ومدربهم الهولندي إريك تن هاغ لتجنب خروج مبكر محرج من دور المجموعات.

تغلّب بطل أوروبا ثلاث مرات على الفريق الدنماركي 1 - 0 في ملعب «أولد ترافورد» الشهر الماضي بفضل تصدّي حارسه الكاميروني أندري أونانا لركلة جزاء في اللحظات الأخيرة.

وكان فوز يونايتد الأخير على كوبنهاغن الأول بعد خسارتين مخيبتين لفريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ، وسيكون لقاء الفريقين في العاصمة الدنماركية موعداً لعودة ابن أكاديميتها راسموس هويلوند بوصفه منافسا ضمن صفوف «الشياطين الحمر» الذين يعانون في الدوري (المركز الثامن).

وأدت الهزيمتان الثقيلتان أمام مانشستر سيتي ونيوكاسل إلى زيادة الضغط على تن هاغ، ولم يتقلّص إلا قليلاً بالفوز الهزيل على فولهام 1 - 0 السبت بهدف في الوقت القاتل من البرتغالي برونو فرنانديز.

وعلى تن هاغ إيجاد حلول سريعة للروح المنهارة داخل الفريق، والتصدي للشائعات المتتالية عن وجود خلافات داخل غرفة اللاعبين. وكان تن هاغ قد أخرج المهاجم ماركوس راشفورد من التشكيلة التي فازت على فولهام السبت في خطوة وجدها المحللون نوعا من العقاب للاعب الذي أقام حفلا لعيد ميلاده في أحد الفنادق بعد ساعات من خسارة الفريق أمام الجار سيتي بثلاثية. لكن المدرب الهولندي أكد على أن الاستبعاد كان بسبب إصابة تعرض لها المهاجم خلال التدريب، ومشيراً إلى أن راشفورد اعتذر له عن إقامة الحفل الذي كان مرتباً له قبل المباراة بأسابيع.

ورأى تن هاغ أن راشفورد حر فيما يفعل بحياته الخاصة، لكن الاحتفال عقب الخسارة كان غير مقبول، لكن المدرب الهولندي أكد على أن اللاعب البالغ 26 عاماً كان «متحمّساً جداً لوضع الأمور في نصابها الصحيح». وكتب راشفورد على موقع «إكس» (تويتر سابقاً): «من فضلكم توقفوا عن نشر الشائعات الخبيثة عن وجود خلافات بالنادي».

وكان حساب «يونايتد ستاند» طرح سؤالاً وهو: «مستقبل راشفورد موضع شك؟ نحن على الهواء مباشرة!». وسجّل راشفورد 30 هدفاً في جميع المسابقات الموسم الماضي لكنه سجل مرة واحدة فقط في هذا الموسم الصعب جداً على يونايتد حتى الآن.

ويحتلّ مانشستر يونايتد المركز الثالث في المجموعة الأولى لدوري الأبطال بفارق ست نقاط عن بايرن ميونيخ المتصدر، ونقطة واحدة عن غلاطة سراي. وإذا ما فشل النادي الإنجليزي بالفوز في كوبنهاغن، فقد يكون غلاطة سراي في وضع يسمح له بإقصاء يونايتد عندما يلتقي الفريقان في إسطنبول يوم 29 نوفمبر (تشرين الثاني). وفي المجموعة الثانية وبعد خسارته الجدلية في الدوري الإنجليزي أمام نيوكاسل، سيكون آرسنال الذي يخوض المسابقة القارية للمرة الأولى منذ 2017، قريباً من التأهل في حال فوزه على ضيفه إشبيلية الإسباني.

ويتصدر آرسنال الترتيب بست نقاط، بفارق نقطة لفريق لانس الفرنسي الذي يحلّ على آيندهوفن الهولندي متذيل الترتيب بنقطتين، بالتساوي مع الفريق الأندلسي. وفي حال فوز آرسنال ولانس، سيضمن فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا بلوغ الأدوار الإقصائية.

ويدخل أرتيتا لقاء إشبيلية بعد أيام قليلة من تلقي آرسنال أول خسارة بالدوري الإنجليزي وبهدف مثير للجدل، ما جعله يخرج غاضباً متهماً التحكيم بـ«الخزي والعار».

واحتاج حكم الفيديو إلى أربع دقائق لمراجعة ثلاث لقطات، الأولى إذا كانت الكرة قد اجتازت الخط الجانبي في بناء الهجمة، والثانية إذا كان حدث خطأ، والثالثة للتأكد من عدم وجود موقف تسلل، قبل احتساب هدف الفوز لنيوكاسل الذي سجله أنطوني غوردون. وقال أرتيتا إن حالة الغضب التي انتابته جراء قرارات الحكام جاءت نتيجة تراكمات. وأضاف خلال المؤتمر الصحافي على هامش مباراة إشبيلية: «هذه الأمور لا تحدث بين عشية وضحاها. عندما كنت واضحاً وكان لدي الدليل على الكلمات التي استخدمتها في وسائل الإعلام، كان ذلك لأن هذا ما شعرت به. واجبي أن أقف أمامكم وأمام الكاميرات، وأقدم تقييماً واضحاً وصادقاً عما يحدث في المباراة، وهذا ما فعلته».

وأضاف «مرة أخرى، لدينا واجب للتعبير عما يدور بداخلنا في ظل الأدلة التي نملكها، والحالات السابقة. عندما قام النادي بذلك، فقد فعل ذلك في لحظات محددة جدا ولأسباب حقيقية».

وأشار المدرب البالغ عمره 41 عاما إلى أن آرسنال يريد حسم تأهله إلى أدوار خروج المغلوب بدوري الأبطال في أسرع وقت ممكن، وأوضح: «عندما تسنح لك فرصة حسم الأمور يجب فعل ذلك. علينا القيام بكثير من الأمور بشكل صحيح، سنواجه فريقا يملك خبرة كبيرة في هذه البطولة».

وفي المجموعة الثالثة، وقبل استقباله براغا البرتغالي، حقق ريال مدريد ثلاثة انتصارات كاملة، ليتصدر بفارق ثلاث نقاط عن نابولي الإيطالي الذي يستقبل أونيون برلين الألماني متذيل الترتيب دون نقاط.

ومع امتلاك ثلاث نقاط من ثلاث مباريات، يدرك أرتور جورج مدرب براغا أن التأهل صعب لكنه قال: «ما زلنا ضمن الصراع لكن تنتظرنا رحلتان صعبتان (ريال مدريد ونابولي). أثبتنا قدرتنا على القتال».

ولتحقيق مفاجأة، يتعيّن على براغا احتواء الإنجليزي جود بيلينغهام صاحب الهدف الثاني في مباراة الذهاب (2 - 1) وثنائية رائعة في مرمى برشلونة قلب فيها نتيجة كلاسيكو الدوري الإسباني إلى فوز قاتل 2 - 1.

وعلّق الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال على المستوى التصاعدي للاعب البالغ 20 عاماً القادم من بوروسيا دورتموند الألماني بداية الموسم الحالي: «فوجئنا بمستواه الرائع، بمقدوره تسجيل 20 أو 25 هدفاً بسهولة. هو لاعب بالغ الأهمية لنا. إنه قادر على صنع الفارق من أقل الفرص».

ويبدو نابولي في موقف جيد لمرافقة بايرن إلى ثمن النهائي، عندما يستقبل أونيون برلين الذي خسر 12 مباراة توالياً في مختلف المسابقات ويترنّح في منطقة الهبوط في البوندسليغا، بعد حلوله رابعاً الموسم الماضي.

وبدأ نابولي يستعيد بعضا من مستواه الذي خوّله حصد لقب الدوري الإيطالي الموسم الماضي، معوّلاً على أمثال النيجيري فيكتور أوسيمهن والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا وماتيو بوليتانو، وفاز نابولي في آخر أربع مواجهات أمام فرق ألمانية دون أن تهتز شباكه.

وفي المجموعة الرابعة، يأمل ريال سوسيداد الإسباني مواصلة نتائجه الجيدة عندما يستقبل بنفيكا البرتغالي بعد أن هزمه 1 - 0 قبل أسبوعين.

ويتصدر الفريق الباسكي الترتيب بسبع نقاط، بالتساوي مع إنتر متصدر الدوري الإيطالي ووصيف المسابقة الذي يحلّ على سالزبورغ النمساوي صاحب ثلاث نقاط. وفي حال فوز سوسيداد وإنتر سيضمنان التأهل سوياً إلى دور الـ16.


أرتيتا مدرب آرسنال الغاضب من التحكيم بين لاعبيه خلال التدريب قبل لقاء صعب ضد إشبيلية (د.ب.أ)

راشفورد يتوسط لاعبي يونايتد خلال التدريب قبل المواجهة المفصلية مع كوبنهاغن (د.ب.أ)

أرتيتا الغاضب من التحكيم يأمل حسم آرسنال لبطاقة التأهل سريعاً... ويونايتد يتطلع لفوز وانتظار خسارة غلاطة سراي


كين هداف البايرن وورقته الرابحة (رويترز)

تن هاغ يكافح لإخراج يونايتد من أزماته ويأمل حسم معركة كوبنهاغن المفصلية

لندن: «الشرق الأوسط»

يكافح مانشستر يونايتد ومدربه الهولندي إريك تن هاغ، لتجاوز أسوأ بداية للفريق منذ موسم 1930 – 1931، وستكون مواجهة كوبنهاغن الدنماركي، اليوم، في معقل الأخير مفصلية للاستمرار أو الخروج من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وتغلّب يونايتد بطل أوروبا ثلاث مرات على الفريق الدنماركي 1 - 0 في ملعب «أولد ترافورد» الشهر الماضي بفضل تصدّي حارسه الكاميروني أندري أونانا لركلة جزاء في اللحظات الأخيرة، ليحصد أول 3 نقاط يحتلّ بها المركز الثالث في المجموعة الأولى بفارق ست نقاط عن بايرن ميونيخ الألماني المتصدر، ونقطة واحدة عن غلاطة سراي التركي.

ومع تلقي الفريق خمس هزائم هذا الموسم والتراجع إلى المركز الثامن بجدول ترتيب الدوري الممتاز باتت الضغوط كبيرة على تن هاغ في موسمه الثاني في أولد ترافورد.

وأعرب مشجعو يونايتد في كثير من الأحيان عن إحباطهم الشديد لإدارة النادي من عائلة غلايزر الأميركية، لكن ميزانية انتقالات ضخمة كانت بين يدَي تن هاغ، صُرفت على بعض اللاعبين دون المستوى. لقد أنفق النادي أكثر من 400 مليون جنيه إسترليني (497 مليون دولار) في فترات الانتقالات الثلاث الماضية، مع القليل من النجاحات الواضحة. فنادراً ما كان البرازيلي أنتوني، جناح أياكس الهولندي السابق الذي انتقل إلى يونايتد العام الماضي مقابل 86 مليون جنيه إسترليني، يرقى إلى مستوى سعره الضخم، إذ سجّل ثمانية أهداف فقط في 55 مباراة. وانضم ميسون ماونت، من تشيلسي هذا الصيف بقيمة 55 مليون جنيه إسترليني، لكنه لم يسجّل بعد لناديه الجديد ليجد نفسه بانتظام على مقاعد البدلاء في الأسابيع الأخيرة. كانت ركلة الجزاء التي تصدى لها أونانا أمام كوبنهاغن بمثابة تكفير عن أخطاء مكلّفة ضد بايرن وغلاطة سراي، إذ خسر يونايتد أول مباراتين له في دور المجموعات بدوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه.

واحد من الانتقادات الموجهة إلى تن هاغ أنه كان يعتمد بشكل كبير على السوق الهولندية، التي يعرفها جيداً.

ويتمتّع ثمانية من اللاعبين المنضمين إليه في يونايتد بخبرة سابقة باللعب في الدوري الهولندي، لكن الكثير منهم يعانون من متطلبات إضافية للعب في أحد أكبر الأندية في العالم في الدوري الإنجليزي الممتاز. وما يزيد الضغط على تن هاغ الذي يتعرض لانتقادات متكرّرة لفشله في فرض هويته وأسلوب اللعب، بعد مرور ما يقارب 18 شهراً على تولّيه منصبه، هي موجة الإصابات التي لحقت باللاعبين الأساسيين وأعاقت مشروعه، حيث أدى الغياب الطويل لكل من لوك شو والهولندي تيريل مالاسيا والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، بالإضافة إلى إصابة الفرنسي رافائيل فاران وآرون وان - بيساكا، إلى استنزاف موارده الدفاعية حتى نقطة الانهيار.

وتوالت الانتكاسات لتن هاغ، مع استبعاد لاعب خط الوسط البرازيلي كاسيميرو «لأسابيع عدة» بسبب إصابة في أوتار الركبة. ويعتقد قلب الدفاع المخضرم جوني إيفانز الذي عاد إلى النادي كغطاء دفاعي، أن غياب الكثير من اللاعبين قد زعزع استقرار الفريق، وقال: «أعتقد أن المدرب اكتشف صعوبات في العمل مع الفريق، واعتمد على التكتيكات والاضطرار إلى تغيير اللاعبين كثيراً خلال يومين فقط بين المباريات».

ويُعدّ تراجع الهداف ماركوس راشفورد الأكثر وضوحاً، حيث سجّل هدفاً واحداً فقط في 14 مباراة، مقارنةً بـ30 هدفاً للنادي الموسم الماضي، عندما بلغ مستوى جديداً. إلى ذلك غالباً ما كان البرتغالي برونو فرنانديز قائد الفريق محبطاً ولم يكن قوة إبداعية ثابتة للفريق الذي سجل 12 هدفاً فقط في 11 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ويأمل تن هاغ أن يؤدي فوزه المتأخر أمام فولهام (السبت)، إلى إعادة بث الروح القتالية في اللاعب البرتغالي الذي منحه شارة القيادة في يوليو (تموز) الماضي.


تن هاغ في انتظار مباراة مفصلية بدوري الأبطال (رويترز)

علامات استفهام حول تراجع سلطة الحكم في الملعب أمام تقنية الفيديو


الحكم مايكل أوليفر يشهر البطاقة الحمراء لروميرو مدافع توتنهام (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد جولة أخرى من مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم لعبت فيها تقنية حكم الفيديو المساعد دوراً رئيسياً من دون قصد، ربما يكون الأسترالي أنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام هوتسبير قد أصاب كبد الحقيقة بعد الهزيمة الثقيلة 4 - 1 على أرضه أمام تشيلسي مساء الاثنين.

وشهدت مباراة القمة المثيرة تسع مراجعات لحكم الفيديو وخمسة أهداف ملغاة وطردين وفوضى تكفي موسما كاملا، فضلا عن خوض 111 دقيقة حتى صافرة النهاية. وقبل يومين انتقد الإسباني ميكل أرتيتا مدرب آرسنال حكام المباراة وتقنية الفيديو بعد احتساب هدف فوز نيوكاسل يونايتد رغم مراجعته من حكم الفيديو بحثاً عن ثلاث مخالفات محتملة أثناء بناء الهجمة. وقال أرتيتا إنه شعر «بالحرج والخزي» لكن بوستيكوغلو، رغم أنه ليس من مؤيدي هذه التكنولوجيا، فإن رده كان أكثر دقة بعد ليلة مضطربة في شمال لندن انتهت بأول هزيمة لفريقه وفقدان صدارة الدوري الممتاز.

وقال المدرب الأسترالي: «لسوء الحظ، هذه هي الطريقة التي سنشاهد بها كرة القدم وسنشارك فيها من الآن. لا أحب ذلك. لا أحب الوقوف منتظرا. لا أحب أن ينتظر الجميع القرارات بترقب. لكنني أعلم أنني سأكون وحيدا في هذا الرأي. خلال مسيرة استمرت 26 عاما تقبلت خلالها قرارات الحكام سواء كانت جيدة أو سيئة أو غير ذلك. ودعني أخبرك بأنني تعرضت لبعض الصدمات في مسيرتي المهنية».

وأضاف «يبدو أنه لا توجد دعوة رائعة لنا للعودة لقبول قرارات الحكم بالنسبة لمعظمها. لكن في البحث عن المدينة الفاضلة التي لا توجد فيها قرارات خاطئة، فهذا غير موجود. لن يحدث ذلك أبدا لكن هذه الطريق التي يريد الجميع أن يسلكها».

ويشعر بوستيكوغلو بالقلق بشأن الوقت الذي يستغرقه اتخاذ القرار خلال مراجعة تقنية الفيديو وتلاشي سلطة الحكم. وفي الوقت نفسه ترك المشجعين داخل الملعب دون رؤية الشاشات أثناء اتخاذ القرار دون أي دراية بما يحدث أمامهم. وقال المدرب الأسترالي، العقل المدبر لأفضل بداية لتوتنهام في موسم بالدوري الممتاز منذ 1960: «من الصعب للغاية التعامل مع الأمر. تقريبا من المستحيل تحليل المباراة لأنه يبدو أنها خرجت عن السيطرة في أجزاء كبيرة منها. أشعر بخيبة أمل من النتيجة ولكنني فخور حقا باللاعبين، لقد قدموا كل شيء وهذه هي الإيجابية التي سنأخذها».

وكانت عودة الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي إلى ناديه القديم، الذي قاده من مستوى متوسط إلى المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم ونهائي دوري أبطال أوروبا خلال فترة خمس سنوات قبل إقالته عام 2019، محل الاهتمام قبل المباراة لكن الأحداث المثيرة للقاء جعلت منه شيئاً ثانوياً.

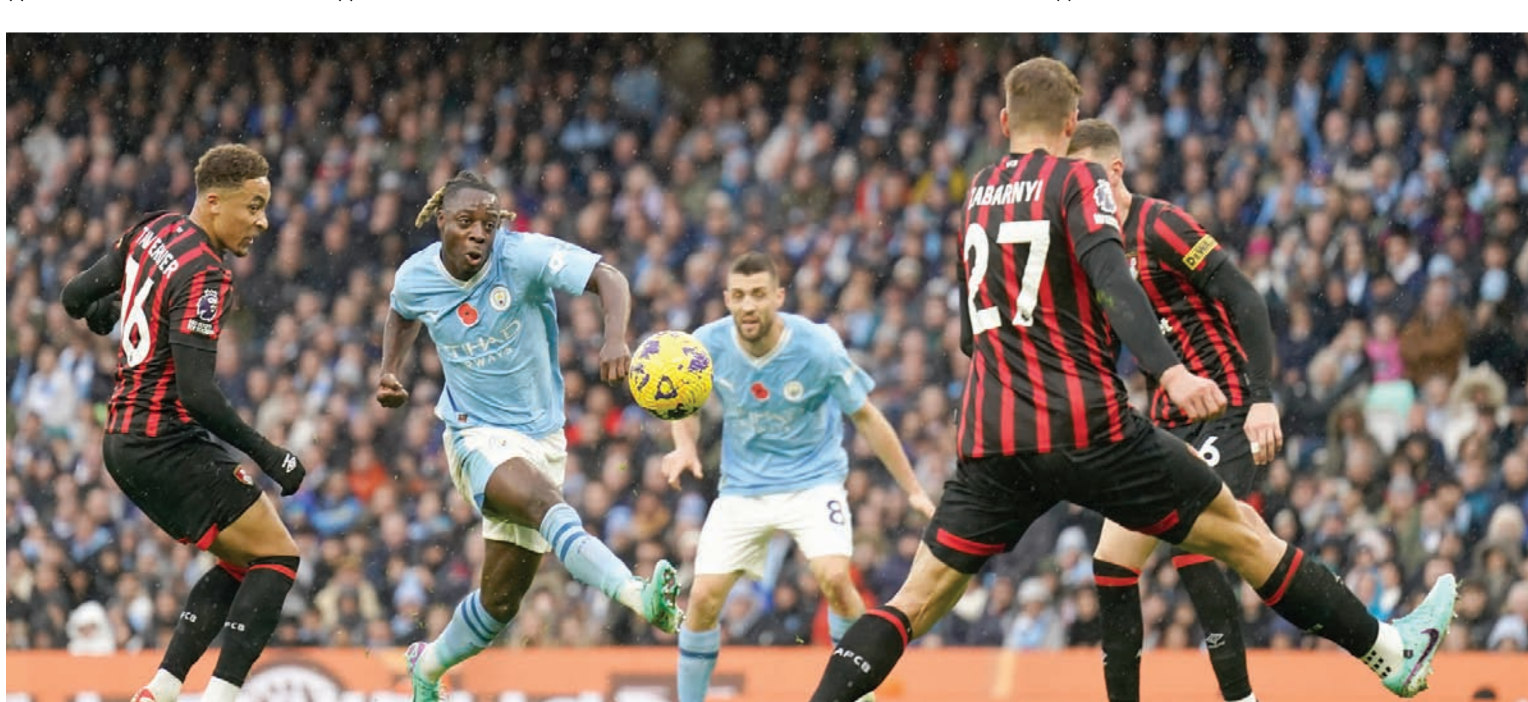
وبدا توتنهام، الذي كان سيعود إلى صدارة الدوري في حال فوزه، وكأنه سيجعل هذه الليلة مريرة لبوكيتينو حيث هيمن مبكرا على المباراة وتقدم بعد ست دقائق لكنه انهار بطريقة مذهلة بعد طرد كل من كريستيان روميرو وديستني أودوجي. ورغم ذلك بذل تشيلسي جهدا كبيرا لاستغلال تفوقه العددي ولم يتقدم حتى الدقيقة 75، لكن ثلاثية نيكولاس جاكسون منحت بوكيتينو في النهاية النتيجة الرائعة التي كان يحتاجها بعد البداية المخيبة للآمال لفترته في ستامفورد بريدج. وقال بوكيتينو: «بعد أربع سنوات كانت العودة لملعب توتنهام وإلقاء التحية على الجميع، شيء مبهج، موقف عاطفي للغاية ولكن في الوقت نفسه باتت ذكريات. كانت المباراة مليئة بالإثارة والتنافسية، وبصراحة كنا بحاجة إلى الثلاث نقاط وكان يوما رائعا بالنسبة لنا».

ولم يتصدر بوكيتينو عناوين الأخبار رغم الانتصار، حيث وصفت صحيفة «ديلي ميل» على صفحتها الخلفية مباراة القمة التي شهدت خمسة أهداف ملغاة والكثير من القرارات التي اتخذها حكم الفيديو المساعد وإصابات وإلقاء ألعاب نارية على الملعب بأنها «مذبحة». لدرجة أن بوستيكوغلو أعرب عن خشيته من إلغاء سلطة الحكام من خلال مراجعات تكاد تكون روتينية لحكم الفيديو المساعد، لكن بوكيتينو الذي كان منتقدا شرسا لحكم الفيديو المساعد، يعتقد أن هذا النظام نجح خلال المباراة وأن جميع القرارات كانت عادلة. وقال بوكيتينو: «هذه هي كرة القدم التي أردناها، أردنا وصول التكنولوجيا والآن هي هنا. قلت إنني لا أريد تقنية حكم الفيديو ولكن الآن أدعمها، نحن بحاجة إلى إيجاد أفضل طريقة. لعبنا 110 دقائق. الكثير من المدربين أرادوا تقنية حكم الفيديو وعندما تكون ضدك فهذا عار، التوازن صعب حقا. نحن بحاجة إلى محاولة المساعدة تماما لتحسين نوعية هذا الشيء». من جهته أكد بوستيكوغلو: «ستكون هناك دراسة متعمقة لكل قرار، هذا التلاشي المستمر لسلطة الحكم هو ما تتجه إليه اللعبة في ظل المراجعات المتتالية لحكم الفيديو، لن يكون لديهم (الحكام) أي سلطة».

Issue 16416 العدد - Wednesday - 2023/11/8 الأربعاء

دوكو يتفوق في الصراع مع غريليش على حجز مكان في التشكيلة الأساسية... وفولهام يدفع ثمن رحيل ميتروفيتش

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ11 من الدوري الإنجليزي



دوكو يفتتح سداسية مانشستر سيتي في شباك بورنموث قبل أن يصنع 4 أهداف أخرى (أ.ب)

لندن: «الغارديان الرياضي»*

تلاعب الجناح جيريمي دوكو بمدافعي بورنموث في فوز فريقه مانشستر سيتي بسداسية ليؤكد أنه مشكلة أخرى يتعين على دفاعات المنافسين التعامل معها. وفي ملعب سانت جيمس بارك، وصف ميكل أرتيتا مدرب آرسنال الحانق التحكيم بأنه مخجل ومخز بعد خسارة فريقه أمام نيوكاسل بهدف مثير للجدل.

«الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الحادية عشرة من الدوري الإنجليزي:

1 أغنيات غير لائقة من جمهور لوتون تاون

دائما ما كانت الأندية الكبرى تعاني أمام لوتون تاون على ملعب «كينيلورث رود»، وبالفعل كان لوتون تاون قاب قوسين أو أدنى من تحقيق الفوز على ليفربول، لولا إحراز لويس دياز هدف التعادل القاتل للريدز في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع. وعوض لوتون تاون، بقيادة المدير الفني روب إدواردز، نقص الجودة والإمكانات بالمجهود الوفير والروح الجماعية، على الرغم من أن الهدف الذي أحرزه تاهيث تشونغ كان جميلاً للغاية. وكانت الأجواء حماسية للغاية أيضا، حيث كان هناك 10،000 مشجع لا يتوقفون عن تشجيع فريقهم. لكن للأسف، رددت بعض الجماهير بعض الأغنيات غير اللائقة، وهو الأمر الذي يذكرنا بما كان يفعله جمهور لوتون تاون أيضا منذ آخر مرة كان يلعب فيها الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز. في الحقيقة، كانت الأغنيات التي تسخر من الفقر في ميرسيسايد مثيرة للسخرية بشكل خاص نظرا لأن معدل البطالة في لوتون أعلى من المتوسط الوطني وأعلى من نظيره في ليفربول. وفي الوقت نفسه، فإن المنطقة السكنية المحيطة بملعب المباراة تكشف عن الفقر الواضح في بلدة غالباً ما تكون الحياة فيها صعبة! صحيح أن من كان يردد هذه الأغنيات غير اللائقة هم أقلية، لكنهم خذلوا ناديهم ومجتمعهم بشدة. (لوتون تاون 1-1 ليفربول).

2 فولهام يدفع ثمن عدم امتلاكه قوة هجومية فعالة

لم ينجح فولهام في تعويض مهاجمه الخطير ألكسندر ميتروفيتش، واتضح أن ذلك صعب للغاية على أرض الواقع. ومن الواضح أن جميع مهاجمي الفريق الحاليين - راؤول خيمينيز، ورودريغو مونيز، وكارلوس فينيسيوس - أقل كثيرا من ميتروفيتش فيما يتعلق بالفعالية الهجومية واستغلال الفرص أمام المرمى. وكان غياب ميتروفيتش مؤثرا للغاية خلال المباراة التي خسرها فولهام أمام مانشستر يونايتد بهدف دون رد. شارك مونيز في التشكيلة الأساسية، لكنه خرج وهو يعرج ويبكي، في حين كان أداء خيمينيز وفينيسيوس مخيباً للآمال هذا الموسم. وكان المدير الفني لفولهام، ماركو سيلفا، واضحاً عندما أكد على ضرورة أن يُنفق مالكو النادي على تدعيم صفوف الفريق في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو، هل يمتلك فريقه القوة الهجومية الكافية لتجنب تراجع الفريق إلى المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى؟ (فولهام 0-1 مانشستر يونايتد).

3 صرخات أرتيتا هستيرية ولا تتناسب مع الحدث

بدا المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، وكأنه يحترق من داخله عندما صرخ وانفعل بشدة ووجه انتقادات لاذعة للتحكيم وأشار إلى أن فريقه تعرض لظلم بين أمام نيوكاسل. لقد تم احتساب الهدف الذي أحرزه نيوكاسل عن طريق أنتوني غوردون في الشوط الثاني بعد العودة لتقنية الفار لفحص ثلاث مخالفات محتملة، لكن لم تكن هذه هي الحالة الوحيدة المثيرة للجدل في هذه المباراة الصعبة والمتكافئة إلى حد كبير. من المؤكد أنه لو كانت مديرة فنية - وليس مدير فني - هي التي صرخت بهذا الشكل الغريب مثل أرتيتا، كان سيتم وصفها بأنها عاطفية بشكل مفرط أو تتصرف بشكل هستيري وغير متوازن! واعترف أرتيتا أيضاً بأن نيوكاسل تحت قيادة إيدي هاو تحول إلى «منافس للكبار». وكان فابيان شير، الذي كان نيوكاسل قد ضمه عندما كان يتولى تدريبه رافائيل بينيتيز مقابل ثلاثة ملايين جنيه إسترليني، مثالا حيا على العمل الرائع الذي قام به خط دفاع نيوكاسل، سواء من حيث التنظيم أو من حيث التمرير الدقيق للكرات. في الحقيقة، لا ينبغي لآرسنال أن يشعر بأنه كان يستحق الحصول على نقطة من ملعب «سانت جيمس بارك»، لأن النتيجة الطبيعية لمجريات اللقاء كانت فوز نيوكاسل. (نيوكاسل 1-0 آرسنال).

4 خطأ ديفيد رايا هو السبب الأساسي في هدف نيوكاسل

لقد هاجم ميكيل أرتيتا تقنية الفار بشكل صارخ بعد خسارة فريقه أمام نيوكاسل، لكن الحقيقة هي أنه كان من الممكن ألا يجد المدير الفني الإسباني نفسه في هذا الموقف من الأساس لو نجح حارس مرمى آرسنال، ديفيد رايا، في الإمساك بعرضية جو ويلوك بكل بساطة! من المؤكد أن قرار أرتيتا بإبعاد آرون رامسديل من التشكيلة الأساسية لصالح رايا سيؤدي دائما إلى الكثير من الضغوط، ومع كل مباراة يكون من الصعب التخلص من فكرة أن رايا يخلق مشكلة لم يكن لها أي داع من الأساس. لقد جعل نيوكاسل الأمور صعبة على رايا منذ البداية، حيث ضغط كالوم ويلسون على حارس المرمى بكل قوة في الدقيقة الأولى من اللقاء. لقد احتاج الهدف الذي أحرزه أنتوني جوردون في الدقيقة 64 من عمر اللقاء إلى مراجعة تقنية الفار في ثلاث حالات (التأكد من عدم خروج الكرة لركلة مرمى، وعدم وجود خطأ على جولينتون ضد غابرييل، وكذلك سلامة موقف جوردون من التسلل)، لكن ربما كان القرار الأكثر إثارة للجدل من جانب تقنية الفار هو عدم احتساب خطأ على جولينتون بعد تدخله على غابرييل! وبينما ينتقد أرتيتا قرارات الحكام في الدوري الإنجليزي الممتاز، يتعين عليه هو شخصيا أن يراجع قراراته فيما يتعلق بالتشكيلة الأساسية الفريق، وخاصة في مركز حراسة المرمى!

فشل رايا حارس مرمى آرسنال في الإمساك بكرة عرضية أسفر عن هدف نيوكاسل الذي أثار جدلاً (رويترز)

كومباني مهدد بإضافة اسمه إلى قائمة اللاعبين العظماء الذين فشلوا في مجال التدريب

5 ستيف كوبر يشيد بالموسيقي الشاب

أشاد المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر، بالموسيقي الشاب كايدن ستوري بعد فشله في إكمال المقطوعة الموسيقية «لاست بوست» قبل بداية المباراة التي فاز فيها نوتنغهام فورست على أستون فيلا بهدفين دون رد. وقام كوبر ولاعبو نوتنغهام فورست بمواساة ستوري، البالغ من العمر 16 عاما، والذي حظي أيضا بحفاوة بالغة من الجمهور الموجود على ملعب «سيتي غراوند» بعد فشله في عزف المقطوعة الموسيقية الشهيرة التي تحتفل بيوم الهدنة. وقال كوبر لستوري، الذي يحمل تذكرة موسمية لحضور مباريات نوتنغهام فورست، إن «الجميع كانوا حقا فخورين به». وأضاف: «أن يقف صبي يبلغ من العمر 16 عاماً وهو يرتدي قميص نوتنغهام فورست في منتصف الملعب ويفعل ذلك، فهذا أمر رائع. وقد استجاب اللاعبون لتحيته. مقطوعة (لاست بوست) هي لحظة مؤثرة على أي حال، ومن المؤكد أنها ألهبت حماس اللاعبين. لقد تمكنت من التحدث معه سريعاً وسنقوم بإحضاره إلى ملعب التدريب. أريده أن يلتقي باللاعبين حتى يخبروه بأنه شخص رائع. لقد قام كايدن بعمل رائع اليوم». (نوتنغهام فورست 2-0 أستون فيلا).

6 دوكو يتألق بشكل لافت للأنظار مع مانشستر سيتي

بعد الأداء المذهل لجيرمي دوكو أمام بورنموث وتسجيله هدفا وصناعته أربعة أهداف أخرى، ناقش المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، الأسباب التي تجعل جيريمي دوكو المنافس المثالي لجاك غريليش، قائلا: «أريد أن يشعر جاك بالغضب لخروجه من التشكيلة الأساسية، وأريده أن يلعب بشكل جيد، ثم يغضب دوكو لأنه لم يلعب المباراتين الأخيرتين. جاك لاعب رائع دائما، والطريقة التي لعب بها على ملعب أولد ترافورد [في المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على مانشستر يونايتد بثلاثية نظيفة] منحتنا المزيد من الهدوء، وكانت حاسمة بالنسبة لنا». لكن هل من الممكن أن يشارك اللاعبان معا في نفس التشكيلة؟ رد غوارديولا قائلا: «يمكنني الدفع بهما في نفس الوقت، لكن عندما لا يلعبان فإنهما يتدربان بشكل أقوى في اليوم التالي من أجل العودة للمشاركة من جديد. عندما تكون جيدا من الناحية الذهنية، ستقدم أداءً جيداً وسنفوز بالمباريات. وهذا ما يتعين علينا القيام به». (مانشستر سيتي 6-1 بورنموث).

7 الإصابات تهدد فرص شيفيلد يونايتد في البقاء في الأضواء

هل يستطيع شيفيلد يونايتد استغلال أول انتصار له في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم كنقطة انطلاق لمحاولة الابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط؟ في الحقيقة، يعد هذا موضع شك كبير، بالنظر إلى الحالة التي يمر بها الفريق. لقد كان كاميرون آرتشر هو المهاجم الوحيد اللائق في الفريق في وقت التسجيل في مرمى وولفرهامبتون، في ظل استبعاد أولي ماكبيرني بسبب إصابته في الفخذ، وخروج ريان بروستر قبل ذلك - وهو ما يرفع عدد المصابين في الفريق إلى 10 لاعبين. وعلاوة على ذلك، فإن وليام أوسولا، الخيار الآخر في مركز قلب الهجوم، يبلغ من العمر 20 عاما ولا يمتلك خبرات كافية. ونتيجة لذلك، قرر المدير الفني لشيفيلد يونايتد، بول هيكينغبوتوم، إجراء تبديلين فقط، أحدهما بسبب إصابة بروستر، والآخر في الوقت المحتسب بدلا من الضائع، وهو الأمر الذي له دلالة كبيرة على الحالة التي يمر بها الفريق في الوقت الحالي. في الحقيقة، لا يمكن لشيفيلد يونايتد أن يأمل في البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز في ظل غياب عدد كبير من اللاعبين بسبب الإصابة. قد يعود ماكبيرني، وماكس لوي، وأنيل أحمدودزيتش قريباً على الأقل، لكن يتعين على النادي تدعيم صفوفه بقوة في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة حتى تكون له فرصة واقعية في البقاء. لكن ذلك قد يكون أمرا صعبا أيضا، في ظل وجود مساع لبيع النادي. (شيفيلد يونايتد 1-2 وولفرهامبتون).

8 حديث مويز للاعبين بين شوطي المباراة لم يؤت ثماره

ما الذي يقوله ديفيد مويز للاعبيه بالضبط بين الشوطين؟ لقد اهتزت شباك وستهام بسبعة أهداف خلال أول 20 دقيقة من الشوط الثاني هذا الموسم. أشار مويز إلى أن السبب الرئيسي وراء ذلك يعود إلى غياب التركيز بعد هزيمة فريقه أمام برينتفورد بثلاثة أهداف مقابل هدفين، لكن يبدو أن الأمر أكبر من ذلك، حيث يبدو أن هناك مشكلات هيكلية داخل النادي. يمتلك وستهام مهاجمين موهوبين، لكن يبدو الأمر كما لو أنهم نسوا كيفية اللعب خلال الشوط الثاني! لقد تراجع لاعبو وستهام للخلف ولم يقدموا أي شيء كقوة هجومية، واستقبلوا هدف التعادل بشكل فوضوي، في حين حصل برينتفورد على المكافأة التي يستحقها لأنه كان الأكثر نشاطا ورغبة في تحقيق الفوز. لكن وستهام يعاني بشكل واضح، كما أن الطريقة الدفاعية البحتة التي يعتمد عليها مويز تعيق الفريق كثيرا. ويتعين على مويز، الذي ينتهي عقده بنهاية الموسم الحالي، معالجة هذه المشكلة، بعدما خسر الفريق ثلاث مباريات على التوالي وهبط إلى النصف الثاني من جدول الترتيب. (برينتفورد 3-2 وستهام).

9 ميلنر ويونغ يواصلان التألق رغم التقدم في السن

كانت هناك معركة مثيرة على الجهة اليمنى لفريق إيفرتون على ملعب «غوديسون بارك»، حيث واجه ظهير إيفرتون أشلي يونغ، البالغ من العمر 38 عاماً، جيمس ميلنر البالغ من العمر 37 عاماً. لقد لعب الاثنان معاً مع المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً منذ أكثر من 17 عاماً - قبل أن يحتفل إيفان فيرغسون بعيد ميلاده الثاني - عندما كان كل منهما يلعب في مركز خط الوسط المهاجم. لقد تطورا بمرور الوقت ليظلا جزءاً أساسياً من فريقيهما بعد ما يقرب من عقدين من الزمن. إن طول مدة بقائهما في الملاعب يعد بمثابة شهادة على مرونتهما، حيث لعب كل منهما في عدة مراكز مختلفة لعدة أندية، ورغم ذلك واصلا تقديم مستويات عالية. في الآونة الأخيرة، عانى ميلنر لمدة 45 دقيقة من اللعب أمام لاعب مانشستر سيتي المتألق جيريمي دوكو، في حين حصل آشلي يونغ على بطاقة حمراء في ديربي الميرسيسايد. لقد قدم كل منهما أداء رائعا خلال مباراة إيفرتون وبرايتون التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق في نهاية الأسبوع، على الرغم من أن يونغ كان مسؤولا عن هدف التعادل الذي أحرزه برايتون. يقدم اللاعبان المخضرمان مستويات جيدة، وسيكونان حريصين على مواصلة التألق خلال الموسم المقبل، بل وربما خلال الموسم الذي يليه! (إيفرتون 1-1 برايتون).

10 الوقت ينفد أمام فينسنت كومباني

تلقى بيرنلي ست هزائم على ملعبه منذ بداية الموسم، وبدأت كل الأعذار والحجج تتلاشى أمام المدير الفني للفريق، فينسنت كومباني. كان من المفترض أن يحقق الفريق نتائج إيجابية خلال مبارياته «السهلة نظريا والتي يمكن الفوز بها» أمام برينتفورد وبورنموث وكريستال بالاس، لكنه خرج خالي الوفاض ولم يحصل على أي نقطة من هذه المباريات، وهو الأمر الذي يهدد بإضافة كومباني إلى قائمة اللاعبين والقادة العظماء على أرض الملعب الذين فشلوا في إثبات أنفسهم في مجال التدريب في الدوري الإنجليزي الممتاز. وقد يكون مستقبل كومباني في خطر، بالنظر إلى أن الفريق سيلعب مواجهات قوية للغاية خلال الفترة المقبلة تشمل كلا من مانشستر سيتي وأستون فيلا وتوتنهام ومانشستر يونايتد وتشيلسي بعيدا عن ملعب «تيرف مور»، وهو ما يعني أننا قد نرى مديرا فنيا جديدا لبيرنلي قريبا. لقد قال كومباني: «تضع يدك على النار وتحرق نفسك، ومن ثم تعلم أنه لا يمكنك وضع يدك على النار بعد الآن»، وهي التصريحات التي تذكرنا بتصريحات لاعبين عظماء سابقين فشلوا في تجاربهم التدريبية في الدوري الإنجليزي الممتاز، مثل ستيفن جيرارد وفرانك لامبارد! ومن المؤكد أن المباراتين المقبلتين أمام آرسنال الأسبوع المقبل، ثم وستهام، ستكونان مصيريتين بالنسبة لكومباني. (بيرنلي 0-2 كريستال بالاس).

* خدمة «الغارديان»



ميلنر ويونغ يواصلان التألق في مواجهة إيفرتون وبرايتون رغم التقدم في السن (رويترز)



أكي يشارك سيلفا فرحته بتسجيله هدف سيتي الثاني في مرمى بورنموث (إ.ب.أ)

يواصل استقبال زواره حتى الجمعة المقبل

معرض لكنوز التراث والمخطوطات السعودية في باريس

الرياض: عمر البدوي

يواصل معرض الثقافة السعودية في العاصمة الفرنسية باريس تقديم إضاءات معرفية، وفتح نوافذ ثقافية على التراث والمخطوطات وغِنى التجربة الثقافية السعودية، لجمهور عريض من مختلف الجنسيات، يفِد باستمرار للاطلاع على تفاصيل إبداعية عبر أجنحة المعرض، وفعاليات فنّية وأدبية تقرّب المسافة إلى الثقافة السعودية بتنوعها وثرائها.

وتتناول الندوات التي يحتضنها معرض الثقافة السعودية في باريس منذ انطلاقه نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، موضوعات ثقافية متنوعة ما بين الأدب والرواية والشعر، فيما تقدم الهيئات الثقافية عروضها للتعريف بجهود دؤوبة ومستمرة لصون الموروث السعودي وإعادة تقديمه في حلّة بهية وجديدة إلى جمهور عالمي متطلع للاكتشاف والتعرّف على كنوز التراث والإرث الثقافي السعودي.

وقال الدكتور محمد علوان، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، إن معرض الثقافة السعودية في باريس ضرب موعداً لزواره مع مجموعة من الفعاليات والأنشطة الثقافية التي تمثل الثقافة السعودية بمكوناتها الحديثة، ضمن جهود المنظومة الثقافية في تعزيز التبادل الحضاري بين الأمم وتجسير الأفكار والمثاقفة معها، وتشجيع المبدعين السعوديين على المشاركة في الفعاليات الثقافية المحلية والعالمية، وتسليط الضوء على أهم المجالات الإبداعية السعودية المتميزة وتسويقها عالمياً، معرباً عن أمله في أن يحظى المعرض بإعجاب من يزوره وفي نقل الثقافة السعودية والتعريف بها.

تتناول ندوات معرض الثقافة السعودية في باريس موضوعات ثقافية متنوعة ما بين الأدب والرواية والشعر (هيئة الأدب)



نوافذ ثقافية على التراث والمخطوطات وغِنى التجربة الثقافية السعودية لجمهور عريض من مختلف الجنسيات

يفتح معرض الثقافة السعودية نافذة مهمة للاطلاع على القيمة الثمينة لعدد من المخطوطات السعودية النادرة

اهتمام استثنائي برواق المخطوطات السعودية

وتمتلك السعودية مخطوطات نادرة خُزِّنت في رفوف مكتباتها الوطنية، وثروة معرفية كبيرة تصل إلى أكثر من 27 في المائة من مجموع المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية في الدول العربية، تعكس القيمة التاريخية والجغرافية التي لعبتها مختلف المناطق السعودية عبر العصور، فيما يفتح معرض الثقافة السعودية نافذة مهمة للاطلاع على القيمة الثمينة لعدد من تلك المخطوطات الوطنية.

وحظي جناح المخطوطات في المعرض باهتمام استثنائي من الحضور، للوقوف عن كثب على المحتوى المتفرد للمخطوطات والإرث الإنساني الثقافي للمملكة وشبه الجزيرة العربية عبر التاريخ، ومن ذلك نسخة نادرة من القرآن الكريم تعود إلى العام الخامس الهجري، ومؤلف طبي عربي لهبة الله بن زيد بن حسن بن أفرائيم يعود تاريخه إلى عام 580 هجرية، وأجزاء من كتاب «النوادر في اللغة المسائية» لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت، المقيدة بخط العالم أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، وكتاب آخر عن العلوم والأرقام لمحمد بن عبد النبي، فضلاً عن مخطوطات أخرى استحوذت على اهتمام الحاضرين من الزوار والباحثين والمعنيين بالتاريخ.

> **بالتزامن مع عام الشعر العربي، أطلق المعرض الباريسي العنان لشعراء من السعودية في إثراء ليالي المعرض**

فصول من الثقافة السعودية

وتتنافس الكيانات الثقافية السعودية المشاركة في تقديم فصول من الثقافة الوطنية إلى زوار المعرض، وتجسيد مستوى وغنى التنوع الذي تتمتع به السعودية في مجالات وقطاعات ثقافية مختلفة، حيث أعدت هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة برنامجاً حافلاً بالمشاركة مع هيئة التراث، وهيئة المكتبات، وهيئة الموسيقى، وهيئة فنون الطهي، وهيئة فنون العمارة والتصميم، وهيئة الأزياء، وهيئة الأفلام، بالإضافة إلى مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي.

وحظي التراث، وهو من مواطن قوة الثقافة السعودية، بحصة كبيرة في محتوى المعرض، فإلى جانب المخطوطات التي تحتفظ بتأثير إنسان الجزيرة العربية عبر التاريخ، ودوره في تدشين حضارة إنسانية وتجربة ثقافية غنيّة، حظيت تفاصيل تراثية أخرى بفرصة الظهور عبر أجنحة المعرض، وتنظم هيئة التراث السعودية خلال أسبوع الثقافة بباريس حلقات نقاش وندوات في مجال التراث الثقافي، تعكس قصة الآثار في السعودية، وجهود حفظها وصونها وبناء القدرات الوطنية وتعزيز دور المجتمعات في استدامة وحفظ الكنوز التراثية، بالإضافة إلى معرضين؛ أحدهما للحرف اليدوية، والآخر للمستنسخات الأثرية.

وبالتزامن مع عام الشعر العربي، أطلق المعرض الباريسي العنان لشعراء من السعودية في إثراء ليالي المعرض بقصائد الشعر وموسيقى الكلمات، وتدفقوا للمشاركة في الأمسيات الشعرية التي عزفت على وتر الإبداع وصاغت أعذب الشعر وأجود المعاني، ومثّلت مستوى ما تتمتع به الثقافة السعودية من غِنى وتنوع.

«هي هبْ» يجمع مصممات الأزياء الخليجيات

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف عدد من مصممات الأزياء الخليجيات أهمية الوجود في السوق السعودية لما تشهده من نهضة متسارعة وقوة شرائية كبيرة تعد هي الأعلى في المنطقة، إضافة إلى رغبة المستهلك السعودي في اقتناء ملابس لمصممين تبرز الهوية العامة للمنطقة العربية وتحديداً السعودية.

جاء ذلك خلال مشاركتهن في مؤتمر الأزياء «هي هب» الذي يُقام في حي «جاكس» التاريخي بمدينة الرياض ويجمع عدداً من أبرز مصممي الأزياء في المنطقة والعالم، إضافة إلى روّاد الموضة والمشاهير والمؤثرين. وتضمن المؤتمر مجموعة متنوعة من الفعاليات، بما في ذلك عروض الأزياء التقليدية والعصرية، والندوات، وورش العمل التي تناقش مجموعة متنوعة من الموضوعات، من بينها تصميم الأزياء، والتسويق، والبيع بالتجزئة والاتجاهات الحالية لقطاع الأزياء، ومستقبله في السعودية.

وعلى هامش المؤتمر التقت «الشرق الأوسط» بعدد من مصممات الأزياء الخليجيات اللائي أجمعن على أهمية المشاركة في هذه المؤتمرات التي تقربهن أكثر من جمهورهن، خصوصاً في السعودية التي تعد سوقها هي الأقوى في المنطقة والأكثر اقتناء لقطع المصممين.

وأكدت المصممة الكويتية معالي الصالح أنها تعمل على صنع الجلابيات النسائية بطريقة عصرية، لكن مع الحفاظ على هويتها من دون إحداث تغيير صارخ فيها؛ إذ تراعي أن يكون فيها بصمتها الخاصة من خلال التطريزات التي تمثل الأنماط التراثية لمختلف دول الخليج.

من جهتها، قالت المصممة الكويتية حصة الهمل إنها تستلهم تصاميمها من الثقافة السعودية، ومن بينها فستان أسمته «الدرعية» لكونه يشبه في تفاصيله ألوان البيوت الطينية في حي الطريف ويعكس الجماليات التي كان يتم تزيين المنازل النجدية القديمة بها.

وعن مشاركتها قالت مصممة الأزياء القطرية الجوهرة إن السعودية أصبحت الآن عاصمة الموضة في المنطقة، والسوق السعودية داعمة بشكل كبير لقطاع الأزياء، وأكدت حرصها على المشاركة بالمناسبات السعودية من خلال صناعة قطع تواكب رغبات المشترين في السعودية.

أما مصممة المجوهرات البحرينية عزة الحجيري، فأكدت أنها تحرص على المشاركة في المعارض والمؤتمرات المتخصصة بالأزياء في السعودية بسبب الطلب الكبير على المجوهرات في المملكة، كما أكدت أنها تحرص على استخدام المواد الطبيعية المستخرجة من المنطقة مثل الأحجار الكريمة المتنوعة واللؤلؤ.

الجدير بالذكر أن «هي هب» يضم عدداً من المعارض التفاعلية، وعروضاً موسيقية حية كل ليلة، والعروض المباشرة، وعدداً من الحصص التعليمية الرئيسية لمشاهير صناعة الأزياء والجمال، كما يعد الوجهة الأولى في المنطقة للمهتمين بقطاع الأزياء والمجوهرات.



تعد السوق السعودية من الأسواق الكبرى في قطاع الأزياء بالمنطقة (بشير صالح)

عبر 4 أفلام طويلة من بينها «شماريخ» و«أنف وثلاث عيون» و«هجان»

السينما المصرية تسجل حضوراً لافتاً في «مهرجان البحر الأحمر»

القاهرة: انتصار دردير

تشهد الدورة الثالثة لمهرجان البحر الأحمر السينمائي (30 نوفمبر «تشرين الثاني»- 9 ديسمبر «كانون الأول») مشاركة لافتة للسينما المصرية؛ إذ تعد الأبرز منذ انطلاق المهرجان، من خلال 4 أفلام تم الكشف عنها، الاثنين، وفق بيان أصدره المهرجان، تُعرض ضمن برنامج «روائع عربية» الذي يتضمن عرض 11 فيلماً، من بينها 7 أفلام في عروضها العالمية الأولى.

وتشارك مصر بفيلمَي «أنف وثلاث عيون» للمخرج أمير رمسيس، و«شماريخ» للمخرج عمرو سلامة، في عرضهما العالمي الأول. كما تشارك أيضاً بفيلمي «هجان» للمخرج أبو بكر شوقي، وهو إنتاج مشترك مع المملكة العربية السعودية، و«وحشتيني» من إخراج تامر رغلي، وإنتاج مشترك مع فرنسا وسويسرا.

وعبّر المخرج المصري أمير رمسيس عن فخره بمشاركة فيلمه «أنف وثلاث عيون» بقسم «روائع عربية»، قائلاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «فخور بالطبع باختيار المهرجان للفيلم، وكنت أتمنى أن أكون سعيداً بذلك؛ لكن لا أحد يشعر بهذه الحالة في ظل الحرب الدائرة على غزة»، مؤكداً أن «السينما لا بد من أن تستمر؛ لأنها تعد وسيلة مقاومة»، وفق تعبيره.

وكان رمسيس قد انتهى من تصوير الفيلم أوائل أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خلال تحضيراته للدورة الملغاة لمهرجان القاهرة السينمائي، ويعيد من خلاله تقديم رواية «أنف وثلاث عيون» للروائي إحسان عبد القدوس التي سبق أن قدمتها السينما المصرية في فيلم يحمل العنوان ذاته عام 1972، من بطولة محمود ياسين ونجلاء فتحي وماجدة الخطيب وميرفت أمين.

واحتفظ رمسيس بالعنوان نفسه، مؤكداً أنه لا يخشى أن يختلط الأمر على الجمهور، وأنه فضَّل الوفاء لاسم الرواية الأصلي في معالجة معاصرة للنص الروائي، بشكل سرد مغاير وشخصيات جديدة وبناء درامي مختلف.

ونوه إلى أنه لا يشعر بالقلق من المقارنة مع الفيلم السابق، باعتباره يقدم أحداثه في الزمن الحالي، من خلال حبكة سينمائية جيدة كتبها السيناريست وائل حمدي، واعداً بأن يشاهد الجمهور فيلماً ممتعاً، متمنياً أن ينال إعجابه.

فيلم رمسيس من بطولة الفنان التونسي ظافر العابدين، وسلمى أبو ضيف، وصبا مبارك، وأمينة خليل، وصدقي صخر، ونورا محمود، وإنتاج المصرية شاهيناز العقاد، وتدور أحداثه من خلال الطبيب «هاشم عبد اللطيف» الذي يتعلق بثلاث نساء، لكل منهن حكاية مليئة بالصراعات النفسية التي تنعكس على علاقتهن به.

كما يشارك المخرج عمرو سلامة بفيلمه «شماريخ» في عرضه العالمي الأول، وتدور أحداثه عبر قصة مشوقة من خلال قاتل مأجور يهرب مع امرأة كان من المفترض أن يقتلها.

الفنانة اللبنانية نادين لبكي في أحد مشاهد فيلم «وحشتيني» (البحر الأحمر السينمائي)

وقال المخرج الذي كتب الفيلم أيضاً، في تصريحات صحافية، إن «الفيلم يتناول الضغوط التي يتعرض لها الإنسان التي قد تدفعه للانفجار مثل الشماريخ». ويلعب بطولته آسر ياسين، وأمينة خليل، وخالد الصاوي، وآدم الشرقاوي. وتعد هذه هي المشاركة الثانية لعمرو سلامة في مهرجان البحر الأحمر؛ حيث عرض فيلمه «بره المنهج» في ختام الدورة الأولى للمهرجان.

ويعد فيلم «هجّان» -وهو إنتاج مشترك بين مركز «إثراء» السعودي، وشركة «فيلم كلينك» المصرية لمحمد حفظي- من بين الأعمال المصرية المشتركة الواعدة. وشهد مهرجان تورونتو السينمائي عرضه العالمي الأول خلال دورته الـ48 ضمن قسم «ديسكفري» الذي يعنى بالأعمال الأولى للمخرجين.

وقال المخرج أبو بكر شوقي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إنه مهتم كثيراً بعرض الفيلم للجمهور السعودي بمهرجان البحر الأحمر؛ حيث تم تصويره بالصحراء السعودية وأماكن رائعة لم يسبق أن تم التصوير بها قبل ذلك، مؤكداً في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» حماسه للعمل منذ قرأ السيناريو لفكرة «سباق الهجن» التي تعد رياضة غير معروفة بالعالم الغربي.

فيلم «هجان» من بطولة عبد المحسن النمر، وإبراهيم الحساوي، والشيماء الطيب، ومحمد الزهراني، وتولين بربود. ويتناول قصة مطر وأخيه غانم الذي يتعرض لحادث مؤسف، فيقرر مطر الاتجاه لسباق الهجن لإنقاذ حياة الناقة «حفيرة».

ويشارك المخرج المصري- الفرنسي تامر رغلي بفيلم «العودة إلى الإسكندرية» باللغة الإنجليزية، بينما يحمل عنوان «وحشتيني» باللغة العربية.

وقد شارك في كتابة الفيلم المخرج المصري يسري نصر الله، وهو من بطولة نادين لبكي، والفنانة الفرنسية فاني أردان، ومن مصر يشارك هاني عادل وسلوى عثمان.

يتتبع الفيلم رحلة الطبيبة النفسية «سو» خلال عودتها من سويسرا التي هاجرت إليها قبل 20 عاماً، إلى مسقط رأسها بمدينة الإسكندرية لزيارة والدتها في أيامها الأخيرة.

وخلال رحلتها المفاجئة تصبح «سو» محملة بالذكريات البعيدة التي يخالطها الحنين وأشباح الماضي بكل ما فيه، مستعيدة ذكرياتها عن مصر والنيل والإسكندرية.

«حوار مع...» يستضيف 10 سينمائيين عالميين

«الدولي للفيلم بمراكش» يكرّم مادس ميكلسن وفوزي بنسعيدي

مراكش: «الشرق الأوسط»

يكرّم «المهرجان الدولي للفيلم بمراكش» في دورته العشرين المقامة من 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي إلى 2 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، الممثل الدنماركي مادس ميكلسن والمخرج المغربي فوزي بنسعيدي، «تقديراً لإسهاماتهما القيّمة في مجال الفنّ السينمائي».

وفقرة «التكريمات» من الأبرز في المهرجان المغربي الذي كرَّم منذ نشأته في 2001 أسماء مهمّة في السينما العالمية والمغربية.

أما ميكلسن فهو من الممثلين المعاصرين الذين تفوّقوا بأداء أدوارهم في أبرز أفلام هوليوود وسينما المؤلّف الأوروبية نجاحاً. جاذبيته القوية، وجرأة خياراته، وقدرته على إعادة اختراع نفسه ببراعة، تؤكد تألّقه بين فناني جيله. وقد أدّى أدواراً معقّدة غالباً، فهو يثير المؤامرات أو الرعب أو الافتتان من فيلم إلى آخر، ليغدو اليوم الممثل الدنماركي الأكثر شهرة في العالم.

في هذا السياق، ينقل المنظّمون عنه قوله: «تشريف كبير أن أتلقّى الدعوة مجدداً من مهرجانكم الرائع. المرة الأخيرة التي حضرتُ فيها إلى هنا كانت لمشاركتي في تكريم خصّصه المهرجان للسينما الدنماركية. هذه الدعوة تتعلّق بتكريمي الشخصي. سأهدي الجائزة إلى جميع مَن عملتُ معهم طوال تلك السنوات (...) سعادتي كبيرة لتجديد اللقاء قريباً في مراكش الرائعة مع مجموعة من الأصدقاء والمتعاونين وبعض مَن أعدّهم أبطالي».

من جانبه، وقّع فوزي بنسعيدي، منذ نحو 15 سنة، مساراً مهنياً حافلاً خلف الكاميرا وأمامها. فهو مؤلّف رائد في السينما المغربية، وأحد أبرز ممثّليها على الصعيد العالمي؛ سجّلت أفلامه حضوراً دائماً في أكبر المهرجانات، من «كان» إلى «برلين»، مروراً بـ«تورونتو» و«البندقية». مبدع في فنّ السخرية الشاعرية، ينجز بثبات كبير وثقة عالية عملاً رائعاً ميزته التفرّد والعمق الإنساني.

يقول عن تكريمه: «مراكش مدينة بألف حكاية، والمهرجان إحدى هذه الحكايات. فخور لعرض جميع أفلامي هنا، وممتن للوفاء والصداقة. أشعر بالسعادة والتأثر بينما أحظى بالتكريم في بلدي، وأتطلّع لمشاركة فيلمي الأخير (الثلث الخالي)، الذي أنجزته أيضاً من ألف حكاية وحكاية، مع الجمهور».

على صعيد آخر، تقدّم فقرة «حوار مع...»، ضمن فعاليات هذه الدورة، فرصة اللقاء بأهم الأسماء في السينما العالمية. فيستضيف البرنامج 10 شخصيات من القارات الخمس لعرض حكايات مشوّقة وفتح نقاش حول رؤيتهم للسينما وممارساتهم المهنية، فيتبادل الممثلون والسينمائيون وكتّاب السيناريو والمنتجون خبراتهم بحرّية مع الجمهور.

يقول المنظمون إنّ حوارات هذه السنة «غنية ومشوّقة»، وتشمل: الممثل والمخرج الأسترالي سيمون بيكر، والمخرج المغربي فوزي بنسعيدي، والمخرج الفرنسي برتراند بونيلو، والممثل الأميركي ويليم دافو، والمخرج والمنتج الهندي أنوراغ كاشياب، والمخرجة اليابانية نعومي كاواسي، والممثل الدنماركي مادس ميكلسن، والممثل والمخرج الأميركي - الدنماركي فيجو مورتنسن، والممثلة الاسكوتلندية تيلدا سوينتون، والمخرج وكاتب السيناريو الروسي أندري زفياجينتسيف.

يُشار إلى أنّ هذه الدورة تعرض 75 فيلماً من 36 دولة، ضمن أقسام «المسابقة الرسمية» و«العروض الاحتفالية» و«العروض الخاصة» و«القارة الحادية عشرة» و«بانوراما السينما المغربية» و«عروض الأفلام للجمهور الناشئ» و«عروض ساحة جامع الفنا» و«التكريمات».

وتهدف مسابقته الرسمية المخصّصة للأفلام الطويلة الأولى والثانية لمخرجيها الكشفَ عن مواهب جديدة في السينما العالمية. وتضمّ 14 فيلماً؛ 10 منها هي الأولى لمخرجيها، و8 من توقيع مخرجات، تمثل 13 دولة، هي: الولايات المتحدة، ومنغوليا، وتركيا، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، والبوسنة والهرسك، وكوسوفو، وبريطانيا، ومدغشقر، والمغرب، والسنغال، وفلسطين. بينما تترأس الممثلة والمنتجة الأميركية الحائزة جائزة «أوسكار» جيسيكا شاستين لجنة التحكيم التي تضمّ الممثلة الإيرانية زَر أمير، والممثلة الفرنسية كامي كوتان، والممثل والمخرج الأسترالي جويل إدجيرتون، والمخرجة البريطانية جوانا هوك، والمخرجة الأميركية دي ريس، والمخرج السويدي - المصري طارق صالح، والممثل السويدي ألكسندر سكارسغارد، والكاتبة الفرنسية - المغربية ليلى سليماني. على أن تُفتَتح الدورة بفيلم «قاتل مستأجر»، وهو كوميديا بإيقاع سريع من إخراج ريتشارد لينكلاتر، يمزج الحركة بالكوميديا الرومانسية؛ من بطولة كلين باول.

ميكلسن من الممثلين المعاصرين الذين تفوّقوا بأداء أدوارهم في أبرز أفلام هوليوود وسينما المؤلّف الأوروبية



سينمائيون مشاركون في فقرة «حوار مع...» ضمن المهرجان (الجهة المنظمة)

من اليمين المخرج المغربي فوزي بنسعيدي والممثل الدنماركي مادس ميكلسن (الجهة المنظّمة)

بكر عويضة

غزة... «أم أبطال» عربية

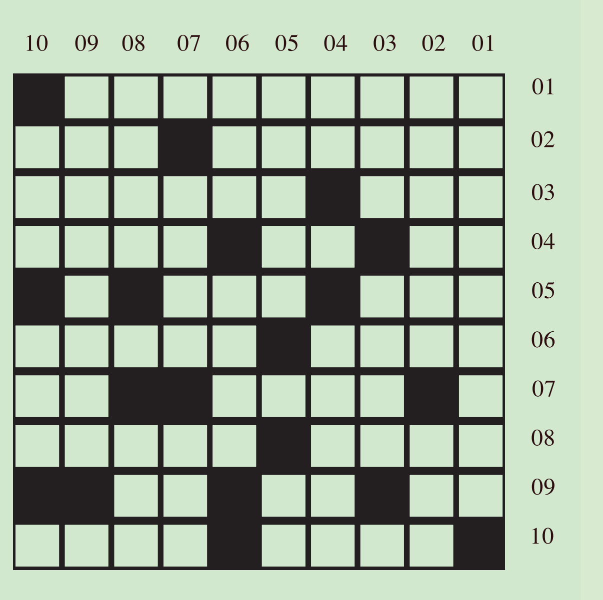
تختلف الرؤى حول شأنين، أسباب اندلاع حرب غزة، ثم المآل الذي سوف تنتهي إليه. في المقابل، يتفق المختلفون، على أمرين، أولهما أن أهوال هذه الحرب لم يسبق لها مثيل فعلاً. وثانيهما أنها ستتوقف ذات يوم، إذ لن تشذ عن غيرها من كل حرب شهدها كوكب الأرض، بين بني البشر من مختلف الأجناس والأعراق والثقافات، منذ عرف الإنسان صراع البقاء، فخاض مُرَّ الحروب ضد أشرس الحيوانات في أدغال الغابات، إلى أن تفتق الذهن البشري ذاته عن اختراع السلاح النووي. بكل تأكيد، حرب غزة مآلها أن تتوقف، سواء بقنبلة المتطرف عميحاي إلياهو النووية، أو بغيرها.

وافق أمس مرور أول شهر على زلزال السابع من الشهر الماضي. وفيما كنت أكتب، مساء الاثنين، التزاماً بموعد تسليم المقال للصحيفة، رحتُ أستحضر ما تبث قنوات التلفزيون العالمية عن استكمال تحضيرات الالتفاف التام حول مدينة غزة، وفصل جنوب القطاع تماماً عن الشمال، إضافة إلى كلام عميحاي إلياهو، الواضح أنه أحد مجانين التطرف، فوجدتني أخشى، فعلاً، ألا يكون ذلك الجنون مجرد عبث، وأن غزة قد تمسي، أو ربما هي مع نشر المقال، تكون أصبحت بالفعل، هيروشيما فلسطينية، يختم بها بنيامين نتنياهو، حياته السياسية منفذاً «الخيار الشمشوني» الوارد في أسفارهم القديمة؛ «عليَّ وعلى أعدائي يا رب». عجباً، أترانا أمام مشهد يستحضر انتقام شمشون الجبار، الذي زُعِم أنه مدفون في غزة، من «دليلة»، التي يُقال إنها من غزة أيضاً، والتي احتالت على ذلك المتجبّر، فقصت شعره، مكمن قوته، ولما نبت شعر رأسه من جديد، سارع إلى هدم المعبد على نفسه، وعلى أعدائه من قدماء الفلسطينيين؟

كل شيء ممكن. ليس من منطلق التسليم بما هو أقرب إلى الخيال، ويستعصي على الخضوع لأي منطق، كلا، وإنما انطلاقاً من حقيقة أننا أمام واقع متغير على نحو متسارع، يصعب معه على أكثر المحللين اجتهاداً توقع التطور المقبل، في واقع يتغير كل لحظة. أمام حال كهذا، ما المانع أن أرجع إلى ماضٍ ليس بعيداً بُعد أسطورة «شمشون ودليلة»، بل إلى أيام صبايَ في قطاع غزة. كنت ابن تسع سنين، عندما وقع كل القطاع تحت الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب أزمة السويس عام 1956. رغم صغر السن، لم يكن صعباً عليَّ، وكذلك أترابي في العمر، إدراك أن الاحتلال إلى زوال. كنا ندرك أن العمق العربي كله معنا. راجت بيننا أهزوجة آنذاك تعبر عن ذلك الإحساس جيداً. رحنا نردد: «غزة يا عربية يا أم الأبطال، ما تخافي مهما عذابك يا روحي طال، وراكِ سعود والقوتلي وحسين وجمال». أنظر، كيف تجمع أهزوجة عفوية زعماء السعودية وسوريا والأردن ومصر، رغم ما بينهم من اختلافات، يومذاك، كي يقفوا مع غزة وشعبها.

ذات فجر من أيام الاحتلال، صحا الناس على مآذن الجوامع تكبر تكبيرات ابتهال أن ينتقم الله من الظالم المعتدي، بعدما سُمع بكاء ونحيب طفلين في أحد البيوت، فلما هرع الجيران إلى منزل صلاح اللبابيدي، وجدوا طفليه عوني وتحفة، مضرجين بدماء والديهما. كان صلاح شاباً من شبان مقاومة الاحتلال، اقتحموا بيته، ثم حاولوا اغتصاب زوجته، فصدهم عنها بذراعيه، وكل ما أوتي من قوة، قتلوه، ثم كرروا إثم محاولتهم معها، فقاتلتهم بأظافيرها، حتى قتلوها. لستُ أدري أين هما، عوني وتحفة، الآن، لكنني أعلم أن والديهما الشهيدين لم يكونا منتمين لأي تنظيم، ولا كان أطفال مجزرة «قانا» في لبنان، أو «بحر البقر» في مصر، منتمين لأي فصيل يهدد أمن إسرائيل. الخلاصة، يبدو أن «حق الدفاع عن النفس»، يمنح إسرائيل صك القتل بلا تفريق بين مقاتل وطفل أو عجوز.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة افريقية
02 امارة اوروبية - آلة طرب «معكوسة»
03 أضافه وأكرمه «معكوسة» - مدينة قبرصية
04 خصب - سقي - من الفاكهة «معكوسة»
05 رائحة «معكوسة» - حيوان جبلي «معكوسة»
06 مشعوذ - جمع مشرعة
07 ضد يسرا - متشابهان
08 هادف الى السلم «معكوسة» - مدينة مغربية «معكوسة»
09 طرف السيف «معكوسة» - بحر - من الاطراف
10 وكالة الفضاء الامريكية - واشي

عمودي

01 مغنية مغربية مقيمة بمصر
02 من القارات - مصائب
03 غضب - هزيل وضعيف
04 للنهي - فرعون مصري
05 تاج - للنفي
06 ضد آخر «معكوسة» - مرتفع «معكوسة»
07 رذاذ - ظرف مكان
08 مفرد منيات «معكوسة» - أسف
09 رئيس فرنسي اسبق
10 رقد - ضد خاص

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ا	و	غ	ا	ر	ا	ك	ي	ن	01
ب	ل	■	ا	ن	ا	ي	د	ن	ا	02
■	ا	و	ن	ي	ن	■	م	ا	د	03
ن	ي	د	ا	ن	■	ا	■	د	ي	04
ا	س	ا	■	■	■	م	ا	ي	ن	05
ب	ر	د	■	ي	د	ا	ن	■	ن	06
ل	■	■	ر	ع	■	ن	ا	ب	ج	07
ي	ا	ن	س	و	ن	■	■	ا	ي	08
و	س	ي	م	■	خ	ن	و	ي	م	09
ن	م	س	■	ر	ا	د	ا	ر	■	10

عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل سفيرة جمهورية كولومبيا لدى القاهرة، السفيرة غير المقيمة لدى المملكة العربية السعودية، آنا ميلينا مونيوس دى جافيريا، في مكتبه بمقر السفارة، لبحث واستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تطويرها في مختلف المجالات، وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● لطفي رؤوف، سفير جمهورية إندونيسيا في القاهرة، استقبل أول من أمس، وفداً إندونيسياً برئاسة نائب وزير خارجية إندونيسيا، باهالا منصوري، في مطار العريش المصري، وذلك لتقديم مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة، حيث نُقلت المساعدات البالغ وزنها 51,5 طن بطائرة تابعة للقوات الجوية الإندونيسية، وسُلمت لممثلي الهلال الأحمر المصري، لنقلها إلى غزة عبر حدود رفح، لتوزيعها على الضحايا والمصابين وأهالي غزة.

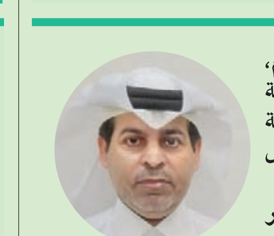
لطفي رؤوف

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى جمهورية مصر العربية والمندوبة الدائمة لدى جامعة الدول العربية، التقت أول من أمس، عمرو موسى، الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية.

● أوراز محمد تشاريف، سفير تركمانستان في الرياض، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع نائب رئيس مجلس الشورى السعودي، الدكتور مشعل بن فهم السلمي، وسارجييف أنومميت، رئيس لجنة الصداقة البرلمانية التركمانية السعودية في البرلمان التركماني، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية تركمانستان، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، خصوصاً العلاقات البرلمانية بين مجلس الشورى والبرلمان التركماني، بما يُسهم في تعزيز ودعم التعاون الثنائي، كما جرى بحث عددٍ من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

أوراز محمد تشاريف

● رجائي نصر، سفير مصر في كوالالمبور، شارك أول من أمس، في مراسم شحن الدفعة الأولى من المساعدات الإنسانية الماليزية لغزة، بمطار كوالالمبور الدولي، برفقة النائب الأول لرئيس الوزراء الماليزي أحمد زاهد حميدي، ووزير الخارجية زمبري عبد القدير، فضلاً عن كبار مسؤولي وزارة الخارجية، بالإضافة إلى 50 منظمة من منظمات المجتمع المدني، التي أسهمت في جمع تلك المساعدات. وخلال المراسم، ألقى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية كلمات وجّها فيها الشكر إلى الحكومة المصرية على جهودها الحثيثة من أجل إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة.



فهد راشد المريخي

● فهد راشد المريخي، سفير دولة قطر لدى جمهورية تنزانيا المتحدة، اجتمع أول من أمس، مع توليا أكسون، رئيسة البرلمان في جمهورية تنزانيا المتحدة، وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● عبدة شريف، سفيرة المملكة المتحدة لدى اليمن، التقت أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية العُمانية للشؤون السياسية، خليفة الحارثي، وجرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول مستجدات القضية اليمنية، والجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي يحقق لليمن ولدول المنطقة الأمن والاستقرار.



إيريك شوفالييه

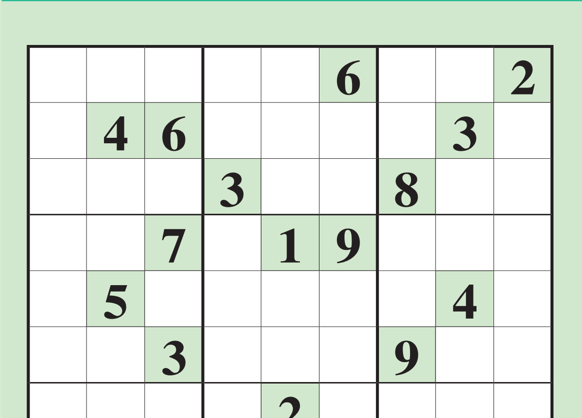
● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، وناقش اللقاء العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون بين البلدين، وأهمية المضيّ باتفاقية الشراكة الاستراتيجية الموقَّعة بين الحكومتين العراقية والفرنسية، كما أكد الطرفان ضرورة عمل المجتمع الدولي على إيقاف الحرب في غزة.

● أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة الصديقة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، القائد العام لقوة دفاع البحرين، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، بمناسبة تسلم السفير منصبه، ورحب الشيخ خليفة بالسفير معبّراً عن تمنياته له بالتوفيق في أداء مهامه الدبلوماسية، كما جرى تسليط الضوء على العلاقات التاريخية والمميزة التي تربط مملكة البحرين والمملكة المتحدة، التي تشهد تطوراً مستداماً في مختلف المجالات.

كريستيانا هوهمان

● كريستيانا هوهمان، سفيرة ألمانيا في بغداد، استقبلها أول من أمس، وزير الصحة، صالح مهدي الحسناوي، وأكد الوزير خلال اللقاء أهمية استمرار التعاون المشترك مع الجانب الألماني وجميع الشركات الألمانية الرصينة المتخصصة في مجال صناعة الأدوية، لافتاً إلى تشجيع الاستثمار وتقديم التسهيلات اللازمة، وإمكانية استقدام الخبراء الألمان، لا سيما في المجال الصحي والدوائي، واستقدام الأطباء لمعالجة المرضى العراقيين ودعم برامج التدريب الصحي.

سودوكو



					6			2
	4	6					3	
			3			8		
		7		1	9			
	5						4	
		3				9		
				2				
		9				1		
	3	1		8		5	9	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	7	4	1	2	5	9	3	8
3	8	9	4	6	7	5	1	2
2	1	5	8	9	3	4	6	7
7	5	2	9	1	4	6	8	3
1	9	6	2	3	8	7	4	5
4	3	8	5	7	6	1	2	9
5	2	1	3	4	9	8	7	6
9	4	7	6	8	2	3	5	1
8	6	3	7	5	1	2	9	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 8 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16416

الأربعاء 24 ربيع الآخر 1445 - 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16416





الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

الصحافي روائياً

يكتب الصحافي خلال مسيرته، طالت أم قصرت، حياة الناس وأخبارهم والأحداث التي يمرّون بها وتمر بهم. وقلما يلتفت، أو يهتم بكتابة سيرته، التي هي غالباً في كل حال غير ذات أهمية. طبعاً هنالك ذلك النوع النادر من الصحافيين الذي يحوّل كل ما يراه، أو يعيشه أو يخبره، إلى عمل روائي.

وقد برز كثيرون من هؤلاء في آداب العالم، ربما كان أشهرهم البوليفي غابرييل غارسيا ماركيز. ومن العرب اشتهر إحسان عبد القدوس، ويحيى غانم، واللبنانية ليلى بعلبكي، والدمشقية كوليت خوري. غير أن الأكثرية الكبرى من الصحافيين ظلّت ضمن إطار الصحافة نفسها من دون الاهتمام بتجاوز الحياة البيروقراطية التي تستهلك في الغالب العمر كله. عاش عدد من الصحافيين العرب تجارب مهنية في صحافة الخليج التي بدأت أوائل الستينات من لا شيء. لا معرفة بالمطابع أو بالعمل الصحافي في أي حقل من حقوله. لذلك، تمّ الاعتماد على المهاجرين من فلسطينيين ولبنانيين وسوريين، الذين كانوا قد قطعوا في المهنة أشواطاً طويلة.

مثل أي مهاجر آخر عاش الصحافي العربي تجربة معينة في مجتمعه الجديد، تجربة إنسانية متعددة الوجوه. بعض الفشل، بعض المرارة، الكثير من النجاح، الكثير من الاستقرار الوافر من الاندماج، والقليل منها جميعاً.

يعطي الزميل تاج الدين عبد الحق روايته الجديدة عن الحياة الصحافية في الخليج، وخصوصاً في أبوظبي، حيث يعمل ويعيش فيها منذ نحو نصف قرن، يعطيها عنواناً مشوقاً هو «الريح قبل هبوبها». يدخل الزميل الفلسطيني الأصل في تفاصيل الرواية وكأنه يستكمل خبراً في أخبار الصحيفة اليومية. لا يهم شيء في مقياس الأهميات. ومثل المحرر الذي تشغفه حرفة التصوير، يلعب بعفوية واضحة دور الرسام الذي يحول الأحداث إلى ألوان.

فصول كثيرة في «الريح قبل هبوبها» تذكرني بالسنوات التي عملت فيها في صحف الكويت. أولاً، «الرأي العام» أوائل الستينات، وفي «الأنباء» أوائل الثمانينات، بما مجموعه أربعة أعوام. وفي تلك التجربة الغنية تسنى لي مزاملة بعض الكبار مثل الشاعر العظيم محمد الماغوط، وطلال سلمان، ومحمد خالد قطمة، ويحيى حمزة. وفي «الأنباء» أيضاً تشرفت كمدير التحرير برفقة مصطفى أمين، ويحيى غانم، وكامل زهيري، الذي كان يسخر مني عندما يعرّف عني بطريقته «ده البيه رئيس تحريري». غير أن كامل لم يكن يمانع في نهاية الشهر بتوقيعي على راتبه.

وقد حاولت خلال تجربة «الأنباء» أن أضم إليها أكبر عدد ممكن من ذوي الشهرة المستحقة السمعة الطيبة. وكانت هناك أحياناً مرارات كثيرة خالية من ظرف كامل زهيري. وفي مهنة مليئة بالحسد والغيرة والعقد النفسية المخيفة، كان هناك الكثير من المؤامرات الصغيرة والافتراءات والخوف على الوظيفة عند الضعفاء. لكن كل ذلك لم يكن يستحق في رأيي عملاً روائياً كالذي أجاده العزيز تاج الدين.



عارضة الأزياء الأميركية إميلي راتاجكوفسكي لدى حضورها حفل توزيع جوائز الأزياء في نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

المُراد من (بيومي فؤاد)

هجمة شعواء هبّت عواصفها من ساحات السوشيال ميديا، بشكل خاص، على الفنّان المصري الشهير بيومي فؤاد بسبب مسرحية (زواج اصطناعي) المعروضة ضمن برنامج (موسم الرياض) الترفيهي.

بيومي فؤاد التزم بما تمّ الاتفاق عليه مع هيئة الترفيه بالسعودية بعرض مسرحيته، وهو برنامج حافل جدّاً، يتنوعّ بين الرياضة (نهائي عالمي للملاكمة) والمسرح والموسيقى والفنون وشتى الألعاب والتسوق، برنامج يُعد الأضخم في هذا الموسم منذ انطلاقته في 2019 حتى هذا الموسم.

أحد أعضاء فريق التمثيل في المسرحية، وهو الفنان محمد سلام انسحب مع العرض في اللحظات الأخيرة -إلى هنا والأمر عادي، من حقّه- لكنّ سلام خرج بفيديو يقول فيه إنه لا يستطيع «الضحك والرقص» وغزة كِده، والمفروض إنه الموسم كان يُعطّل، حسب رأيه.

الفنّان بيومي فؤاد، بعد أن أنقذ عرضه بممثل بديل هو الفنان محمد أنور، خرج للجمهور السعودي يشكره بحرارة، ويلوم زميله سلام، بسبب اعتباره الفن مجرد فقرة ضحك -مع إن الضحك أمر جميل ما لم يتضمن إساءة إنسانية، حسب رأيي- وقال إن الفنّ قيمة راقية... إلخ كلام بيومي.

انطلقت ألسنة السوء ضد بيومي فؤاد، واختلطت أصوات الهجاء والتجريح، بين غاضب من بيومي بسبب نقده لزميله وهو «برّه البلد» كما قالت مذيعة مصرية، لأن ذلك «يقلّل منّا»، وبين مهاجم لبيومي لأن أفلامه «الهابطة كثيرة»، و«الهابطة» هذا وصف أحدهم، وهو ممثل مغمور!

أظرف تعليقين في هذه الهوجة تعليق ممثلة مغمورة قالت فيه: «انت شافط كل الأدوار اللي في السوق مش عاتق ولا سايب فرصة لزملائك».

بصراحة لست أعرف: هل هذا غضب من أجل غزة أم من أجل كثرة أدوار بيومي؟!

والأخرى، مصممة أزياء مصرية وفنانة، أعلنت على طريقة الدعاة المشاهير بصوتهم الجهوري، قالت: «أنا بريئة من العبث».

بعيداً عن هذه الأغراض الشخصية والتعابير الغريبة في الهجوم على الفنان بيومي فؤاد، هناك مَن هاجم وحرّك الجموع لأسباب سياسية مؤدلجة، تأتي ضمن موجة كبرى تهاجم السعودية بسبب مشروعها التنموي الكبير، وبرنامج الترفيه هو أحد ملامح هذا المشروع. منذ انطلقت الرؤية السعودية الجديدة وأصبحت واقعاً ملموساً وليست كلاماً نظرياً، وهذه الانطلاقة تثير حنق الخصوم، بالذات أتباع المشروع الإيراني الأصولي وأتباع المشروع الإخواني، كِلاهما يحارب أي نهوض عربي بعيداً عن أفكاره وخطّه.

لا يريدون لهذه الانطلاقة السعودية الجديدة أن تُكمل مسيرها. حرب غزة الحالية ليست سوى مجرد ذريعة للابتزاز والتهويش العاطفي، وتهييج العوام وأشباه العوام وأصحاب النيات الطيبة.

برنامج الترفيه وفّر، حسب بعض التقارير، فرصاً استثمارية لأكثر من 1255 شركة وأكثر من 150 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة... وغير ذلك كثير ضمن تعظيم الاقتصاد السعودي غير النفطي.

المشاعر «العفوية» مع الأبرياء في غزة، أمر نبيل وراق، لكنَّ التهريج الحاصل بالسوشيال ميديا، أمر يجب عدم الخضوع له، نَاهيك بالاندراج، دون أن تشعر، بخطط سياسية معادية، تستغلّ المشاعر الطيّبة.

«الوطن ليس سُرادق عزاء» كما قال الناقد المصري طارق الشناوي في مقالته هنا، تعليقاً على هذه الهجمة الهوجاء على الفنان بيومي فؤاد. بالمناسبة هناك مواسم بمصر حالياً مثل «ملتقى المسرح» و«موسيقى الجاز» وبرنامج حافل لدار الأوبرا المصرية...

أخيراً، المشاعر الصادقة تُحترم، أما أسلوب «اركب الترند» كما يقول التعبير المصري، فلا يُحترم.

مجهر يرصد طفيليات المرض ويعد كريات الدم البيضاء

ثورة في تشخيص الملاريا باستخدام الذكاء الاصطناعي

لندن: عادل عبد الرحمن

في تطور رائد، كشف فريق من الباحثين اللامعين بجامعة شانتو في الصين، بقيادة البروفسور سيد أحمد شريف محمود، والبروفسور تشيانغ فانغ، من قسم الهندسة الطبية الحيوية، النقاب عن مجهر مبتكر يعمل بالذكاء الاصطناعي. ويرمي المجهر إلى إحداث تحول بمجال تشخيص الملاريا داخل المناطق التي تتسم بمحدودية الموارد في أفريقيا وآسيا.

وجدير بالذكر أن الأسلوب التقليدي لتشخيص الملاريا يتطلب خبراء مهرة لإجراء عد يدوي للطفيليات وخلايا الدم البيضاء، الأمر الذي لطالما شكل تحدياً داخل مثل هذه المناطق.

وحسبما ذكره البروفسور سيد أحمد شريف محمود في حديث مع «الشرق الأوسط»، يتيح المجهر المبتكر حديثاً والقائم على الذكاء الاصطناعي، حلاً ثورياً لهذه المشكلة. ومن خلال الاستعانة بقوة الهواتف الذكية، تعمل هذه التكنولوجيا المتطورة على دمج خوارزمية ترتبط بالوقت الفعلي، قادرة على رصد طفيليات الملاريا على نحو تلقائي، وعدّ كرات الدم البيضاء.

وقد نال هذا الإنجاز الرائد تقديراً واسع النطاق داخل المجتمع الأكاديمي؛ بلغ ذروته في قبول نشره بدورية الهندسة بمجالي الطب والأحياء، الصادرة عن معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات. ويشكل هذا الإنجاز قفزة كبرى نحو تشخيص يسير ودقيق للملاريا؛ خصوصاً داخل المناطق التي تعاني محدودية الموارد.

من جهته، أسهم البروفسور سيد أحمد شريف محمود، مدير شؤون التعاون الدولي بقسم الهندسة الطبية الحيوية، في جامعة شانتو، بثروة كبيرة من الخبرة في هذا المشروع. يحظى البروفسور بخبرة تتجاوز 20 عاماً بمجال الأبحاث الأكاديمية المعنية بتطوير الهندسة الكهربائية والإلكترونية والطبية الحيوية، وسبق له الإسهام بالفعل في مجالات متنوعة. وأثمرت أبحاثه المبتكرة بمجال معالجة الإشارات لأغراض الهندسة الطبية الحيوية وبناء أجهزة استشعار بالألياف الضوئية، براءة اختراع صينية، بالإضافة إلى جوائز وطنية وإقليمية في الصين.

بجانب ذلك، تمخضت جهود البروفسور محمود الرائدة بمجال التعلم الآلي لأنظمة كشف التسلل المحيطي، عن 3 براءات اختراع دولية، مما عزز سمعته باعتباره رائداً في هذا المجال.

ويذكر أن البروفسور محمود (وهو من أصول سودانية)، شارك في كثير من المشروعات البحثية والأوراق العلمية والكتب، ونال كثيراً من براءات الاختراع، ما يؤكد التزامه بتعزيز المعرفة العلمية. كما شارك في هيئة تحرير دورية علوم الكومبيوتر (جيه إس سي)، ويتولى مراجعة كثير من الدوريات البارزة. إضافة لذلك، البروفسور محمود عضو بارز في معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات. ولا تزال إسهاماته مستمرة في صياغة المشهد العام للأبحاث والابتكارات المتطورة. ويأتي ابتكار المجهر سالف الذكر المعتمد على الذكاء الاصطناعي، بمثابة شهادة على الإمكانات الكبرى الكامنة في هذه التكنولوجيا بمجال الرعاية الصحية. ومن خلال هذا الابتكار، يقود البروفسور محمود وفريقه ثورة بمجال تشخيص الملاريا، ويمهدون كذلك الطريق أمام مستقبل أكثر إشراقاً وصحة للمجتمعات التي تحتاج المساعدة.



البروفسور سيد أحمد شريف محمود (الشرق الأوسط)

مجهر مبتكر يعمل بالذكاء الاصطناعي (الشرق الأوسط)

قراءة الشِعر قد تقود للتغلب على الوحدة والحزن



قراءة الشِعر يمكن أن تقلل مشاعر القلق والاكتئاب والحزن (بابليك دومين)

القاهرة: محمد السيد علي

وجدت دراسة بريطانية أن قراءة الشِعر وكتابته ومشاركته يمكن أن تساعد الأشخاص على التغلب على الوحدة أو العزلة، وتقليل مشاعر القلق والاكتئاب والحزن. وأوضحت الدراسة أن العديد من الأشخاص الذين شاركوا وناقشوا وكتبوا الشعر وسيلةً للتعامل مع جائحة «كوفيد-19» شهدوا تأثيراً إيجابياً واضحاً على حياتهم ورفاهيتهم، ونُشرت النتائج، الاثنين، في دورية «Journal of Poetry Therapy». وتستند النتائج إلى دراسة استقصائية شملت 400 شخص أظهرت أن الشعر ساعد أولئك الذين يعانون من أعراض الصحة العقلية الشائعة، وكذلك أولئك الذين يعانون من الحزن. وتم إجراء الدراسة على أشخاص شاركوا أشعارهم التي كتبوها مع آخرين، أو قرأوا أشعاراً كتبها آخرون على موقع «الشعر وكوفيد-19»، الذي كان عبارة عن منصة لعرض أكثر من ألف قصيدة مقدمة من أكثر من 600 شاعر، وشاهدها أكثر من 100 ألف شخص من أكثر من 125 دولة خلال جائحة «كوفيد-19».

وأشار ما يزيد عن نصف المشاركين (51 في المائة) إلى أن قراءة أو كتابة الشعر ساعدتهم في التعامل مع مشاعر الوحدة أو العزلة، وبالنسبة لـ49 في المائة الآخرين فقد ساعدتهم قراءة أو كتابة الشعر في التغلب على مشاعر القلق والاكتئاب.

وشعر حوالي الثلث (34 في المائة) أن زيارة موقع «الشعر وكوفيد-19» ساعدتهم على الشعور «بقلق أقل»، ورأى 24 في المائة أن ذلك ساعدهم على «الشعور بقدرة أفضل على التعامل مع مشكلاتهم»، فيما ذكر 17 في المائة من المشاركين أن الشعر مكّنهم من التعامل مع المشكلات المتعلقة بالفجيعة، بينما قال 16 في المائة إن ذلك ساعدهم في التعامل بشكل أفضل مع اضطرابات الصحة العقلية. وقال أنتوني كاليشو أستاذ الشعر والكتابة الإبداعية بجامعة بليموث البريطانية، والباحث الرئيسي للدراسة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «نتائج الدراسة تؤكد صحة العلاقة بين النشاط الفني والثقافي، وبين الصحة العقلية الإيجابية والرفاهية». وأضاف كاليشو أن «هذا التأثير ربما يرجع إلى ربط الشِعر بمنصة يدخل عليها المستخدمون، ليشعروا بأنهم أكثر ارتباطاً بالمجتمع الأوسع، وهذا يخفف من أعراض الصحة العقلية الشائعة والشعور بالألم».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية